بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه

قال الشيخ الفقيه الامام العالم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب التلمساني رحمة الله عليه الرحمة

الحمد لله الذي قد يكرم • من شاء حقا في الكائنات بكرم
ذي الفضل والقدرة والجلال • مخترع الخلق بلا مثال
الله الحق بلا نهايه • ودونه في كل شيء آيه
رتب في الارض على الماء زبد • نادت به نور كما اجمع جمع
من رفع السماء من غير عمد • دون معين او ظهير او ولد
وبث فيهم والدا ومولدا • يجري فيه من العلم محد وارد
من شقيا منهم سعيد • ومن قضى فهو من رضاه وبعيد
وان يسطوا على ما امور • وما منتر يحب من مغي ر
في تعب ابنفض رجهد • وار ومتصل وسهد
اعمى عمى ومنالس برجد • في جبل ما تنتهي وكيد
ولذة سنيئة وهمية • وسائله حملته نوميته
حتى اذا ما استيقظوا الرقدا • نسيئا من الحلم الذي قد عهدوا
وانتهوا كالقح ما رقدوا • وحلت الايام ما قد عقدوا
والوعد للعفو ولا للحاكم • والله لا يملك منه الظالم
نسئله التوفيق والسعاده • بالحب للعبد احقا عباده
والحمد لله ولي الحمد • محمد يفتح باب القصد

بفضل في جوده الانسان

بفضل في جوده الانسان • وواصل الانعام والاحسان
علمنا سبحانه بالفضل • حتى استبينا على ما لم يخل
في رسم علم كان لولاه درسي • من حكمة دون بيان واسي
دون لسان واعتقاد وخبي • وعبرة فيها لقلب معتبي
حتى علمنا علم ما لم نشاهد • على نوى الدار وبعد الامد
من امم لما هم على الهدى • وجاري في الحكم عليهم وعدا
سطا على من زاح منهم وعتدا • جما وذا البأس وما اغنى الفدا
الا من جنى ما عدا احمد ابدا • سبحانه ما يلتمس الدهر جدا
كل امري في ندم ما قد وجدا • والخاتم الذي بلا والعصر غدا
ثم صلاة الله والسلام • على من اتانا به النظام
رو محمد بن عبد الله الاكرام • وعلم الحلال والحرام
المجتبى من خير اصناف الانام • بحر رحمة الحق وينبوع الحكم
خير رسول مصطفى مقرب • من جمع فوق الثرى ومن ربا
اول من يقرع باب الجنه • وليس الله بها المنه
ويرزق الله الصفو والشفاعه • في حين به يوم تقوم الساعه
فيا لها من حظوة نفاعه • لقد اتاه من اطاعه
اني ودي الكسب لطاع اللجج • والناس تيق كل ابهم في ثبج
بالرحمة والحق وابدا المذهبا • وجمع الخلق لهم ايديه سببا
بالصمت سميعة مطيعه • واتم الحبل بلا قطيعه
وناد بالتشريع اليه من ابى • بعمى الدين الحق عاد والعربا
اذل اعنا والعتاة فسما • وجاز ما خف سهمهم فسمى

نف

ونطلق من ابن الحي فسل * فذاك لقينا صحيح النقل
وجل في انحو عدد الغرب * مقتدا ما فيه زناد الكرب
بكل مجد في مسجد ومنبر * وعلم من فيه ان اكسر
وراح حزب الله فيه وغدا * والله لا يخلف مهما وعدا
صلى عليه الله ما نجم بدا * وما حلع البازي في البازي شدا
ورضي الله عن اصحابه * الوافين بعهده جنابه
ائمة الرشد واعلام الهدى * ومصابح الدجى وامطار الندا
ما غاب في الدجى كواكب وبرق * وما حام البازي في البازي شدا
ونبسر بالتالي ولا غباري * فيه لتبصر العاقل اعتبار
وفيه للمستبصر استبصار * كيفا اتى القوم وكيفا رحلوا
يحرك على الحاضر حكم الغايب * فيثبت القوم بعضهم عجايب
وتنفع الدنيا بعين العقل * وينجح لما الجهل لاهل الجهل
وانني اعتمدنا والله الموفق * بالنظم من مشكل عقد الحذق العميق
عجالة في بيته للمحتج * يبس فيها من وجهي اللجج
اعلام مصر في الدول المشهورة * وذكر ما ختاله من دور
من وقعة منقوله مذكوره * او ثورة اخبارها ماثوره
وربما استوفيت منها الصور * محنة وحلة في نبذ منثوره
بدأت بالنبي ثم الخلفا * ثم بني امية بلا خفا
في مشرق ثم بني اندلس * ثم بني عبا سلم في تونس
كانهم جمعوا في مجلس * ثم بنو عبيد اعتلوا منهم ادرس
ثم ملوك الترك لما ظهروا * وغلبوا من دونهم وقهروا

ومن ولي بعد بني

ومن ولي بعده بني امية * ممن ادعى خلافة اموية
او غير ذا من وطن بشرقي * يليه بالتقليد والتامير
ثم بني الاغلاب ذا الشيعة * اذ صارت الارض لهم مطيعة
ثم على العراق من تشوفه * ذلة عبر الجو من المعروفة
ثم بني يحيى بن عبد الواحد * كيفا تولوا ولذا عن والد
ثم بني زيان سمت ذكرا * اجرى بتلمسان من بعد بني الحسن ذا
ثم الملوك من بني مرين * بكل ما اسروا النهي الذين
ثم في مهد عزتي تنبيب * في ما خض مشيد بافي بيب
فوايد مع بيته وسخ به * يكسب منها المرء عقل النهى بها
والله ربنا ولي العصمة * بيده الخير ومنه النعمة
وها انا ابتدي التفسيرا * واستعين المبتغي المعبدا

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء رضي الله عنهم بعده

لما اقام الله رسم الحق * بالخاتم العاقب هادي الخلق
محمد رسوله الامين * المجتبى ذي المنصب المكين
مويدا بالمعجزات الواضحة * انوارها للبصير لايحة
لاح الهدى وانقشع المحذور * وعم ارجاء البلاد النور
وجعلت ترمه الوفود * والدين يتبعوا الخلة للمعهود
وسلطوا من شعمه منها جلا * ودخلوا في دينه افواجا
باوضح الحلال والحرام * ونهي الاداب والاحكام
واصبحا سنته نور وعبة * وذمة الله به شرعيته

حتى اذا الدين تناهى واكتمل * ودخل الناس جميعا والهمل
قضى بالاختيار الى بيوت العلى * واستانف الخلافة التي لا تبلى
وارتجت الاعراب لما [illegible] * قام ابو بكر بها واستقلا
للحق سيفا بالتقى محلا * كان النبي خلفه قد صلى
بفضله امام وكان اهلا * فاكرم الشيخ ووالى الكهلا
ورضيتا به النفوس [illegible] * واعتق [illegible] وعبد ووعد
وخالط اللين بعض الشده * ورد للاسلام اهل الرده
وكان للايمان خير عده * لكنه كان قصير المده
وجهز الجيوش والكتائبا * وواصل الغزو بهن دائبا
ثم مضى الى [illegible] * فنال عبد الله كل سول
[illegible] * واستخلف الفاروق [illegible]
ابو حفص [illegible] العمري * لما تولى امر [illegible]
وافتتحت بعده [illegible] * وافتضت معه له الحقوق
وفتحت في عهده الفتوح * في جنب مجد له مشروح
ودون الدواوين للجماعه * وقرر العطا للاجناده
ثم اتته خلعة الشهاده * [illegible] الشورى بتلك [illegible]
كان بعدها من بعده عثمان * [illegible] رجعه وشانا
من ذا الذي يعدل ذا النورين * [illegible]
عثمان ذو الحياء والسكينه * والرتبة العلية المكينه
[illegible] * جيش رجال [illegible]
[illegible] * [illegible] واحيا القتال

وعظمت في عهده الخلافه * وكان لا [illegible] ذا المخالفه
وافتتحت افريقيا في ايامه * ومن قبض اصدر اعلامه
[illegible] مروان عليه [illegible] * [illegible] تلقى العقوبه
فاختلفت عليه اهل مصر * واودعوه صيغة وحصروا
ونفروا البلوى بلا استبصار * والقوم والقتلى للحصار
واتهم [illegible] وقتلوه * [illegible] وجعلوا
ومرجوا مصحفه في حجره * فعوضاه ربه في امره
ولا تعولوا بعده خير اكرم * [illegible]
اخا نبي الله وابن عمه * وباب ما [illegible] وعلمه
سيف الجهاد وحتف الابطال * وحيدر [illegible]
والسابق الى [illegible] في كل مقام * من [illegible]
وهو ابو الحسن وقد تعدد * [illegible]
عليا علي ليس [illegible] ابن عم المصطفى * [illegible]
اخوه وابن عمه [illegible] * وارثه [illegible]
زوج البتول بنته المطهره * ووالد الغر [illegible] البرره
[illegible] * [illegible]
ونال رتبة [illegible] لما استوسقا * طريقة [illegible]
واستقله [illegible] * وكان ما قد كان من يوم الجمل
ثم دعا لنفسه معاويه * وعظم الخطب [illegible]
وكانت [illegible] على صفين * [illegible]
كم راح فيها [illegible] * [illegible]

اهذا

وعظمت

وكم رأى ورأينا من بدائعه • والف الحرب الى الرحماء التب
من غلبه الحكم في مكبره • اراد فوم لم تكن نسب به
واحملنا على الوصي الحكيد • وجمة الباطل مستحيله
ونسبا الجنة كل ما يلج • وتبارك الحي ربنا بالكوابي ج
واشترى امشغ الى ما اشربا • مليس بالتنزيل الى ظن بدلبا
والتجا بالليل عيونه لم تجمع • لعا جنة البارك بن ملجم
يا ابنكه في نلبك مسلم • جر بيو الحصنه بعد الكرم
ثم تلي الحسن الخلافه • بن هيننا بيمينه الخلافه
واصلح الله به اما مورا • وسكن الاهوال والشهى وريا
سبط رسول الله وابن بنته • ونجله في سمته وسمته
ابو عجا النجوس والدماء • وانفذ الناس من العماء
بدام بيهم اشهر الخلع • وعن الدماء نعم ما صنع
وصي امام الى ابن حرمة • من غير ضعف سعل ورضى به
وتب الخلافة بعد النبيه • اذ بلغت فترتها نبن سنه

فضل رسول الله صلوات الله وسلامه عليه

اشمس موان بيشرح جهو محمد الله في الارض وشهيده على الخلق ومصطفاه من البشر المخصوص بين بة النبوة وادم ما بين الماء والطين ولقد من النابل • اذا رمنا مدح المصطفى شغفا به • • قبل من نبي هيبة لمقامه • يا نطع ليلي سابها الجهر سطح فما • • هو بيه اعلى من الزبن مقامه • اذ قال بيه الله جل جلاله

رءوف رحيم

رءوف رحيم في مساق كلامه • من ذا يجاري في الوصف والوصف معجز لمقتطع ناثر ونظامه • والحاشر العاقب في اسمائه وينفرد في الحصيم قول وجعلت توسه الوجود اشارة الى لزوم الوجود عليه واشتمال الحق بعلاء عونته كونه في تميم وربه في عامر وربه في سعيد وبن عبد القيس ومن طيب • وربه تنزه وبن الحازد •
وينعى في النبي قول نبي ما اختار الى عنوانه على وطبعه اشارة الى ما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما اسمعه يقول ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره فلما احتضر كان اخر كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة فقلت والله لا يختارنا واحسن الى الله به يوم الاثنين من شهر ربيع الاول على رواية قوله فقام بالامر ابو بكر الرضا قال ابن اسحاق لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به المصيبة للمسلمين وصار واكالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر رضي الله عنه يبايع يوم الثلاثاء بعد ثم النشر وجمع الصدع واقام عماد الدين قوله وجمعه ورد للاسلام اهل الردة اشارة لما كان من ارتداد اهل جماعة لمن ولته ومنعهم زكاة اموالهم فلم تدعه حتى تمها وعودها ورضي بتقليل المسلمين حتى ردهم راغمة اماناته ناكصة الى • وهو من كلامه والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه وجهز اليهم جيشا الاسلام ما سنفي الدين قوله وجهز الجيوش والكتائب لطلائع ابو بكر رضي

رضي الله عنه من قتال العجم فخطب الناس وحضهم وعرض عليهم غزو
اهل الشام فبعث الناس وتوجه المسلمون الى الشام فكانت بينهم
وبين الروم وقعة اليرموك وكان فيها استئصالهم بعون الله ما هو معلوم فولي
ثم تولى عمر الفاروق وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه تولى بعد ابي بكر
بعهد اليه في سنة ثلاث عشرة للاسلام بخلافته وهو اول من تسمى بامير
المومنين فولي وفتحت في عهده الفتوح امضى جيشا من ابو بكر من غزو
الشام حتى فتح الله ثم غزى العراق ووقع بالبصرة [?] وفتحت
القادسية ثم توالت الفتوح فولي ثم اتته منيته [struck-through word] الشهادة
اشارة الى ايقاع ابي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة به وقتله اياه في
المسجد غلسا وتوفي رحمه الله يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة
عام ثلاث وعشرين من الهجرة فولي بلا على الشورى بتلك الستة
اتى الخبر بعد الخلافة قبل موته في ستة وهم عثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمان بن عوف على ان يختاروا من
الستة واحدا يقوم مقامه فولي وبايعوا من بعده عثمانا بويع
عثمان بن عفان بعد عمر بثلاثة ايام وفضله الجم الذي فيه انه من قريش
ومكانه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصاهرته معروفة
وفتحت على جيشه فتوح عظيمة وجمع القرءان لمكان مصاهرته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فولي وعظمت في عهده الخلافة
في عهده اقتنى الصحابة الضياع وشيدت الدور واتخذ السياج
والمزارع واتسعت الاموال ووسع عبد الرحمان بن عوف داره [illegible]
في وبيتها ما بين مس ونقم الناس عليه استعماله اقاربه وسائر

اليه اسامه

اليه اسامه بحضرة وسالوه اسلام مروان بن الحكم بن العاص كاتبه
ونفي بيده وقد عثر واعلى كتابا بخطه عن عثمان في شانهم مما يحملهم على
الصعب من الامر وانكره عثمان وابى من اسلامه اليهم فجنبوا جواره
ونسوره وداره بعد الحصار وقتلوه والمصحف العظيم في حجره فولي
وبايعوا من بعده نبي الامام بويع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم
قتل عثمان وفي علي بنفسه وفي ابنه وصهره من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهر من ان يستوعب بشرح رضي الله عنه فولي وكان
وكان عنده الامر لما استوسقا وتعين على اسلامه عثمان وليس اسلامه
بل بعثوا اليه بنيه وامرهم بنصره وتخلف عن بيعته سعد بن ابي وقاص
وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وخالفا امر طلحة والزبير وخرجا
الى مكة مع عائشة وحملاها على الطلب بدم عثمان فقرض الناس فولي
وكان نخالفه كان من يوم الجمل فانما لما خرجت عائشة توجه علي
الى البصرة تستنف بصنف وتكلا بنى ووقعت بينه وبين اصحاب عائشة
وقعة يوم الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى من السنة
المذكورة وبرزت عائشة على الجمل فرعية الدروع حتى استحم
في حومة القتال وعقر الجمل وقتل من اصحاب الجمل ثلاثة عشر الفا ومن
اصحاب علي خمسة الاف فولي ثم دعا المنفصة معاوية فالوا ولما
قتل عثمان بعثت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنت
ابي سفيان اخت معاوية اخيها بقميص عثمان رضي الله
عنه مخضبا بدمه وحرضته على طلب ثاره فدعا المنفصة من بلاد
الشام وهي شوكة جيش المسلمين وكان مسير علي من الكوفة الى

الثاني لخمس خلون من شوال سنة ست وثلاثين ومضى بالجيش الى الشام
في تسعين الفا وسار اليه معاوية فتلاقيا على صفين والتقاموا مدة
مائة يوم وعشرة ايام وقتل بينهم سبعون الفا من الطائفتين فقيل ان القتلى
الحرب الى … الف وانه لما اشرف على الغلبة وقد كملت الحرب تكيلهم امر الرجال
فنادت مشيخة اهل الشام يا معشر العرب الله الله في الحرمات
ورفعوا المصاحف ونادوا كتاب الله بيننا وبينكم فاشكل الناس
على علي رضي الله عنه فقبل ما دعوا اليه واتفقوا على رجلين من الفريقين
يحكمان بما يزيل الفتنة فاختار اهل الشام عمرو بن العاص داهية
العرب وصاحب رايهم واختار اهل العراق ابا موسى الاشعري واتفق
الحكمان على خلع معاوية وعلي وخدع عمرو ابا موسى على التقدم اكراما
له في كبر السن فلما خطب الناس وخلع عليا قام عمرو فاقر معاوية
واثبته فاختلط الامر وتفتت القبيلة واختل امر علي وخرجت
عليه الخوارج منكرة التحكيم وسار الى الكوفة وانصرف معاوية
الى دمشق فولي واقترب الاشعري الى … وما بعده … في
سنة اربعين اجتمع بمكة جماعة من الخوارج وتذاكروا الناس
وما هم فيه من الفتنة والحرب وتعاهد ثلاثة منهم على حسابا (؟)
انفسهم في اراحة الناس من علي ومعاوية وعمرو وتواعدوا
ليلة سبع عشرة من رمضان فانطلق منهم رجل لعنه الله الى
الى معاوية فضربه فجرحه فاصاب الية وانطلق الاخر
… فقتل بعمرو … واسمه خارجة لتشبهه
به وانطلق الاشقى وهو عبد الرحمن بن ملجم فاخذ على علي

بعض زوايا

بعض زوايا المسجد وكمن به فلما خرج علي رضي الله عنه ضربه ابن ملجم
بالسيف على راسه فقبض عليه واحتمل علي رضي الله عنه الى منزله وكانت
وفاته ليلة احدى وعشرين من رمضان سنة احدى واربعين ومضى
لسبيله رضي الله عنه سابق مضمار الايمان والهجرة والعرج (؟) والنصرة
والصهر والقرابة والشجاعة والعلم والجهاد والباس وقتل ابن ملجم بعد
وفاته فولي تولى الحسن الخلافة بعد ابيه رضي الله عنهما وزحف
باهل العراق الى حرب معاوية وكان اللقاء بمسكن من ارض الانبار فقال
ان الحسن لما ترائى العسكران ورأى فيما يكون بينهما من القتل احب
السلامة واختار للناس العافية وكان حقن الدماء وصالح معاوية
وسلم الامر اليه وبذلك صدق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني
هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان تمام … الى ان
خرج لمعاوية عن الامر خمسة اشهر وخمسة وعشرين يوما

ذكر دولة بني امية
بالمشرق ورحمهم المقه

اول املاكهم معاويه •	اثاره في الفضل غير خافيه
من كتب الوحي عن النبي •	وحاز حظ اليمن بالنجيب
تجربة للايام علما وفهما •	نهضا للملك ونال ما اشتهى
اعطى الوجود طالبا وبذلا •	وصح عن افواههم واغتفلا
وحاز من ابنائه ومن صحبا •	عن رمله الدهر بالسهم المصيبا
وترك الامر الى … •	بعد امتناع من اوليه التسديد
… بالنفس والتقلب •	وبات منهم بغصص المطلب

وجاء من نهج الصواب وعدل • بما دعى به وما عمل
بغتته الموت من طعم اسمه • وقتل الحسين في ايامه
ثم غدت له اهل الكوفة به • فانتحلته الوقعة الهى وجبه
وسيروا اهل البيت مثل الاسرى • كانما نقل اهل كسرى
وعبثا بالمبسم الكريم • كف ابن زياد بعصى الترميم
ونفع الاسى به كل امل • ولم يخف الله على شيء عمل
ثم توفي بعد جمادى • حملته لما كن رملها وانقبه
وهو ابن ليلة اسمه اسم جده • اعرض عن الدنيا لعري زهده
وحان فهم واذ ما استعفى • والدهر لا يتم له حاله كذا
وهو الذي ادنع يوم المرج • ثم من خشي الغرور كمن مسرج
ثم مضى من بعد ما النشا قدمه • وكان ختمه على لسانه
ومات والامر لديه في نبحه • وصي الامر الى عبد الملك
الملك الندب الجليل القدر • الشامخ الملك القاطع الامر
ابو الملوك الخلفاء الجمله • ومن قلع الامام دار اهله
عاش حروبا ابن الزبير معه • وقال بالا شؤون عمه وشده
وهكذا فتنة ابن الاشعث • وكلهم لباسه لم يكتب
وعصب الحرب او بالحجاج • بعاجل السفاح بالسلاح
ثم صفت ايامه بعد كدر • وساء عمره بعد احكام الغرر
حتى اتاه يومه الموعود • وقام بالامر ابنه الوليد
وكان يقع بين الحزن يسرى • لعهده في فتنة شهير
حتى اذا استعمه مرحر • قام سليمان من بعده

اخوه ولده بهمة من

اخوه ولد بهمة من العجم • ودانت الارض في بهجة التقيم
ياكله من بعوض في ماكل • ما بين رطل شبعه اذا اكل
حتى اذا ولى بنيه وقضى • وصي الامر الى العدل الرضى
ماح على ابا وفى نور الفهم • وهو الرابع ثاني عمر
يكان من غيض ملوك امامه • محو ابنه رالحق في الكلمه
وانه انتشار في الظلم الشه • طوبى له من قانت اواب
ثم تولى بعده اليزيد • وبون ما بينهما بعيد
ما بين التبعج وما الصلامه • وما بين من يحيى من سلامه
ثم تولى بعده هشام • فيه امام كملت الشام
الحزم والنجدة والعصابه • والراي والتدبير واللاصابه
وكان ذا ثقل بشر بعد شانه • ما اجمل الجود واعلى شانه
وكان مشغوفا بحب الخيل • مال اليه اشد الميل
ثم الوليد بن اليزيد العابث • ثم تعلقت من بعده خبائث
لم ينزع لهو دا عن طرب • حاله سوا بها العمر ارب
ولم يراقب حرمة الاسلام • حتى رمى المصحف بالسهام
ثم تولى بعده اليزيد • وكان من ارابه سعيد
سماه ما غناله في مجلس • من جد والده ابن الوليد الاول
وكان ذا عزل ونسك وورع • لو ما سقطت البهرزن
وكان جامعا بخيلا حازما • يلعب النار وصيا رحيما
ولم يدم الا شهورا وهلك • والاخ ابراهيم من بعد ملك
لم تكمل مدته او فقلعا • وقام مروان بها واقتلعا

فلم يعل في أيامه من رفعا • واتسع الخرق على من رقعا
كابدا أو متعدا مقيما • إذ قتل الإمام ابن الهيثم
وراح ضبط الأمر دهر مريب • فلم يستطع ما أراد الغدر
وهو آخر رجال الدولة • في غلبة وعزة وصولة
فجوزي الحرب بما أذيق ح • فلقيها الحارث فيما حضرا
وخرجت عليه رايات السواد • كأنها من كل عين دول
فشغلتها أمته بأرجائها • وأسرع الناس إلى ندائها
واستقبل الأمر بوجه كالح • ولم يجب الحق بسيف صالح
وعند ما جاءت الأمور • وكم من بني مروان الدهر
وصار ربع الملك من أصحابه • أبقى ربعا منه بلا رمية
فانخلع عطوف الليل والنهار • واعجب لحكم الواحد القهار

قولي أول ملكهم معاوية هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
وله المجد المشهور والفخر المشهور بكتبه الوحي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصهره من أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وأما حلمه ودهاؤه فأمثاله متقولة
وهو كسرى العرب وأول ملوك الإسلام قولي أعطى الوجود كأنه
ولما أفضت إليه الخلافة وفدت عليه وفود البلاد مهنئين
بالخلافة فأجزل عطاياهم وجرت بينه وبين كثير منهم محاورات
في شأن علي رضي الله عنه فأربى في تحمله حلمه حسبما ذكره صاحب
العقد وصاحب كتاب الوجود وتوفي رحمه الله في رجب سنة إحدى

وستين وله ثمانون سنة

وستين وله ثمانون سنة قولي وتولى العهد ابنه يزيد هو ولده
يزيد بن معاوية وكان فيه عن وجوه الأمصار من العراق وغيرهم
مع ضد في تصيير العهد إليه بكلام الأحنف بن قيس فقال إن الناس
أمسوا في منكر زمان قد سلف ومعروف زمان يؤتنف ويزيد
حبيب قريب فإن تزله عن ذلك بعد غيب كثير معتق وما من بعد منتهى
جلبا الى سوء مرجعه الأمور ما عمره من تستسلموا إليه عهدكم ومن
تولية الأمر بعدكم فلهذا وغيره مما سرى في موضعه كثير ونعتت
الأشياء فقيل بعد الحاج من أول الشديد قولي وخلع عن بيعة
العراق وعزل قالوا يزيد أكثر من شرب الخمر جهارا في ملوك
الإسلام وأكثر المعايب واستحل محارم الله تعالى قولي فبعثت
إليه من خلعه فالوا الى يزيد واتفقوا بأهل المدينة على
خلعه وأخرجوا من بها من بني أمية وجعلوا أمرهم الى عبد الله
ابن حنظلة وانتهبت المدينة ثلاثة أيام وعطلت الصلاة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ عدد من قتل من
قريش والمهاجرين والأنصار ووجوه الناس ألف رجل وسبعمائة
رجل ومن سائر الناس عشرة آلاف رجل سوى النساء والصبيان
ولم يبق بعدها بدري من الصحابة قولي وقتل الحسين في أيامه
لما مات ابن معاوية أرسل أهل الكوفة في الحسين بن علي رضي الله
عنه يطلبونه فوجه مسلم بن عقيل إلى الكوفة وخاطبه
في القدوم فخرج من الكوفة وكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد
فخرج من البصرة حتى لحق بالكوفة وقتل مسلم بن عقيل ورحل الحسين

يزيد الكوفة وما علم عنه يوم قتل وهو الثامن من ذي الحجة فلما بلغه
خبر عبيد الله بن زياد بكى بكاء وكانت العصا التي بيده لم ينثن ان قاتل
حتى قتل رضي الله عنه وقتل معه سبعة وثمانون من اهل بيته في
يوم عاشوراء عام واحد وستين من الهجرة بكربلاء واحتمل نساؤه
وحملوا على الابل وبعث الى يزيد براسه فجعل به بين يديه ولله در
القائل وان قتيل الطف من آل هاشم · اذل رقاب المسلمين فذلت · الم
تران الارض اضحت مريضة · لقتل الحسين والبلاد اقشعرت · واراح الله
من وجل من يزيد عن كتب لاربع عشرة من ربيع الاول سنة اربع
وستين بعد ما فولي ثم نزلنا هنا ابنه بانهض ثم لم يزيد عهده الى ولده
معاوية بن يزيد بن معاوية وهو ابن عشرين سنة فلبث فيها
اربعين يوما محتجبا مستخفيا وكان زاهدا متعبدا ثم خرج وجمع
الناس وتبرأ لهم من خلافتهم وتخلى لهم فولي وخالف مروان واستقل
فلم يكن بعده بن الحكم بن ابي العاصي بن امية يوم الاربعاء لثلاث
خلون من ذي القعدة سنة اربع وستين وهو ابن اثنين وستين
سنة والخلافة عند قيس ابي الضحاك بن قيس وسار اليه مروان
بالشام بمرج راهط الضحاك وقتله ووضعه شهرين فولي وكان
حتفه على نسائه قالوا كان مروان قد اخذ البيعة لنفسه ولابن يزيد
ابن خالد بعده ثم اراد ان يضع منه نكاح امه ام خالد بنت هاشم
ابن عتبة وجرى بينهما كلام فقال لها وانك كنت مجتمعا من
جهتها بدخل عليها يزيد ثم يلانه فيلد خنقت عليه فخالفت والله
لا يغيب بعد وضعت على وجهه وسادة وهو نائم ونعرت

عليه حتى قتله

عليه حتى قتله وكانت مدته تسعة اشهر وايام فولي وصي الامر الى
عبد الملك ومن بعده هو عبد الملك بن مروان وهو ابو الاملاك وصاحب
السياسة وحزن الكبير وجزع الخلافة ودعا على عهده عبد
الله بن الزبير لنفسه بالخلافة بالحجاز وما يلي البلاد في مدة مروان
ابن الحكم واستقامت له الخلافة وقد خلت في امر العراق وبعث
اليه عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف فحاصره بمكة ورمى البيت
بالمجانيق وقد خلت خمسين ليلة من حصاره وقاتل عبد الله بن الزبير
بازاء البيت حتى قتل رحمة الله عليه يوم الثلاثاء لاربع عشرة
من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وصلب الحجاج جثته واما
عمرو بن سعيد بن العاصي فدعا لنفسه بدمشق وقد خلفه بها
بعد اليه واستنزله عن صلح ثم اغتاله وقتله و اما ابن الاشعث
بن قيس فخلع طاعته وتوجه اليه الحجاج والتقيا بدير الجماجم
ثم كانت الدائرة على ابن الاشعث بعد نيف وثمانين ليلة تقاتلا
بين الحلوف فولي وعصب العراق بالحجاج ففنى ولما العراق لما ساءت
طاعة اهله وكان من امره بالعراق ما هو مسطور وفي مدة عبد
الملك افتتح المغرب وما وراء الاسكندرية وتوفي عبد الملك
بدمشق يوم السبت لاربع عشرة من شوال سنة ست
وثمانين فولي ونام بالامر ابنه الوليد وما بعده هو الوليد بن عبد
الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاصي بن امية وكان ملكا
عظيما بعيد الهمة بارا في بني امية وهو الذي امر موسى بن نصير
بولاية افريقية واخذ المغرب الاقصى واجاز البحر مولاه طارق

ابن زياد بن امية بنزل الجبل المنسوب اليه يوم الخميس لخمس خلون من رجب
سنة اثنين وتسعين وانتشرت غارة المسلمين ورجع اليهم لذريق
ملك الروم فكانت به الوقيعة المشهورة على فم لا هنا حوز شريش
وقتل بيكقا واستثبت بفتح الاندلس وجاز اليه موسى بن نصير
والسد بكما اصارته السيوف منها الى بسرى الدة وكانت وفات
الوليد بدير مران ودفن بدمشق منتصف جمادى الاخيرة سنة
ثلاث وتسعين فولي بس اذا اسم محرمه وما بعده تولى بعد الوليد
اخوه ابو ايوب سليمان وكان فيما بين سموع الشام بعثه فارسا مصيبا
وكان صاحب اكل كثير وكان موته سنة ست وتسعين رحمه الله فولي
وحمي الله بوع تلك عمر هو عمر بن عبد العزيز بن مروان ولقي وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه جده لامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان
ثانيه في الزهد والورع وفي استنبا قد الى الله هكذا بتذكره ابن
قتيبة في الامامة وتوفي بدير سمعان من عمل حمص في اخر ايامات
رجب اخر ومائة وفي [illegible] مشهور بيشدا الناس فولي ثم تولى
بعده ابن يزيد بن عبد الملك وكان الغالب عليه اللهو وملكه
زمام نفسه جاريته سلامة وتولى بعده اخوه هشام بن عبد الملك
وكان ملكا حازما ضابطا جميع الامور وحمى الارض وامتنع الى الجبال
وكان موته بالحمى الخبيثة في عمره اربعة اعوام من فولي ثم الوليد
ابن يزيد الفاسق [illegible] الوليد بن يزيد الا وابعده وكان صاحب
شراب ولهو وبطالة وقصف وبلغ من عبثه وانهماكه انه فل في
المصحف واستهدفوا وضرب [illegible] جعل المصحف غرضا

لتشابه واقبل يرمي

٣٠

لتشابه واقبل يرمي بالسهام [illegible] ثم تولى بعده اليزيد هو يزيد بن
ابن الوليد الملقب بالناقص [illegible] ابيه عبد الملك [illegible] متغافلا للدين
وقتله وولي بعده وكان [illegible] وهو [illegible] لكونه نقص الجند
وكانت ولايته خمسة اشهر وليلتين وولي بعده اخوه ابراهيم ابن الوليد
فكانت ايامه [illegible] فولي ومكث [illegible] واقطعها لمروان
ابن محمد بن الحكم اقبل من الجزيرة [illegible] دمشق وقتل ابراهيم وطلبه
اربعة اشهر من ولايته وكان مروان شهما مجربا [illegible] الدهاء
عارفا بالسير [illegible] فولي [illegible] قتل الامام
ابراهيم [illegible] ابراهيم الذي تقدم ذكره [illegible] الجند [illegible]
اليه دعاة العباسية وهو ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس [illegible] عليه [illegible] وبعد قتله عليه تشيب الدعوة
العباسية ولحق جموع المسودة فكانت عليه الهزيمة ومضى الى
الموصل [illegible] السواد [illegible] باهله وسائر
بني امية وتبعه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible] عليه ونادت العباسيون بالثارات
ابراهيم وقتل وكانت تلك الليلة ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة
سنة اثنين وثلاثين ومائة [illegible] على بني ابنه على بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] والعصب [illegible] والخضب وانتهى امر بني
امية [illegible] الدول [illegible] لله الواحد القهار

ذكر دولة بني العباس
رضي الله عنهم

وكيل الله امور الناس ۝ بالخلفاء من بني العباس
اولي الندا والمعالي والباس ۝ والمشي بالمحض بلا التباس
فملكوا الارض وحازوا الذلفى ۝ واحرزوا المجد ونالوا الزلفى
اول املاكهم السفاح ۝ هبت بعزه نفحة الارياح
لاكنه كان قليل الدهر ۝ متصل السيف شديد السطوة
ثم تولى بعده المنصور ۝ الاسد البطل الهصور
بطاعة الاعداء والعصور ۝ وابتهجت بعصره العصور
العلم والتدبير والشجاعة ۝ يبطش بطشا تنيلا للساعة
بروح الارض وارسى الدولة ۝ فلم يزل بحظه موصولة
وحج عشر مرة من عمره ۝ ولم يقصر في جميع امره
وخلف الامر بلا منازع ۝ لا كثرة الفرس ليحيا المنازع
وابنه تدافع عنه ماله ۝ ومات وهو في طريق مكة
وصى الامر الى المهدي ۝ اخي الندا ونهر الندي
وكلنا هو بامطاع الامام ۝ يلحق من فاضه عزجم
شبهه سحابا عابطا ادبيا ۝ مروب يحيث جوده الحربيا
وهو محمد وحراج العتاهيه ۝ ابد مشى فتنة وزاهيه
حتى اذا افعى منه الناديه ۝ قام ابنه بالملك موسى الهاديه
لحمل العم على منهاجه ۝ وصان رسم الملك عن ابهاجه
وكان شهما نابغ العواد ۝ عن بيته منصل الاسناد
ولم يكن مدة ذات ملكا ۝ ثم الى سعير يجر فد ملكا
بعطي الخلافة الى رشيد ۝ وضبط الخلافة الترتيب والتسديد

وكان في تاريخ [illegible]

وكان يحيى ازا خي اج جوده ۝ وغيره عن امره وجوده
واعلم الناس بشرع وخبر ۝ يعجب منه الاصيل انعطى
واستوزر البرامك الكراما ۝ واختصهم لو انشا داما
جرت لهم على يديه النكبة ۝ لله من لبثها في الرتبة
وعقد البيعة للامين ۝ واذ دعا الخيزران في الحين
بولي الامر ابنه المامونا ۝ وكان نزها جوده سعيني
ونزره في شهر مكين ۝ وبعده منتخب مبين
لاكنه اخلو للبطالة ۝ جر عليه ذا الاسواء الحالة
باع العلى بسادة وكاس ۝ وصحبة الشيخ ابي نواس
وحتى الجهد في ما منها ۝ واخرج الجبة من مكنسها
ولم ذكاما مدة نداى خلعا ۝ ولم يجد ان عشق الدنيا لعا
ثم تدبير المامون ۝ وخاطبته بالخطوب الجون
ونال الخلافة الراحمه ۝ وبلغ عبد الله في مقامه
وهو الملك العالم الحليم ۝ ساعده السعد ما ابي ييم
من بعد ما كان بدا من عمه ۝ وفرج الله له من غمه
بغى على المامون ملك الحمه ۝ بعد اصطلح ابا ما له وعمه
وانشى في العهد على الخلافة ۝ وانصرف الامر بلا مخالفة
وكان حبرا عالما حكيما ۝ عدلا تقيا حازما حليما
ولم ار ابراهيم قبل المهدي ۝ وقد له نفسا بغير عهد
بالعفو والخوف ذمه ۝ سفينة مشاهدة بحرمه
ومات في غزو وتة الحكومة ۝ كانت بها احواله مختومة

وقام بالامر اخوه المعتصم • محمد من امته ان تنعصم
ملك عزيز الجار ممنوع الحما • مرسل الى بلد كي يحمي المنتمى
كان شجاعا ماضي الحسام • ومن ذوي الجراءة والاقدام
وهو الذي نالها حتى اكتسا • فنصروا لقومه لما شكا
والنيف محجوب عن العيون • والحكم بين كابد والنون
ايام عمر به تسبيعه • في غير يطول شرح كيفيه
وعاده عمر وستة وستين • مارا به من عمره لما يشتين
ثم اتاه عقبه من اجله • وبايع الناس رشيدا نجله
بدا الواثق بعده وكم • فانقطعنا في الحق والملاعبين
احسن باخبار الامام الواثق • من ملك مستحسن الخلق ايق
يبيتي الى الكلام في الحقائق • لو لم ارتبك منه في المضايق
وقام بالامر اخوه جعفر • وبفضله وجوده لا ينكر
وهو معدود من ابي عباسه • ما تشبها من فضله ومن مجالسه
فدا ضحى بت دولته انه ابا • واذ حبت بيعتها المنى اليه انابه
ومات مقتولا براي نجله • يا بئس ما جاء به من فعله
اغتاله بالليل موكلا لغدا • يا لله من انس تبعى رعي وعا
من ابنه بني ابنه المنتصر • لم يلج غير وانه بالمفخر
ولم يدم في الملك غير اشهر • معزوي الجبن يطول الشهر
وجمع الكاس التي اداربها • والمستعين بعده استعانها
واضطرب بالامر بعد حاله • وكان مضعوفا قليلا ماله
فشغب الجند عليه وقتل • والامر للمعتز من بعد نقل

ولم تطل ايامه

ولم تطل ايامه ان خلعا • والموت ان اعطى اليمين استبعا
ثم تولى المهتدي ابن الواثق • وكان عبدا حسن الخلق ايق
يوصف بالدين وبالعداله • لو تسعفن ايامه المراله
وراعه الختم بالغي بالبيد • وبايعوا في الجور للمعتمد
وكان ذا باس شديد وندا • وراح في نيل المعالي وغدا
وكاد ان يجدد الخلافه • وان يكون مشبها اسلافه
ولبني الصفار وهو الباتقه • سبحان من اخمد تلك الصاعقه
وغيره من سائر الشرار • عجلهم بالحتف والبوار
وحمت في ملكه المساعي • ثم دعاه للحمام الداعي
لما تولى عارضها المعتضد • وهو الامام الباسط المجدد
باسنة المكوس عن بلاده • وصى الامام الى معتضاده
وطاب للناس الى انتهى المدا • وعقد الصهر على فم الندا
ثم تولى وتلاه المكتفي • وكان في السيرة غير المنصفي
وفر ودون الناس شريكا نجله • ومثله والده من قبله
ومات عن ست خلت واكتهى • وصى الامام الى المقتدي
فقام بالامر اخوه المقتدي • ودبر الامر بحزم نرشدي
في عهده قد كظم الغيظ اجهه • امر سره في الانام ناسخه
اقتلعوا من السفاح المجهل • ونقلوا الحجاج ظلما واجتبى
واستوزر الجهلة من كتابه • وكلهم جاء الى دمن بابه
ومات في بغداد في وقيعه • سخاء بيعها بوئس البطيعه
وبويع القاهر نجل المعتضد • بلم يقم الا قليلا وقعد

اخافهم بجده لكن بـه • تحرزوا منه وخافوا فتنه بـه
وساء في مرتد النصيب • واختلط المشي وفي والشيب
وقبض القوم عليه وسمل • وقدم الراضي ومن بعد قتل
وكان ذا علم وطبع واديب • وغلب التيه عليه واحتجب
وقام بالامر اخوه المتقي • واي مكروه من التيه لم يلقي
وبعد ما استحوذ الحرمان • وفي نحولهم وعلى بغدان
واستأنفوا الاتراك لما جهلا • والبحدام ان سملا
وقدموا من بعده المستكفيا • وكان عن تدبيرهم مستكفيا
ثم المطيع انقض الديوان • وذهب الامر والسلطان
وانقض بالامر عن ابنه • وغلب الديلم امر امه
الى الرضا بوقع ود النبي • لكل مجدوب عن الامر بسي
من طايع وقادر وقايم • والملك لله العلي الدايم
والقطب للامر بهذا العهد • ولقوا مستسلم كل جند
وعاش عمرا ومنهم في زبد • والت الدولة للعبيد
والمقتدي من بعد والمستظهر • ثم ابنه المسترشد المشتهر
وبعد الراشد ثم المقتفي • والدين في مبكافه غير وفي
والمستضي من قبله المستنجد • وناصر قد كان منه امجد
ثم ابنه الظاهر والمستنصر • له بهذا القطع امر يذكر
ثم تلاه نجله المستعصم • وان عقد دام ما ينفصم
وقرضت عن العراق الدعوة • وانقضت النقمة تلك القصة
ثم توروا من بعد ذا لمصر • وملكهم بيد لهذا العصر

قولي

قولي اول الملقبين السفاح. وما بعد السفاح هو عبد الله بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس. اول خلفاء العباسيين ظهرت دعوته
في خراسان وابتدت شعار السواد وصار الامر اليه يوم الاربعاء
لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة
و المنصور المولى بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي
قولي اسرى الجيش نصرا اي ارتفاعا ابو مسلم الخراساني كبير
دعاة الخلفاء العباسيين وهو الذي ادخل جيوشهم وانشا لهم الامر
ونقم بينه وبين المنصور الوحشة ولم يزل يطيعه ويخدعه الى ان وقع
به في شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة. وتوفي المنصور لست خلون
من ذي حجة ثمان وخمسين ومائة قولي وصي الامر الى المهدي. لما
مات المنصور وصي الامر بالعهد الى ابنه المهدي محمد بن المنصور
وله اخبار حسان وامر اخ لي العتاهية بيد شكوى وبيده
نزل من قصبة تدالعي وبه. اتت الخلافة اليه تجر اذيالها. فلم تك تصلح
الا له ولم يك يصلح الا لها. وتوفي لسبع بقين من المحرم سنة تسع
وستين ومائة و ولي الامر بعده ابنه موسى الهادي ابو جعفر وله في ثبات
اللواء حربية مع الخوارج وتوفي سنة سبعين ومائة و ولي الامر
هارون اخوه الملقب بالرشيد واخباره في المعرفة بالشعر
والفقه وجوده وجلالته اشهر شهيرة وادنوا نكبته بهم ملا وزرايه
واسنا صلتهم عاش مشكورا وعقد بيعته لولده محمد الامين وكان
ما بلا الى البطالة وهو الذي نادم ابا نواس الحسن ابن هانئ وامداحه
بيد من كورة قولي وخفي العهدة. يعني انه نكث عهده اخيه

بغداد ثم

المامون المعقود له بعد ما كان داعية خلعه، وقتله وكان ملكه
ببغداد بعد حصار سنة كاملة ونصفا سنة و ولي بعده اخوه
عبد الله المامون وكان ملكا عالما حليما وبذل الاموال في علم الحدثان
كانوا يقولون يموت في ليلة عيد ملك عظيم ويلي ملك كبير ويولد
ملك حليم فمات الهادي وولي هارون وولد المامون فولي وكان الداعي
الى المهدي هو ابراهيم بن محمد بن المنصور على النفسه ببغداد وقد
خرج عنه المامون الى بعض حروبه واقام خليفة سنتين ثم اظفر الله
به في خبر طويل ووقف بين يديه واستشار في امره الحسن بن سهل
فقال يا امير المومنين ان قتلته فعلت ما فعله الملوك قبلك وان عفوت عنه
فعلت ما لم يفعله ملك غيرك فعفا عنه ونادمه بعد ذلك وتوفي المامون
غازيا ارض الروم في يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة
ثمان عشرة ومايتين فولي وقام بالامر اخوه المعتصم هو المعتصم
ابن هارون وكان ملكا كبيرا بعيد الهمة شجاعا الا انه كان اميا
ولم يزل من تاليف الاترك الى ان يبلغ عددهم اربعة الاف وبنى سر من رات
وتوفي بها سنة ثلاث وعشرين ومايتين وعن مرة غزو صاحب
القسطنطينية فجاء له الافشين التركي وظفر به وصلبه ولما
هلك المعتصم ولي بعده هارون الملقب بالواثق وكان حسن الشيمة
واسع العلم وما فولي لولا ارتياب منه في المصاحف واشارة الى
القول بخلق القران في ايامه و ولي بعده اخوه جعفر بن المعتصم
ابو الفضل الملقب بالمتوكل وكان نقادا ولكنه نبيه الى الغلمان متناهيا
الى حنبل وما في عبادة الحق التحتي في بيته امراء حلبله واوقع به

الترك بتدبير ابنه

الترك بتدبير ابنه المنتصر لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين
ولم تطل مدة ابنه بعده الا ستة اشهر ولازمه البكي والسعلي فمات وهي
في بيته البهي س قتل اباه من الملوك و ولي بعده احمد بن محمد بن المعتصم
المستعين وحجبه التركيان وصيف وبغا ولم تطل مدته الا ان خلع وقتل بعد
ذلك ونزع المعتز بن جعفر المتوكل واسمه الزبير ثم خلع وقتل بعد ستة
ايام من خلعه و ولي بعده المهتدي ابن الواثق وهو محمد بن هارون الواثق
وكان له هدي وسمت فالواثق يريد الكمال لولا زهد بينه وبين ما
بينه وبين العمال ليد المنتزه الا الامر الا قليلا وبويع بعده المعتمد على
الله ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل وفي ايامه خرج يعقوب بن
الليث الخارجي المعروف بالصفار وكان على بيت السيا سنة ٥ ابع
الجند فجرت له حروب وخطوب وتوفي المعتمد سنة تسع وسبعين
ومايتين فولي لما توفي حازمه المعتضد هو ابو العباس احمد بن
طلحة بن المتوكل وكان حازما محمودا بنيه له على كثير من خلافه فولي
وعقد المعتضد على قطر الندا بنت خمارويه بن احمد بن طولون صاحب
مصر واسمها قطر الندا و ونعقد في شان قطر الندا وجلالة رسم
جهازها ووقائعها لكتاب الجيل رسايل شهيرة وجرت بها الامثال
ثم لما توفي سنة تسع وثمانين بويع ابنه الساكت ولي بعده المكتفي
بالله ابو محمد بن احمد المعتضد وكان فحيلا سيء السيرة و ولي
بعده اخوه المقتدر بالله جعفر بن احمد وكان حازما تربي
وظهر في ايامه القرامطة الخوارج وتغلبوا على مكة واقتلعوا الحجر
الاسود وذهبوا به الى البحرين ففيهم بعض سنين وما ذاع وقيعه

كانتا عليه ليونس الخادم لما غالبا عليه بباب بغداد سنة عشرين
وثلاث مائة وتولى دفنه العامة فولي وبويع القاهر بالله بن المعتضد هو
محمد بن احمد كان متهورا باشع بالبطش مجاهرا بيبين غضبا من الترك
المالية المتغلبة الى ان احتالت عليه الحيلة وسملت عيناه وخلع وولي
بعده ابن اخيه ابو العباس بن محمد بن المقتدر وكان من اهل التفقه والمعارف
وغلبت الترك عليه ومات حتف انفه ببغداد سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة وقام بالامر بعده المتقي لله ابو اسحاق بن المقتدر وغلب
عليه الترك فلم يبق بيده شيء من الخلافة من جميع العمال الى ان
ثم استطلبه الترك الى ان عاد وخلعوه وسملوه وعاش بعد الخلع
اربعا وعشرين سنة وولي المستكفي بالله ابو القاسم وكان من اهل
الطرب واللذات وتغلب الديلم على بغداد فسمل ونفاه محبوسا مضيقا
عليه الى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة فولي ثم المطيع وانضوى
الديلم بويع المطيع ابو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر وغلبه
علي احمد بن بويه الديلمي وحصل المطيع في يده ثم سماه [illegible] بينهما
بسمل حينئذ وتغلب الديالمة على امره معز الدولة احمد بن بويه
واخوه ابو علي واخوه عماد الدولة فولي من خلايع وقائم وطايع
سواء لم يبق بيدهم من منصب الخلافة شيء منهم الطايع عبد الكريم بن
المطيع ثم خلع ثلاث عشر من شعبان احدى وثمانين
وثلاثمائة وجعل بعده احمد بن المقتدر [illegible]
بامر الله ثم ولي القادر بالله احمد بن ابي الحسن بن ابي اسحاق
ابن المقتدر واستمرت خلافته نيفا واربعين سنة وكان شاعرا

اليتيم

باضلا وثنتين سنة

باضلا وثنتين سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وخلفه ولده القائم
بامر الله وعظمت الحرب بين الترك والديلم الى ان [illegible] العهد في خبر يطول
ذكره ووصلت الدعوة الى بني عبيد الله الشيعي بمصر ايام البساسيري ثم
عادت الترك وولي المقتدي بامر الله ابو القاسم بن محمد الذخيرة وولي ابنه
المستظهر بالله ابو العباس وخاطبه من المغرب علي بن يوسف بن تاشفين
براجعه بامره بالمغرب وبنيها عن المستظهر في رسالة سنين وتوفي
سنة احدى عشرة وخمسمائة وولي بعده ابنه المسترشد بالله
ابو منصور وفي زمانه كان ظهور دعوة المهدي امام بني عبد المومن
بالمغرب وبويع بعده ابنه الراشد بن المسترشد ثم خلع وولي المقتفي
محمد بن المستظهر وقارب الاستبداد ونهبت الترك من الجيش
[illegible] حكى ذلك ابو الفرج الجوزي في منتظم بغداد
وتولى بعده المستنجد ابو المظفر بن المقتفي احدى عشرة سنة
ثم ولي ابنه المستضيء ابو محمد الحسن بن المستنجد وعلى عهده
كانت وفاة العاضد اخر ملوك العبيديين في عاشوراء سنة
سبع وستين وخمسمائة وولي بعده الناصر ولده وطالت ايامه
فبلغت سبعا واربعين سنة غير يوم واحد وتوفي يوم الاثنين
منسلخ شوال سنة اثنين وعشرين وستمائة ثم تولى امر الظاهر
ولده ابو نصر محمد تسعة اشهر وتولى المستنصر ابنه وهو ابو
جعفر واسمه المنصور وهو الذي على يده اتى رسل الامير ابو عبد
الله بن هود ووصلت اليه من قبله الخلعة والراية وغيرهم لامر طوايف
العراق وكانت ولايته يوم الجمعة عاشر جمادى الاخيرة سنة

اربعين وستمائة ملك بعد المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن
المستنصر وكانت ايامه خمسة عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين
يوما وتوفي شهيدا في الوقيعة التي اوقعها التتر يوم الاحد منسلخ
ربيع الاخر سنة ست وخمسين وستمائة وانقرضت الدولة العباسية
من بغداد بهذا العهد وسكنها ملك التتر فسبحان من لا يبيد سلطانه
ولا يتغير شانه ولا ينقطع احسانه لا اله الا هو

ذكر ملوك المغرب
واولا بنو الاغلب

واستوسق الملك لآل الاغلب * بعد رجال من بني المهلب
باولهم ابراهيم الشهم * وهو الشجاع الملك العظيم
فملك مصر وافى المغرب * ابو الهيجاء الحرماضي المضرب
بلغ بين في صعده ربيعا * واحل الحلبي ... ربيعا
حتى اذا ادرك حماما * قام ابو العباس بعد ولده
واذا اعاد ... اجابه * بدعوة له مستجابه
وقام بالامر وشبكة الاذني * زيادة الله اخوه في ...
بدعوة المامون وانى شغله * ولم يغض بيده عن نبله
وقام بعد ابو عقال * ثم ابو العباس كان الوالي
وابن ابي العباس ايضا احمد * سيرته في الناس معا يحمد
وبعده زيادة الله تلا * ابو الغرانيق بالحكم بعد لا
كذا اسامرته فصيره * لم يعد عن نهج حسن السيره
ثم ابو اسحاق ابراهيم * التقي العلم حام مع الكظيم

وكان في سبط الرماة

306

وكان في سبط الرماة عجبه * ما حسن الله له ذكره
وبعده ابن ابو العباس * وكان في الحرب شديد الباس
ثم تولاها ابنه ابو مضر * وذا بع الشيعي لما ان ...
حتى اذا ... * ونفدت عن ... ايامه
تخلع الملك له وادعنه * ... عنه ... واهعنا
ومات بالمشرق في ... * في ... هناك ووجهه

ذكر ملوك الشيعة
من العبيديين بافريقية ومصر

وظهر الشيعي في كتامه * اختار بينهم كونه واعتامه
وعمهم ببرايه وشر ... * ودعاهم ملك الورى بسببه
وصير الدعوة بعد نصر * الى عبيد الله من ال الوحي
وهو الذي لقب بالمهدي * ابي هشام ... ابي
... وحلمه ... * وعم ... العدا ...
حتى اذا استوسق بعد الملك * جزا الشيعي عن عدله
وكم له من ... عليه * منها ابتناء تلعة المهدية
ثم اتاه الحين في رفاه * بجملة العقدة والغواده
الرابع القاسم وهو القائم * وهو الامام ... الحازم
يوم بلاه ... نصح جنده * بروز ... عليهم عنده
ثم بلاه الله بالنكال * ابي يزيد راكب الحمار
وفي حروبه انقضت ايامه * وصيرت الى ابنه احكامه
قام بها المنصور اسماعيل * وهو الشجاع الملك الجليل

نزار الإمام وسد غالبه • وتبع النفاق عن نقله
وجاءه ما ليس فيه ر... • يولى الإمام ابنه معد
وهو معز ابن أبي تميم • حتى العداة والنذير العظيم
أغزى إلى الغرب بنيا جوهرا • كم مغفل هد وملك نهبا
وجلب الفاتح الغنايا • لو أن حيا سالم المنايا
ثم رمى به ديار مصر • في طالع مقترن بالنصر
فنال مصر ملكه والشاما • ونشأ من بين فاتما ما شاما
ونقل الملك إليها واحتمل • وحين لم يبغ دار أمل
وعقب الغرب بأيدي سيفه • إلى بلكين يوسف بن زيري
وناله عنهم إلى باديس • منصور ثم بعده أدى باديس
ثم المعز وتميم ذو اللسن • ويحيى بعده وعلي وحسن
في خبر متصل السلك • والملك لله العلي الملك
وقصدنا وصل الحديث الماضي • إذ عارضتنا جملة اعتراض
عن آل إدريس وهم بلد • معرفة بال الغربي أن ملك
شرع الملك ابنه نزار • عن استغنى ثم بالجيش الساري
وسلم الدهر له القيادا • ما صحبتا أيامه أعيادا
وجاوز الحمام في الحمام • وكان أمر ماله نظام
وبايعوا الحاكم الجبار • مسلطا بالسيف على العمال
تحرق العقل به اختلال • غطى عليه الملك والجلال
وساح يوما في الجبال وهلك • ثم ابنه الظاهر من بعد ملك
وهو الذي يدعى أبا شبال • ما شيئا من جهل وضلال

ثم ابنه المستنصر

ثم ابنه المستنصر المعصم • أخباره مني وبذا ما ننتطي
ستين عاما نيفت أعواما • ثلاثة وأشهرا تماما
ثم تولى الأمر المستعلي • يحيى الإمام أبا المنجلي
وحافظ وظافر مستقبل • تجري بهم سنين الدنا وتبل
وبعده الفائز ثم العاضد • واتبعت من بعده المعاهد
وأرهقها الهمام الغزي صلاح الدين • بالسطو ملكا والتهم الحيق
وأنفى ضرا وكل شيء للزوال • ويتبع الموت عساه وسؤال
كانوا عيانا بهم اليوم غير • طوبى لمن بمثله الخير
وكان من أيامه على عبر • وسمع العبرة يوما فاعتبر
واحفظ دعوتهم المستضي • وأبى الله كأن لم ينقضي

دولة واستوسق الأمر للأغالبة هادما، إنما غالبهم جدهم وتبع لهم الذي إليه انتسابهم الأغلب بن سالم وسبب تملكهم من رمات الغرب الأشهر وغيرهم كعقبة بن نافع وموسى بن نصير وكلثوم بن عاص وغيرهم ومن بني المهلب ابن أبي صفرة يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب المضروب به المثل بين اليمن بعد بن وكان إبراهيم رئيسا شريفا عالما فصيحا حسن السيرة والإشارة **تولى** وأعمال الحيلة في أيام ... بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان الرشيد يحسن مكانه في الثغور فاحتال عليه إبراهيم فلم ... من الحكم أمر الغرب ... في خبر طويل حتى هلك وولي بعده إبراهيم ابنه أبو العباس وذكر وأنه حرب بجوره وانتهى إلى قوم من الصالحين ... وعظه وتذكيره فلم يقبل منهم ذنوبهم

الى الله في الاراحة منه فمات بعد خمسة ايام مطعونا بعد ان صار كانه عبد
اسود لتغير جماله وتولى بعده اخوه زيادة الله وكان ملكا جليلا اديبا
دعا وبايع امارته الامين وابرهيم بن المهدي وهو المعروف بابن شكله
ثم توفي يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاث و
عشرين ومايتين وولي الامر بعده اخوه ابو عقال وكان مثله في الخير
وفي عوايد كثيرة وتوفي وولي بعده ابنه ابو العباس بن محمد بن
الاغلب وكان جليلا وتوفي وولي بعده ابن اخيه احمد بن ابي
العباس وكان حسن الاخلاق وربيعا محبا للمظالم بنى الماجل الكبير
بباب تونس والمسجد به وتوفي سنة تسع واربعين ومايتين
وولي بعده اخوه ابو محمد زيادة الله بن محمد الاغلب وكان عادلا
حسن السيرة وكانت ولايته سنة الكسر وولي بعده ابن اخيه
محمد بن احمد بن محمد ويلقب بابي الغرانيق لشغفه بصيدها وكان
غايبا في الجود وايامه يضرب بها المثل في اليمن وتوفي سنة احدى و
ستين ومايتين وولي الامر بعده اخوه ابو اسحاق ابرهيم بن
احمد وهو الذي نقل القصور الى رقادة وكان في ابتدا امره حسن
السيرة ثم استحال وغلب عليه خلط سوداوي بتغير باسرع
في القتل فقتل اصحابه وكتابه وحجابه وانه قتل ثمانية اخوة صبرا
بين يديه وقتل بناته وحجر من قصره حجابه ابى الله ان سجنه
ومات لاثنتي عشرة بصقلية من ذي القعدة سنة تسع وثمانين
ومايتين وبذا انقطع النسل وولي بعده ابنه ابو العباس عبد الله بن
ابراهيم بن احمد على عهد المعتضد من ال العباس واتصل به

الصوب الى ان قتل

الصوب الى ان قتل بتدبير ابنه زيادة الله وكان في سجنه وبادر بقتل من
شاركه في ذلك واكثر التشبه منه وفي ايام زيادة الله هذا ظهر امر بني
عبيد ولحقت جيوشه جيوش الشيعة فلم تقم له قايمة وفر الى المشرق
وترك البلاد وفي ايامه الى المشرق اخبار طويلة وبها انقضت دولة
ملوك الشيعة من المشرق فولي وظهر الشيعي في كتامة وما بعده
الشيعي نسبة الى جبل الداعي لامام الشيعة وهو داعي المهدي ابو عبد
الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا وكتامة قوم من سكان الجبال
بالمغرب اولو الباس وحدة وسلامة نعم وايهم في الجبال وعمهم ورياسة
بينهم رياسة دينية وقدم مذهب الشيعة باتباعه حتى مهد لامامه
ملك المغرب فولي وعقد البيعة بعد نصره وما بعده هذا عبيد الله ان
دعا اليه اختلف الناس في نسبه الى علي والذي اثبته قال هو عبيد
الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وكان من رجال الكمال ولما استقام له
الامر قتل الشيعي ابا عبد الله الداعي اذ حسن الشيعي عليه شان
من هو الذي بنى مدينة المهدية وتوفي بها سنة
اثنين وعشرين وثلاثماية ولم تعم ابنه مدته سنة كاملة فولي
الى ابي القاسم وهو القايم ابو القاسم بن ولده ولقبه القايم فكان ملكا
كبيرا ... بالمخلد وغزا جنوه فكان الشيخ عليه خليلا واغزا بنيه
جنوب المغرب بعضهم ... ووصل الى مصر فولي ثم بلاد الشام بالمنكار
هو ابو زيد مخلد بن كيداد الغالب عليهم في سبيل الحسبة وكان يركب
الحمار وله اخبار غريبة شغل به العبيديون وكان الامر يدول اليه

وتوفي ابو القاسم في عنجران بتنسة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال
اربع وثلاثين وثلاث مائة وولي الامر ولده وولي عهده ابو الطاهر
اسماعيل المنصور وتشاغل بحماية النكار حتى قتله بعد وقايع كثيرة فولي
بعده الامر ابنه معد هو المعز ابو تميم هو اعظم سوال الدولة ندرا في
وابعدهم صيتا ومدحه ابو القاسم بن هانيء بما هو مشهور من قصايده العالية
فولي المعز الى الغرب فبناء جوهر جامعا للمعز فبناه بروخ الامر في
ابابته وبلغ البحر المحيط الغربي فولي ثم رمى به خيل مصر ثم
اغزاه ديار مصر سنة ثمان وخمسين وثلاثماية بجميع العساكر والات
من جملة حمولته الف جمل من مال ومما يوصف من العدة وفي اواخر باب
السنة المذكورة ورد البشير بفتح مصر ثم لما اتسق ملكه بها غزى
الشام ففتحه وانتقل المعز بخواص بيته الى المشرق وفي سنة احدى وستين
وتلقاه ثمة فالوا ولما اجتاز مسجدا على جيزة نزل الى ... وقال
سلام عليك سلام ملك لا يراك ابدا وفي اخرها مصر في رمضان سنة
اثنتين وستين الى القاهرة فولي وعقب المغرب بلكين لما عمل المعز
الرحلة الى المشرق فاستخلف ابا الفتوح يوسف بن زيري بن مناد
الصنهاجي ابي صنهاجة ... امور اليه ... عقبة من
بعده فولي و ... وصل ... الى ... حين
العبيديين والرجوع اليه ولما تم امر المغرب واتاه الموت ... م
الذي ... القاهرة المعزية ... عشر من
ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلاثماية وولي بعده ابنه نزار
العزيز بالله ابو منصور ولم ير الناس ايامها مثل ايامه في ... واما

ثم توفي

ثم توفي ببلبيس غازيا سنة ثمان وثمانين وولي ولده ابو علي منصور
ابن العزيز بالله ولقبه الحاكم واستقل بالامر وكان مضطربا في التدبير سفاكا
للدماء قتل الجملة من قضاته ووزرايه وعماله وبها وضاق الناس به
وفي يوم الاحد لثلاث بقين من شوال خرج في طايفة من خاصته وامعن في الجبل
وامرهم بالانتظار ولما طال الامر طلبوه فوجدوا الحمار الذي كان عليه
بقنة الجبل وقد ضربت يداه بالسيف وعليه سرجه ولجامه فقيل
ان فرسا كمنوا له في الجبل فقتلوه والقوه في النيل فولي ثم ابنه الظاهر
من بعده هو ابو الحسن علي بن منصور بويع عاشر شوال وكان ...
وتوفي سنة سبع وعشرين واربعماية وولي الامر ابنه المستنصر
بالله معد ابو تميم ولم يزل في ... حتى ... منه فولي ثم تولى
الامر المستعلي هو منصور بن المستنصر والامر ولده واسمه حسان وبقيه
به في طريق ... جماعة من الحشيشية وقتلوا عليه ... وقتلوه
وولي بعده الحافظ وهو عبد المجيد من بيت الخلافة ولبس ... بن خليفة
... الامر على ... جوار ... والامام ... حتى استقل
وولي بعده الظافر ولده يوسف بن عبد المجيد ثم هلك في سبيل ...
ثم قام بالامر الفايز بن الظافر ولم تطل ايامه ثم قام بالامر العاضد وهو
عبد الله بن يوسف الظافر وكان ... ثم استبد عليه وزيره
الغز ... الوزير ... تغلبوا
على الدولة فولي وارسل ... صلاح الدين هو يوسف بن ايوب بن اخي
اسد الدين بن ... الوزير ... الوزارة ... العاضد
وكان ... للخلايف العباسيين ببغداد ثم توفي العاضد عقب ذلك

معتق صلاح الدين في جارته راجلا مشفوفا النبا جيء . اخر سنة اربع
وستين وخمسماية وشفع من بعدها دعوة بني عبيد واحكم الدعوة
لبني العباس ثم انقطعت تلك السنون واسلمها بكلكلها وكانهم احلام .

ذكر دولة بني امية بالاندلس .

ومن راع الدهر الحروب • بكل طعن بينهم وضرب
وانتبه الدهر لهم وانتبهوا • بني فروا واصبحوا ايدي سبا
وسلت من بيتهم رجال • كبتهم السعود والاجال
خاف بهم المقدر الحال • بانتقلوا في سعي وجال
وملك العقبة بالاندلس • باصبحت في بيعة المغني سعى
ونجم الجمهور فقطع الليل • لابتنت العبقري والصبل
بامسى عن السبي البهار ابدى • وكل شيء بقضا وقدر
صقر في بيتي عابد الى حمق • يا بني المعالي لبني مروان
من اسس الملك به لولده • وفت اضداده عن احمد
وحاز كل شيمة كريمة • لبث الوغى وفي الحمر ديمة
الى دماء وعلا ولسن • بانقادت الدنيا اليه في رسن
جر الى البحر بنى جدله • ونال صد السبي ما قد خوله
ثم غرا فنال عزا وطمع • وعز في سالي مقام وسمع
والدهر لا يبقى امرا ولا يذر • اذ كان عينا دهر اليوم اكبر
حتى اذا حل به الحمام • قام ابنه من بعده هشام
وهو الوجيه العادل في احكامه • تشفى المنوالي على ايامه
في البلاد جوده وباسه • واكله بالشرع ولباسه

وعوله بينا الى عما بافاتح

وعوله بينا الى عما بافاتح • وعده مشتعل ودايم
ولبني الله على جبين محمل • صدت تكب الدهر عن كل امل
حتى اذا الدهر عليه احتكما • قام ابنه به الحسن حكما
وكان جبارا شديد الباس • بانكفت لطاعته في الناس
واستشعر النعمة عنهم وانقبض • مستر حسنا الليث اخو وربه
حتى اذا ما حتفه لا حتف فهض • با محمد الربعة في اهل البيت
لم يبق من ال بها وخمسه • اذ كان جبارا بعين المقصم
وعنوما لزت به ايامه • دعا بانقاد له حسامه
لم تغز عنه همة ابيته • اذ نشبت الحجار به المعيبه
وعا بر الى حرن من بعد ولي • ابن نصير للمعالي وولي
ما نشبت من مجد ومن نسبه • ومن خلال بهذا انيس
بنبهت في عهده الالقاب • وعد عن وجه العلا النقاب
وظهر الوثبات والخرام • ودهمت في النعمة الاقوام
وساعد الساعد واعتو الدهر • وخلص السر له والجهر
ثم انقضى الامر وتم الامد • وقام بالامر ابنه محمد
وعظمت في ملكه الاشال • وانتشرت في عهده الثوار
بيده طغوى امر جعفر نعمي • ومن سواه كان امر هو وامر
والمنذر ابنه انى من بعده • كالسيف سل نصله من غمده
بنار العار فحتى حص • لولا حمام في المقام انتقد
با بهيج الحجرع المحصور • كحيز دام اسد المنصور
وانصل بالامر لعبد الله • ببلغ الفهر به التناهي

لم يبق في يديه الا الختم • واسلم الله عليه امره

واسلم العرب بعز دهره • وادمن الجد وبالحزم اشتهى

وكاد البيت يوفى حتى سد بها • وقارع الاهوال حتى ردها

وقام بالامر الحبيب الناصم • والناس يحضرونها وحازم

واقبل السعد وجاء الفتح • واشتفى الابن وضاء الفتح

وعادت الايام في شباب • واصبح العدو في تباب

سطا واعطى وتناهى دونه • وكلها قدرة الله عجبا

فباد من خالفها جيبه وانتهى • وسار بالكفار دابا وغزا

واوقع الروم بهاج الخندق • بانقلبا الملك بسيف الخنجي

وانطلق من بعد ذا بنوح • تغير عليه الدهر ادو تروح

بل عنقمو السلم لهذا الحبيب • واطلقوا ارسلان سكتكين

وساعد السعد قبل وانتشا • ثم بخبح الدهر بيها في نبا

حتى اذا ما كملت ايامه • سبحان من لم ينقض دوامه

ضم الامور الحكم المستنصح • وهو الذي عليه ما تحي

كان عليما عالما نجيبا • في باب ذا احكم الفقه نصيبا

هو افتتح خزائن العلوم • وخص اهلها على الفروع

واختلفت ايامه المهتدى • ونهتت اثاره المخلد

وخاطبنا سعادة الملوك • وانتهت بجميع السلوك

حتى اذا حل به الحمام • بويع من بعده ابنه هشام

هذا هو المؤيد المحجوب • وسبهت من بعده الخطوب

حجبه منصور العامري • فليس بالناهي ولا بالامر

وغبي المنصور

وغبي المنصور ابلى حجره • وغبة ضاقت الى العتبه

الحزم والنجدة والكبرياء • والبطش والهمة والمهابه

لم يبق في الدولة رسما للسرا • وصار في تبديله كوقع هواه

وصح في العزم الى حين والعدا • وراح منصور اللواء وغدا

وكاد دين الكفر ان يلتجيا اليدا • وينجلي الليل بانوار الهدى

لاكن اتاه ما اتى من قبله • وقطعت ايدي المنون حبله

وابناه من بعده اقاما الرسما • واكملا التي اراد اكمالها

ثم مضى الخلافة الخلاف • فلم يكن من بعده ايتلاف

تغلب الامر المسمى المهدي • واصبح الامر به في جهد

فلم يزل الوهن عن هشام • مستعضا في مدة الاسلام

وراح تجري امره وولي • وما يعود الشيخ كطفل اهلا

ما يبقى له مرار والا خير • وابغى الخلافة الكبير

حتى اذا استقل بيبه وحكم • نعى الى الناس هشام بن الحكم

وبات في المحجوب اند ملك • تخلص الامر له لما هلك

ولم يكن مات ولكن غيبا • وجعل الله لشيء سببا

ونغاب من سطوة المغاربه • باحجف للامر محاربه

وقد مر عليهم سليمان • من بعد ما اعطوه صفق الايمان

فانتهبوا المدينة انتهابا • وصيروا الخلق بها اسلابا

واستجمعوا من البربر جمعا • ابلوا منهم طاعة وسمعا

واستسلم المضري بعد خلع • ولم يزل مستنصر الى ان طلع

وبعد ذا وقع بينهم وقعه • يجري لنا ابطالهم في بقعه

واتبع القوم لبني امية من بني | بجد لقد ببغداد له الى مشرق
بهم نزوا من بعد حين جمعه | ورزقوا النصر عليه دفعه
ثم سليمان الى السلطة رجع | ثم بمر الدهر وما كان جمع
وكان شاعرا ومن اهل اللسن | وفي حمد الله له ابا الحسن
وهو ابن حمود اتى من سبتة | وسميها الحر له في بيته
كان عليه كالبلاد هشام | ولما نبي عن الشام وبدل
يجري الامر به وثني بالاماس | بيده مبينا للسبب
واستوسق الامر قليلا وانتقم | وانتهى الدهر به معقد شطح
واغلظ الاحكام في برمي | وغلب الناس على سيره
واغتاله الصقلبي في حمامه | يحيى بن حمود الطويل من حمامه
وقام بالامر اخوه القاسم | برهة في ملكه الى اسم
ثم ابن اخيه يحيى اليه بالغلب | فاسلم الامر ونسكا وانقلب
حتى اذا يحيى مضى عنانيه | تام القاسم ييهه ثانيا
والمرتضى بويع في سنو الوضح | ثم بدا من عزوره ما نديه
اسلمه في الملتقى العماله | بعدت اخراجها الهلاك
وبايعوا في الحضرة المستظهرا | ما استكمل التقريب حتى انتهى
وبايعوا من بعد المستكفيا | خلافة قد ريعت بالعجب
ثم اتى هشام المعتد | والخطب في ابانها ابتهى [بشبيبته]
فجاز به التسعة بعد الخمس | والنور المحتوم
ثم انقضى الامر ونم العقد | بلم يكن بعدهم امامهم من بعد

تولي وحين راع الداهي الحرب وما بعده انشاطة الى ملكاف

من انقرض

من انقرض وليه بني امية بالمشرق وانتقال من افلت منهم الى المغرب ومنهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام وهو صقر بني امية وكانت امه بربرية اسمها راح نفرية بهما بني لحق باخواله من بربر وكتب الى من الاندلس من صنايعهم ثم لحق بهم وملك الاندلس واقام بها ملكا كبيرا له ولعقبه وتوفي لخمس بقين من ربيع الاخر سنة اثنين وسبعين ومائة وولي بعده ابنه هشام وكان ملكا جليلا صالحا حسنا متشرعا وغزا وبقي الكثير ولم تطل ايامه فهلك في صفر سنة ثمانين ومائة **تولي** فقام بعده ابنه الحكم وكان هذا هو المعيب باللهو بعد ابيه وثار عليه اهل الربض الغربي من قرطبة في امور انكروها وكاثروه وكادوا يغلبون عليه ثم ظفر بهم فصلبهم ووضع السيف فيهم ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائة وولي الامر بعده عبد الرحمن ابنه وسوار من بني الملك بالاندلس ونوه الالقاب واستكثر الوزراء ثم توفي في ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وولي بعده ولده محمد وكان ملكا كبيرا يتشبه بعبد الملك ابن مروان وكان ابدع في الحساب والحكم واخذ بحظ من الشعر والكتابة وتوفي في ربيع الاول من سنة ثلاث وسبعين ومائتين وولي بعده ابنه المنذر وكان شهما حازما ومات محاصرا لابن حفصون **تولي** ثم تلاه اخوه عبد الله نعني ابا المنذر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وكان عفيفا فاضلا وفي ايامه تناهت الفتنة وضيقت عليه الحضرة واكثر عليه كلب بن حفصون فتحصن ومن بعده فتح الله عليه واستونفت

ولي

له الطاعة وابن حفصون هو المشار اليه عمر بن حفصون كان ابوه من
مسالمة اهل الذمة وكان شجاعا عاتيا ابيا اشتهر وضم الشرار اليه بنفسه
وملك من يسند ببشتر وانقادت اليه الجهات وتمادى امره فيه وفي عقبه
الى نيف من سبعين سنة حتى ضيق بها على الولاة ما شاء الله ولما توفي عبد
الله تولى الامر حفيده عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله
وكانت الارض تضطرم نارا وشعلا فاخمدها وسكن زلزالها
وسمي بامير المؤمنين مطلب واوقع الروم به في الخندق وقع بهم
الروم وقعة الخندق بعد ظهور كثير له عليهم بعد مصاب
المسلمين يوم مين وانتصح بعد ذلك واعمل غزواته ففتح الله عليهم
بفتوحات كثيرة ووردت على بابه رسل صاحب القسطنطينية
وغيره وطال عمره فبنى مدينة الزهراء وله اثر في مسجد قرطبة
وجسرها وغير ذلك وكانت وفاته في رجب سنة خمسين وثلاثمائة
وولي الامر ابنه الحكم بن عبد الرحمن الملقب بالمستنصر بالله ابو
العاصي ولي الملك ابن خمسين سنة وبلغ من نبله في الجلالة وحسن
السيرة وبث العلم وتحليل الاثار ما لم يبلغه احد من قومه
ثم توفي سنة ست وستين وثلاثمائة وبويع ولده هشام
المؤيد وهو ابن اثنتي عشرة سنة وعليه انشقت عصا
الامة عقد له البيعة ابو عامر محمد بن ابي عامر وحجر عليه بحجابته
وحجابة ولده من بعده الى ان مضوا لسبيلهم ولم تخفق راياته
مطلب بحسبه منصورا الى عامر وما بعده هو محمد بن ابي عامر المعافري
الملقب بالمنصور صاحب السيف سنة الشهيرة والغزوات العظيمة

التي دوخ بها البلاد

التي دوخ بها البلاد وراع النصارى وسبى المدن ذكر انه انتهى ما سن
غزوة سمترز بتسعة عشر الاف راس من السبي ولما توفي ولي
الحجابة بعده ولده المظفر عبد الملك واقتفى سنن ابيه في الجهاد
والغزوات العظيمة وتوفي منصرفا من غزوة شانجه بن غرسية
ملك جليقية في صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وتولى امره
اخوه عبد الرحمن بن محمد بن ابي عامر الملقب بشنجول ثم قتل لما
وثب ابن عبد الجبار بالخلافة وانقرضت الدولة العامرية وانقطع
بانقطاعهم دولة الجماعة مطلب ثم في الخلافة الخلاف وما بعده هو
الذي يلقب بالمهدي هو محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد
الرحمن الناصر لدين الله وكان مقداما جسورا ولما توفي عبد
الملك بن ابي عامر وخرج اخوه عبد الرحمن الى غزاته وخلت
البلاد من الجند وثب بطلا القصر واخذ بيعة الناس لنفسه وبلغ
الخبر ابن ابي عامر فاقبل راجعا الى ان تسلل عنه فقتل لما خذله
الناس ولما استوسق الامر للمهدي اظهر جنازة ادعوا انها
جنازة هشام وخالف عليه عسكره البربر ونابذوه وبايعوا
سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر واستعانوا
بالجلالقة وخالف طائفة من لمه ولم يطق المهدي سوى بعثه بالنقلة
بالاقلاع واخفى نفسه الى ان لحق بطليطلة واستجاش ابطال جيش
الروم وزحف الى قرطبة وكان له الظهور على سليمان وجمع
البربر وانهزمهم
الخ
وقيرا بوادي يارو ملوز الجواز الى بلادهم وتبعهم المهدي

عقب الظهور عليهم ونالتهم الحرب فاستماتوا واستفتح واجـ
في حرب فتح الله عليه بهزيمة البربر هزيمة وتبعوه الى قرطبة
وحاصروها واضطرب حاله واجلب عليه الجملة فقتل واخرج هشام
المؤيد للناس فلم يستقم الامر واستولى سليمن بن الحكم امير
البربر على الحكم، دولة بني حمود اولهم علي ابن حمود وهو
علي بن حمود ابن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس
ابن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقال ان هشاما
المؤيد انما كتب بالعهد لعلي ابن حمود فبعثه بسبتة ليتنتح
به وبدمه والطلب بثاره ورفض البيعة
ومن زاليه سليمان بن الحكم فانهزم سليمن بنفسه
عليه وعلى اخيه وابنه وسيقوا الى علي بن حمود فقتلهم باعنافهم بيده
وبايع الحشاد ونفذت البيعة لعلي بن حمود وكان قد ضغا عليه
واغتاله صبية من صقالبته الصقالبة في الحمام فقتلوه في ذي القعدة
من سنة ثمان واربعمائة وتوالت من بعده اخوه القاسم ثم نازعه
يحيى بن علي بن حمود وجرى من في طلبه ومملكتهم مثل ما ذكرته كتب التـ
دولة والى ان توفي بويع في شوال ولما اجتمع الموالي العامريون
بشرق الاندلس على مبايعة عبد الرحمن بن محمد الملقب بالمرتضى
وتحركوا به فبارزوا غرناطة ودهم اميرها الصنهاجي ونالتهم الحرب
فهزمهم وقتل الخليفة المرتضى في خبر طويل لما اعيا الناس تراجع في
مرة بقرطبة بايعوا من بقي من المروانية ابا المطرف عبد الرحمن
بن هشام بن عبد الجبار وكان ذكيا اديبا بارعا في بكر

اذ نقم عليه العامة

اذ نقم عليه العامة ايواءه طائفة من البربر فوثبوا به ولم يتمتع
ذلهم من فوق حيطان المطبق قتيل وبويع ابن عمه المستكفي وهو محمد بن
عبد الرحمن الناصر فلم يضطلع بالملك واخلد الى الراحة وضعف
امره وانبعث الملاء على خلعه فخرج على وجهه مستترا بحلل النسوان
وكانت ولايته سبعة عشر شهرا دولة ثم اتى هشام المعتد وما بعده
هو هشام بن محمد من ولد الناصر وكان بحصن البنت لجا الى ابن هود عند
مهلك اخيه المرتضى بويع له بقرطبة سنة عشرين واربعمائة واستقدم
واستوعب من خيبا ذكر وتقلد الامر في سن الشيخوخة وقعد على سرير
الملك فجرى ما اورده ابو حيان فامرد الضعف وفساد
بشغل بجمع ... ثم اجتمع الملاء على خلعه ثم اخرج
الى حصن ... ثم سلموا عن استشهاد عليه بالخلع الى اليوم
وانتهى الى من الجد امن يقيم وان بانتهائه الدور والبقاء لله وحده

ذكر ملوك الطوائف
بعد انقراض الخلافة

من اذا سلك الخلافة انتثر ... وذهب العين جميعا والاثر
فلم يكن بعده مليك ... وصاح بوق كل عصو دبلم
وكثر العادون والعايب ... واقتسمت انكاله الطوايف
وطمعت للفتنة الى قاب ... وكثرت نومها الماخاب
وضبطها في طلبة الجاعم ... وخصت ابن جهور بالطاعة
ثم ابنه ابا الوليد بعده ... فحولانا بيده وسعده
وقام في حمص بنو عباد ... وبطلهم مثل الصباح باد

ثانيهم عبادة ثم المعتمد * وسر الذي في النثر والنظم حمد
وفي مجال الخيل كان يعرب * والجود من بحر يديه يسحب
ومات في أغمات غريبا * من بعد خلع واعتقال وسبا
ثم بنو حمود أيضا ملكوا * والنعم كهف العلا يسلكوا
فكان في قرطبة منهم علي * ثم أخوه القاسم السامي ولي
وابن أخيه بعد وهو يحيى * تملك الأمر وحاز العليا
وعاود القاسم أيضا ثانيه * ثمت يحيى بعده علانيه
باعيا سجلوا بوو سانيه * والذي لا يتقوا أمر الامانيه
وبعد ادريس ثم الحسني * وبعده العالي الذي قد سجنوا
وبعد المهدي والموفق * وما بقي الأمر لهم وما بقوا
وآخر الأمر إدريس المستعلي * وكان من بعد أبيه قد ولي
تملكوا الجزيرة وقرطبة * وسبتة في دولة مضطربة
ومنذر الثغر التجيبي الجود * ثم تلاها من بعده ابن هود
وكان من أعقابه السامي * محمد بن يوسف الجذامي
وكان بأسه شديد البأس * وبايع المستنصر العباسي
ثم ابنه الواثق نال عهده * ثم تولى عزه بعده
وفي بطليوس ثوى ابن الأفطس * وكان من مفاخر الأندلس
ثم ابنه ابراهيم ابن بيس * وحاز عن تلك بن ريس
من بعد ما قام بها عبدوس * وانتهبت بسيفه النفوس
وقام عبد الله بعد جده * وكان في الفضل نسيج وحده
وثار بالجوف بنو ذي النون * من قام منهم ومن ما سوف

وقام بالأمر بعده

وقام بالأمر ابنه النجيب * نجل ابن معن أهله نجيب
من بعد ما أودى زهير وهلك * صانع مواليه عليها وملك
ومعشر بالشرق أيضا غلبوا * وكان منهم عرب وغلب
فكان في تدمير آل العامري * وجارهم سليل آل عامر
كذلك في بلنسية صاحبه * وغيرها جاءت اليه ذاهبه
وابن رزين قام بالسهلة * اغتنم الجمع تلك الجهلة
فملكوا الثغرة بيد مرة * وكانت الصقالبة أيضا عمرة
رتبهم دولة آل عامر * ذات الجلال والكمال الباهر
وضبطوا أمرا عظيمه * لم يختلهم في ضبطها سطيمه
خيران منهم وزهير ولبيب * ومنهم مجاهد حبي لبيب
ومنهم مصغ وصاحبه * كلاهما ذو وقعة مرهبه
والدين في أثناء هذا المنهب * والروم تستقصي النفوس والذهب
إذ صار فيها كل ملك معينه * وملكت بما دهاها فتنه
وحكم الفنش بها الحكم له * وذهبت من أجلها طليطله
وقام العدو بعد الفتح * وألقى الحال الى ما تسمع

قولي حتى اذا استلال الخلافة انتثر وما بعده لما تبدد شمل الخلافة كان كل
املاك الطوائف دفعة اشهاد العمامات ازمة امورهم وركب الجمهور
ثم ورثهم وتنافسوا في انتحال الالقاب السلطانيه ما تقوا تزلا بكل
شيعة قولي وضبطت في طبقة الجماعة اجتمع الناس بعد خلع هشام
المعتمد على تقديم ابي الحزم بن جهور لتقدمه في عصالة واعطوا القوس
باريها وجرى امرهم من التعديل حسنة ومسالمة من جاوره من الجهود

وتوفي ابو حازم في صفر سنة خمس وثلاثين واربعمائة وولي سلطانه
ابنه ابو الوليد فاقتفى سنن ابيه لما ادركه الهرم واطاعته الرعية
سنين فولى ابنه عبد الملك فاشتغل باللهو وطمع ابن ذي النون في
قرطبة وتقدم اليها فاستصرخ بنو جهور بجارهم ابن عباد
امير اشبيلية فوجه اليهم مددا من جيشه لنظر وزيريه فظلهما
وحماها من ابن ذي النون فلما انصرف عنها ثار البلديون بعبد الملك
بن جهور واستولوا على قرطبة في سنة اثنين وخمسمائة دولة
وقام في حمص بنو عباد بيتا في عباد بالاندلس بيته واول من راس
منهم رياسة القضاء القاضي ابو القاسم محمد بن عباد بن محمد بن
اسماعيل بن قريش بن عباد وكان رجال الحي فاصبح له الاستيلاء
والصيت ولما ان فتنة الدولة استولى اهل في قرطبة النظر والتسديد
فاستبد بالامر ولما توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قام بالامر
ابنه عمرو عباد ولقبه المعتضد بالله فهو اعظم ملوك الاندلس همة
واشدهم بأسا واعظمهم اقدارا اجمع خزائنه مملوءة من رؤوس
الملوك التي بسيفه وكانت وفاته سنة احدى وستين و
وخمسمائة وولي بعده ولده محمد المعتمد بالله وعليه انقرضوا مع دولتهم
دولة ثم بنو حمود ايضا ملكوا من تقدم الكلام فيه اولا ويتقدم عنه
ذكر علي بن حمود دولة ومنذر التجيبي الشهير الجود هو منذر
ابن يحيى بن عبد الرحمن امير الثغر المتغلب بنفسه وكان يتهم
فيها بالمعتضد محمد ماله المرابطين من غلاب مهادنات العدو
عرضا بسبيله وتغير الثغر فيه وابن هود المذكور هو سليمان بن

هود الجذامي

هود الجذامي وله ولعقبه اخبار مشهورة الى ان اصحى ثغر صاحبهم
على عبد الملك بن احمد بن سليمان دولة وكان من اعقابه الامير المجاهد
على حصن منتيش فلم يزل بالحوزة حتى الامير ابو عبد الله محمد بن يوسف
ابن هود الجذامي وملك منها الاندلس وقام بدعوة العباسيين وعليه
كان قيام دولة بني نصر دولة وفي بطليوس ثار ابن الافطس بها الحاجب
المنصور ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المدعو بابن الافطس اصلهم
من تجيب وكان اديبا جليلا من نابغة الكتاب المكتبي المسمى بالمذكرة
في خمسين مجلدا وقال ابن حيان كان عبد الله ابوه رجلا من مكناسة
فرم سابور العتقي ببطليوس وتغلب عليه ثم ورث ملكه ثم اورثه
المظفر ابا بكر محمد ثم انتهى الى عمر ابنه وكان من مالكه وولده
صبرا عند ما تغلب اللمتونيون على راس الكتائب ما هو معروف
دولة وحل في غرناطة حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد
ملك عمه الحاجب المنصور زاوي بن زيري بن مناد كورة البيرة وما جاورهم
نحو سبع سنين ثم رحل عن الاندلس الى بلاده عام عشرة واربعمائة
واستقل ابن اخيه حبوس بن ماكسن بن زيري بالنظر الى ان مات
وولي بعده ولده باديس الحاجب الذي فخم ملكه واستحكم واشتهر
سطوته ودهاؤه ونفيس الامر الى حفيده عبد الله بن بلقين بن
باديس وخلع امير لمتونة ثلاث وثمانين واربعمائة وعبر الى اغمات
دولة وثار بالجوف بنو ذي النون ابن ذي النون الحسام اليه واول من ثار منهم
بطليطلة وهو الحاجب الظافر اسماعيل بن عبد الرحمن الملقب
بناصر الدولة ثم عهد الى ابنه يحيى الملقب بالمامون ذي المجدين ثم ملك

بعده عبيد ايضا ابو المنيب بالكامل ابو نصر بن مرد لنذر حصل
بحسبه على ملك كليكلة في خبر طويل فولي بالمرية النجيب نعني به
ذا الوزارتين ابا الاحوص معن بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد
الرحمن بن صمادح وكان رجل الثغر رايا وذ بهاء ولسنا وعارضة ووالى
المرية بعز زهير الصقلبي ومن غلب عليها فامتنع عند جهاتهم تجيبي
الاسم بعده الى ابنه ابي يحيى محمد ومات في زمن حصار المنتزين ايله
وهو ابنه الملقب بحسام الدولة الى العدوة السنة عبة ما استقر به في
جملة فولي وكان في ترميل الى الحاجب لبيبه كما سمى ابن صبيته ارتباسة
وزعيم بيتهم ذا الوزارتين صاحب الصلاة ابو عبد الله ومرله
في البغاء الى الفاسي عند التغلب على بلنسية رحمه الله وجار ذلك
المشار اليه من عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن المنصور محمد بن ابي
عامر كان عن سلالة ابيه قد لجا الى المنذر بن يحيى بالثغر ثم ان موالي
جده بالشرق استدعوا اليه ايامهم واستقبلوه وفلقوه رياستهم
وكذا وصل الامر اليهم وارا علائهم لذمة وتمكنا سلطنا ثم مات
حتف انفه سنة اثنين وخمسين وثلاثماية فولي وابن زيز طيب
بالسهلة دوذوام بالحنين ابو مروان عبد الملك بن رزين وكان يدعى
بحسام الدولة والسهلة بلدكبير وسط بين الثغر الاعلى منها والادنى
تسمى المعنية فولي وكانت العقلب ابطاعه وما بعده اعني قبيلة
المنصور بن ابي عامر الذين دخلوا البلد جمعهم غيرها وكان ملكها تيم لملك
المرية وما اليها وزعيمهم ومجاهد ملك مرسية ودانية ومبارك ملك
بلنسية ثم لبيب بن بعدها تراما وسع الاحلام به في هذه الابيات

ذكر دولة

ذكر دولة الامرا المرابطين من لمتونه اهل اللثام رحمهم الله

والحلقة بني لمتونه • ولثمهم عن زينة ميمونه
تجمع دينا وعفافا وكرم • لم يدر قدر وقلبه من زاحم
باد عنفا حمى به الكواكب • وطلعت من قومها خلايب
منهم ابو بكر خليفة الدين • ويوسف وهو ابن تاشفين
حتى اذا افضا الى بسا د • ام ملوك هذه البلا د
والبحوا اليه والبطاله • الكتب جهر للشكى ثلاثة الحالد
وضيق عليهم الاموال • وعصفت لديهم الاهوال
شمر فيهم حسبة وانتدبا • اسماهم ذاتا واسنى ادبا
اسمى حمص وسراجها المعتمد • ملك اذا حركت عنه ثكر رز حد
بعث ابن الى اللعثمه • لبنه الآتي وبيلي الكلمه
واستنهض الناس الى الجهاد • يا حكموا من حافظ وباد
وناصر الدين ابن تاشفين • برد به من حادث الدين
وتمت الاثار المشكوره • واوقع الوقائع المشهوره
يا له من يوم على الاعاجم • بازله الاسلام بالسلم الحيبا
وخلع الملوك بالاندلس • وكان ديانا ونور المجلس
ومكن الفقها المجلسه • موفيا فيهم عفو الله
حتى اذا يوسف ربه وفى • قام على نجله الندب الرضى
وكان خيرا خير السجيه • منتصفا بالشيم الابيه
وجاهد العدو من بعد ابيه • بنفسه وبنيه ود ديه

ثم رماه الله بالمهدي • مزاحما بالمنكب القدري
ولم يفده في الدفاع جهده • ثم عدا ابنا وكم من عهده
مستكفيا بعزة وشده • لم تغن شيئا في تمام المده
ومات عنه ابنه ابو الحسن • وكل فعل منه او فعل حسن
ثم تولى الامر تاشفين • وعنده شجاعة ودين
وكان في اندلس اميرا • فدا حسن النفي والتدبيرا
كان لهذا الحديث استعداده • لما استبد عندهم امداده
بانقلعت عنه النفوس العال • واو نفته لهن دال الوصال
بغاه بالامر ونسا الحربا • كعنانا طول المدا وضربا
والامر الى الخصام • من غير اعوان وما انصار
مستنداوهي ان دار منعه • مستندا مستظها في بقعه
وفتح الفوال الى مهجاته • ونزل بالمعتدار من اجلاته
في ثر مهوى بعيد لسبيله • ولم ينل معطار اراد فيسله
وانقرضت من بعده لمتونه • وكل عن بالمعاتد وفنه

قولي واطلعت في بني لمتونه اشارة الى دولة اللمتونيين الملثمين الصحراويين وانهم خرجوا من الصحراء في ثلاثين الف جمل مسرج ففتحوا سجلماسه وجرت بينهم وبين ملوك زناته حروب اجلت عن ظهورهم على البلاد وكان الذي جمع امرهم ودفع رعايتهم للاسلام لدينهم عبد الله بن ياسين الفقيه وعقد امرهم يحيى بن عمر بن ابراهيم الداعي بايمن الحق ثم الى اخيه ابي بكر ثم الى يوسف بن تاشفين وصار ملكهم المغرب والاندلس قولي حتى اذا افضى الى مبساد اشارة

الى انتقال امير

الى انتقال سبيبة من تقدم تسميته من امراء الطوايف بالاندلس وما عانوه الى طاغية الروم وتاتيهم الضرايب له واستعانة بعضهم على بعض به من ان استخلص الكثير من بلاد الاندلس واموالها قولي نشى بينهم حسبه وانتهوا اشارة الى ما كان من جازة الامير القاسم ابن عباد المعتمد الى المغرب مستصرخا على الامير يوسف بن تاشفين في نصرة الاسلام ودفع ما بينه وبين الطاغية ونازل البلاد وقحما عليه فبصدا لمي لمتونة واعانه بالاساطيل وخرج له عن الجزيرة من الاندلس وكان ما هو معلوم قولي واوقع الزلاقة العظمى لما تشوه الخبر بخروج يوسف بن تاشفين نشى ع الطاغية ملك النصارى في الاجتهاد واجاز ملك المرابطين الجيوش في جيش الاسلام والتقى عليه جيش الاندلس وكان اجتماع المسلمين باخوانهم بطاس حطيم بطليوس وحداد بو نشر في الحشدين بسفاق جليقيه واقليم قشتالة وبيهم بطليوس وكان اللقاء بمحص الزلاقة احواز هم في الثالث عشر من رجب عام تسعة وسبعين واربعمايه وفتح الله الكلام ين بعد الزوال من اليوم المذكور بعبر انكان باسمهم جيش الاسلام مع ابن عباد وكشف الروم الاعنة وركب السيف ما كناهم دبحلة منهم ملكهم فيها عدد لا يحصى الا الذي يسهل اله قولي وخلع الملوك بالاندلس لما رغ يوسف بن تاشفين من ارغام الروم وكفى عليهم كرعا روسايهم وباتهل عبد الله بن بلغين من ابن باديس من مدينة غرناطة ثم ثنى بابن عباد واعتقله المرية وقبض على ابن الافطس صاحب بطليوس وتملك ملك المستعين بن هود

ومات ليلها اخو الامام علي حتى اذا بن مسجاها ودفن وما بعده تذري الحمي
بن يوسف مستقل في سنة خمسمائة وابتدا بالعهد الى ولده علي
وكان ملكا اهل الراي راسخ اركان الحكم سامي همة السلطان وفي زمنه
كان ربيعانه ولتضع واشكالته في مرتبة حتى علت ولم ابق على العدد
ثم رماه الله بالمهدي يعني به القايم بن عونة الموحدين حسبما يأتي في
موضعه من ذلك ولتنس وجرت بينه وبين المهدي حروب شهيرة وخطوب
كبيرة واعتل رحمه الله وعظم الارجاف واستولى المهدي على بلاد
رعته وناحية وغيرهما وتوفي عام سبع وثلاثين وخمسمائة
وعلمه ان يقيم بين ظهور المسلمين ملكه ثم تولى الامر تاشفين بن ولده
الامير باغن ناظر المستعلي على الاندلس وكان قد استقدمه الى
مراكشة اعقاب المهدي بلم يتح له فجلكا ما عوده الله في الاندلس
لمد نفاد الله في اهل ديار علاه ولتضم فتولى الامر بعد ابيه وحامي
ثوار تلك الدولة الحكيلة الى ان جاء ملقن ما اربوه اذ في شعبان
عام تسع وثلاثين وخمسمائة ونازلته جيوش الموحدين بجبل
و... ابكيفه وادع جملته وخرج ليلا وهم من سا عتيفا
كانه في اوعار طي بعد بتره به في بعض الاحاديث بوجه
ميتا صبيحة الليلة المذكورة وصلب على جذع واستؤصل ما بقي
بالحصن من اعيان قبيله على حكم عودهم فاستطاعهم القتل رحمهم الله

ذكر ملوك الموحدين
بالمغرب والاندلس

وفي المغرب ونحو الداهية • فاصبحت تلك الحباية واهيه

ثم يأتي بعدها اتى على النبسه

ثم يأتي بعدها اتى على النبسه • وكان الحكم بين يدي جنسه
وعز ... سياسة وعلم • وجلة وكرم وحلم
ووافقت ايامه في الناس • لدولة المستنصر ... العباس
ذا ارتفيع ونقص للدول • ونال بعض الحكم من علي الاول
يجمع ... من اهل الجبل • ثم غزا محمد ... دار علي
واوقع الوقائع الشهيرة • ولم تنته الوقعة المبين
... كثير عشرها من ناسه • وما الاني الذي هو من شماسه
ولم يقض بعد في الناسه • ولم يبث رجاء بياسه
... الرضا عالما • ومات بعد ما ... فيه القيما
وبث في الاحكام منه الهمما • واحرم السبيا معا والقلما
وخلفا الامام لعبد المومن • فانقادت له الدنيا في رسن
حبلي بين القوم بالامام • اذ وصفت بيده الامامة
ينتهي الانفصال له ... • واستخدم الاسير وفاق البنا
ومات لليلة بلا باك من سلا • ثم الى جبال الهم فيه ...
وبويع ابنه المسمى يوسفا • ومضى كالسيف ما به جفا
سار من الحي على اثاري • مصفقا بايام الجنان الثواري
ومهد الملك واحيا الهمما • وحسم الداء العضال حسما
واحمد الجهاد في النصارى • يحيى به الدين وعفى الدار
برز في الشهادة المعلومة • كانت بها اعماله مختومة
وقام بالامر ابنه يعقوبا • وحصن المتنع الحصونا
اوقع بالاعداء يوم الارك • ولم يزل بنصره ... لم

بلغوا الروم بها يشد ايدا ۔ وعادت بينهم طاردا ووارد ا
وكان ذا علم شهير وعمل ۔ ونال من علم التقى كل الامل
وشيد الاركان واعد ارسا ۔ وترك القصور والمجالسا
وما عن ربيع وشهر جا ۔ وقام بالامر ابنه لما انتجا
محمد ونعم الامام الناصر ۔ قد كان عن فضل حواه الحام
حتى اذا استقل بالامر ر ۔ وبادر الجند بالعمور
جر وشيطا عصت العدور ۔ سر بحكم القدر المقدور
كانت عليه وقعة العقاب ۔ حكم بينه المسيح في الى قاب
وعظمت من اجلها الحرب ۔ ولم تكن ما بعدها من كسرة
حتى اتاه الحين في الاثار ۔ وكان يجتمع في طلاب الثار
ومات اثر ما وقد كان استعد ۔ ولم يقم بعده الا ان اقتعد
طالب الى الصلح والسكونا ۔ لما اراد الله ان يكونا
من اغتال امرهم وعونه ۔ وسن عند الشكوى الى عيونه
بحرلته يوم سوك بغير ۔ احسنوا من بينه محتفي
ونالت المنصور من بعده اخوه ۔ وقتلوه بعدما قد خلعوه
وبعد عبد الواحد المخلوع ۔ كانوا يقهم له طلوع
وبايعوا من بعده للعادل ۔ الملك الاعظم الحر بين الباطل
وخلعوه مثلما تقدما ۔ وحين والوجود منه عدما
ثمت يحيى وهو ابن الناصر ۔ ولم يكن له امر بالغاصر
وتابعوا المامون بالقدوم ۔ يجاء معتقدا بجميع الروم
من بعد ما قد خلعوه قبل ۔ واشتبهت للقوم بينه السبل

يجاء معتقدا عليهم

يجاء معتقدا عليهم حاقدا ۔ وللنز قد راب منهم نافدا
واظهر الحجة لما ان ملك ۔ وباد جمع للشيوخ وهلك
ولعن المهدي لما غيرا ۔ ما ذاع من الغلا فيهم واشتهرا
وكان كاتبا بحبر القلم ۔ يجلوا بنور العلم جنح الظلم
ومات في وادي العبيد وقضا ۔ وسام للسيف سمي بعد ومضى
وولي الرشيد بعد نجله ۔ دارت عليهم خيله ورجله
ويهم الحفرة عن حلها ۔ باكرم الدار واعفوا اهلها
وصي الامر الى رسومه ۔ من الدلال اللغو عن معصومه
ومات في البركة في تازغرف ۔ وابى جمع شاسل في يفنى ف
وصي الامر الى السعيد ۔ يرام نيل الامل البعيد
وفتكت به بنو زيان ۔ في جبل مستوعب البيان
حتى اذا السعيد اودى وقضا ۔ قام ابو حفص عليهم المرتضى
وكان محبوبا للاعاجم ۔ ومن اولي الفضل بلا غلاب
بني نطاقا لحجم السنة ۔ لكنه كان ضعيف المنة
وطلب الارض بنو امرين ۔ وكل امر كان بالحين
واشتبهت عليه سبل النجح ۔ ولم يجد من ليله صبح
ثم رماه دهره بالبوس ۔ من ابن عمه ابي دبوس
يبغي من خلفه تدكي بيدا ۔ منتشد اعز ملكه بعيدا
وحل في قبضة مقلكه ۔ ولم ينل من بعده ما املكه
ودام فيه زمن كي وكمد ۔ وراع ان يقيم رسما واجتهد
واستنجدت بنو مرين وعده ۔ وجاء مما يهيو رده

وغادرت الحي باعليه منتقل • وانبرى القوم بملأ مقتبل
وانقرضت من ملأ القروم • كما تنقضي حكم في نوم
وانفجعت من ملكهم اركانه • سبحان من لا ينقضي سلطانه

ثم ولي وفي المغرب وهو الداهية مهدي السعدي الهشامي اليه هو القايم
بدعوة الموحدين وهو محمد بن عبد الله بن تومرت بن خالد بن تمام
ابن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن
رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه مولده سنة ست وثمانين واربعماية رحل
وقيامه بالدعوة سنة عشرة وخمسماية وسمي بالمهدي ومدة
ولقي ابا حامد واخذ عنه وذكروا ان ابا حامد كان يتعجب من بيته
من الامر ثم رجع وجهه الى المغرب داعيا حريصا على تغيير المنكرات
متبسطا ما بوجه ونته واحضر بين يدي علي بن يوسف بن تاشفين وجرت
بينه وبين الفقهاء محاورة وسعوا ابقاوه لما في غيب الله من فساد
دولته على يديه وكثر تابعيه وهزم الجيوش ثم ولي وعنده سياسة
وعلم قالوا كان فيه انه ماهر بنوع من الوحي الالهامي وبيكي
كتب الى ابي المظفر وله باع في علم الكلام وغلبت عليه نزعة
خارجية وكان يحمل الفضلا يا ام مستقبلية ويبقى الى الكرامات
الرانية ورتب قومه في تنظيم اهل الدار واهل الجماعة
واهل خمسين واهل سبعين والطلبة والحفاظ واهل الساقة
واهل القبايل فاهل الدار للامتثال والخدمة واهل الجماعة
للشورى والمشورة واهل الساقة للمباطات واهل سبعين

وخمسين والطلبة

وخمسين والطلبة لحمل العلم والتبليغ وسائر القبايل لدفع العدو
وكان يعلمهم اوجه العادات ثم ولي ووافق ايامه في الناس وانبث
ايام المسترشد المستظهري بن القايم بن القادر ثم ولي ولطي فتنه
وفتنة سببية نجحي به وفتنة البحيرة وفي وقعة باحواز مراكش
استاصلت معظم اصحابه وكانت الدائرة عليهم وعلى ذلك لم تقعقع
منه وما اوهنته صيحة وكان يقول شأن هذا الامر كالبحر يتقدمه الموج الكاذب
ويجري ينبلج الصبح ويستعلي الفجر ويلوم هم بانتهاء وابلك
الخيل التي يتالون من جيوشه عددهم بعدهم وانه يرجى ان جل على قدر
ما اعد من هابته وكان ذلك وتوفي المهدي يوم الاربعا لثلاث
عشرة لليلة خلت من رمضان عام اربعة وعشرين وخمسماية
ثم ولي وكان عبد المومن الخليفة من اسرار المستظهر بعده والمعني
للامر الذي قام به وهو عبد المومن بن علي بن علوي بن يعلا بن
مروان بن نصر بن علي بن عامر بن موسى بن عون الله الى قيس عيلان
وكان يقول عبد المومن حديث سنة الدايرة ولم يزل امره بعد المهدي
يستقيم ويتزيد ظهورا حتى فتح الله عليه وقد خلت في دعوته
الانظار وجاز جيوشه الى الاندلس في الجهد من عام اربعين
وخمسماية ثم ولي ومات لليلة بالحاله من سلا توفي عبد المومن
بسلا يوم الثلاثاء الثامن من جماد الاخرة عام ثمانية وخمسين
وخمسماية ونقل الى تينمل امامه بتينمل من الجبل وبويع ولده
يوسف الذي لقب بعد ذلك بالخلافة وفي عام ستين وستين جاز
الى الاندلس وسكن الدهد. وكثر الغلا ونقل في شوال من هذه

السنة ثم غزا بلاد الروم واعظم النكاية وشرع في بناء الجامع الاعظم
والصومعة باشبيلية وكمل اما الاول وتوفي براديه باجة عند رجوعه من
مرتينة بشنترين بجراحة اصابه بها العدو في العشر الاواخر من ربيع
الاخر سنة ثمانين وخمسمائة توفي وقام بالامر ابنه يعقوب وما بعده
لما توفي يوسف بويع ابنه يعقوب الملقب بالمنصور واظهر من اقامة
رسوم الدين ونحو العلماء والتشمير للجهاد ما لم يظهر احد قبله
وكان من اهل العلم والعمل وحسن التوقيع كتب يوما عن قاضيه ان
يختار له رجلين لغرض من تعليم ولده وضبط امره به من جليس فالح
احدهما فقيه في دينه والاخر هو مؤرخ في علمه ولما خرج المنصور
اختبرها منفطرا ابن يديه واتكل بالله عونه يكتب على رقعة الفلاحي
اعوذ بالله من الشيطان الى جميع طي العساد في البحر والبحر وهذا
من التوقيع الذي بي في الابانة والصنعة توفي او وقع بالاعداء يوم
الارك لما اتى له ما اراد من تمهيد بلاد افريقية صرف عنانه الى
الجهاد بالاندلس وجاز البحر واحتل باشبيلية ولحقه ارسال
طاغية الروم بصرمه وعرض الجيش وانتخب نخبة بين الغريب الى
الله بين يدي جهاده فاستنفر الجموع وادار الارزاق وعين العدد
ورحل منها الى الارك ونزل بالحوز محلة العدو وتعبى الجمع
وقام بعد ان اجتمع الناس فحذر من المسلمين وقال عمرنا في يومنا
عمرا ان يكون صد رهيب فبكى الناس وقالوا منه يطلب الى رهو النفاذ
وخطب الخطباء بين يديه حين تنكس الناس وكانت النفوس
ومن الغد صدع بالنداء واخذ السلاح وابن وزاي اللقاء وكانت

النعيبة تحت

النعيبة تحت الفلحو وكان اللقاء بسلل على المسلمين الذين يزال مبسير
المسلمين وعند ذلك امر المنصور بالهجوم على العدو فاختلط الذي يخاف
واعتركا وصدقت حملات المسلمين حتى اقتلعت معاقل العدو وولوا الادبار
امام بارحين يوم الاربعاء التاسع عشر من شعبان عام احدى وتسعين
وخمسمائة وانتهبت محلات العدو وما جلت الحرب الا عن جميع منه
القتلى ما يجد عدده بذي القتال انه بلغ ثلاثين الفا وجهدوا وجهه
من بين الخيل بهراجي رحمه الله وفي التاريخ والعظم بن من شهر ربيع
الاول سنة خمس وتسعين وخمسمائة توفي المنصور ودفن بمجلس
سكناه من مراكش وكذب العامة بموته ولم عما وتسحت به بلاد عنوا
انه سائح في الارض توفي وقام بالامر ابنه لما انحدر بويع ولده الناصر
من بعده باستقامة الامور له وتوجه الى تمهيد بلاد افريقية ثم نعل دفعه
ببو تلبا العدو على الاندلس واستولى على قلعة بني رباح وكانت
الوزرا تحجب عنه كتب قواد الاندلس بشرح الحال فلما تفاقم الامر
انكر عليهم عدم التعريف وقتل منهم قوما من القواد مثل يوسف
ابن قادس فيسدد عليه نيابتهم ولما جاز البحر ولقي العدو
بالموضع المعروف بالعقاب وقد كان احتفل احتفالا عظيما
ذكر انه حين اعتليهم الصرم بحيث فوقع العدو في ميزان المسلمين
وقعة شنيعة لم يستقل بعدها من الغزاة ولا في بعد المعركة ولم
مقتولا باشبيلية بحمل الصبيان على الحانية كبيرة معز نوجهت
اليه الكتب ثم صار وجهه الى الاندلس في عزم لم يبلغ اليه
ملك قبله ولما اختار بالحاء البقم من سلا نزل به الموت فتوفي

لليلة الثالثة عشر شعبان سنة عشر وستمائة بافل العزيز
ويقال فيه الحزم والاهمال ثم تولى ولده المستنصر ابو يعقوب يوسف
ابن الناصر وقعد عنه وسنه عن الجهاد والزم محله من امر الكفر وكان
مولعا باتخاذ الحيوان واستنتاج البهائم توسطا لذلك فكبرها من
البقر فانتحت احدى صعابهن فطعنته طعنة اتت عليه فتوفي
الثالث عشر من ذي حجة عام عشرين وستمائة وولي بعده عمه عبد
الواحد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن علي وتغلب الاشياخ
على الدولة حسبما يعطيه الميل الى الفتنة والفخر بها. وعظم
الفساد ونازعه امر عبد الله ابو محمد الملقب بالعادل ودعا
لنفسه بمرسية وبادر الاشياخ عبد الواحد بالخلع ومضوا
البيعة للعادل ايضا وقتلوا المخلوع في الثالث عشر لشهر من سنة
اثنين وعشرين واضطرب امر العادل ايضا وسلك الاشياخ
مسلكهم به الخلع والقتل وكان حيي ابا فلة وبايعوا ابا العلا
المامون وبراءة الابانة لشرقي بلادهم في امره فثبتوا ببيعته
وقدموا يحيى بن الناصر ودخل عمر ذلك المامون ادريس اليهم
من اشبيلية وقد استكتب طائفة من فرسان الروم وكانت
بينه وبين يحيى بن الناصر حرب صعبة انهزم فيها يحيى بن الناصر
ومر الى الجبل واستولى المامون على ملكه في اكثر يوم الاربعاء
الثاني والعشرين من شوال سنة اربع وعشرين وستمائة
واستولى على الاشياخ اهل الراي من الموحدين واستحضرهم عليهم
بعودهم التي تزودها واستحيا من خيرهم مشهد منهم بالفناء

البغضاء بحكم الله

البغضاء بحكم الله فحمل عليهم السيف واباد هم وقضى لهم ان يمحو
آثار دعوة المهدي اسمه من السكة واعاد شكل الدرهم
الى مقداره ولعنه بوق المنبر ثم هلك حتف انفه بالقبلة من حركته
الثانية وهو بها ببلاد النصارى ابان اكثر بلاد العبيد منسلخ ذي
حجة سنة تسع وعشرين وستمائة وولي بعده ولده ابو محمد
عبد الواحد الملقب بالرشيد عن عهد من ابيه ونازعه طائفة عمه يحيى
بن الناصر الى ان هلك النازع المذكور في الحرب واستقام امره الى ان
مرض وتوفي غريقا ببعض القصور ببركة من ركنها تاسع جمادى
الاخيرة سنة اربعين وستمائة وتولى بعده اخوه ابو الحسن
علي بن ابي العلا ادريس وتلقب بالسعيد وكثر في ايامه نشوء
مرين وانهم امر الشرق ولم يستقم الحال ونزل بطاعتهم تلمسان
وكان ما هو شيخ من ايغمراسن بن زيان وامرهم اعطى اسن بن زيان
به فقتلوا واستولوا الغرم على محلاته وذخيرته يوم الثلاثاء منسلخ
صفر سنة ست واربعين وستمائة وتولى الحكم بعده عمر بن ابي ابراهيم بن
ابي يعقوب بن عبد المومن بن علي وهو الملقب بالمرتضى وكان عاقلا
خيرا عفيفا متمرس السعي مائلا الى الهدنة ولكنها بينه وبين
بني مرين وقائع ثم نكبه بسلطانه بغي من بني عمه المهتدي
ادريس بن محمد بن ابي حفص بن عبد المومن بن علي الملقب
بالواثق المنبر بابي دبوس واستنصر به احتياطا اصابه بغي
وعامة على تسليم شيء ما يناله بغض عليه الجيش واحدا به
الى السلطان وقتل في اخر بلاد عام اربعة واربعين وستمائة

بتطلعا على الحضرة وبلاد المغرب البحري عنها وقصد ازمور مستجيرا بقبيلته
بها فجاءته وسد له ابواب دونه وتلاعب به غدرا عدوه وقتل ثاني
صفر من عام خمسة وستين وستمائة واستولى ادريس على الملك
وكان بطلا مقداما فاستبد وكان عهد سلطان بني مرين وسلم
ما بينه وبينه ونكثت بينهم الحرب وكانت بينهم وقعة عظيمة
انهزم لها ابو دبوس بوادي غفو ثالث محرم بآخر شهر من سنة
ستين وستمائة ودخل السلطان يعقوب بن عبد الحق واحتمل رأسه
الى مدينة فاس وفي التاسع عشر من صفر العام المذكور استولى
سلطانها وتمام بني على النحو ونصيرت اليه الدولة الموحدية وانقرضت
دولة آل عبد المؤمن فسبحان دائم البقاء ووارث الارض ومن
عليها وهو خير الوارثين

ذكر دولة بني ابي حفص بافريقية

اول هذا البيت عبد الواحد * ومقبله لنسله من جاحد
نزمه الناصر فيها امرا * ثم علا وصار ملكا قاهرا
وكان حازما شديد البطشه * لا يهمل النائبة الا مخفقة
ونال الجاه العريض ودونه * لم يكن له ينتبح دونه
ثم ابنه يحيى هو الذي ملك * وسلك السعد به حيث سلك
وهو الذي استبد بالامور * وجاءه بيعة الجمهور
وعظمت في صقعه اثاره * وجاز ملكا عاليا مقداره
ودام في ايامه سنين عدد * فلم يكن يغضب العدا به والحسد
ما كسب الاملاك يوما ما كسب * من عدد ومن لجين وذهب

وكان ذا بذل وعفة

وكان ذا بذل وعقل وادب * الى ان هلك سامرا احوال العرب
ثم تولى بعده المستنصر * وهو الذي علياؤه ما تحصر
اصاب ملكا راسيا سلطانه * وابن عز ساميا مكانه
ودولة امر الها مجموعة * وطاعة اقوالها مسموعة
فلم يجب من عنده انتكاثا * وعاث في اموالها عباثا
هبت بعز نصره الرياح * وشفقت بسعده رياح
والعف الدنيا له العباد * فاصبحت ايامه اعيادا
ومن العجيب في ايامه * بطش فرانسي على اجامه
وجابر الخطب بعزم عازم * ومالك الروم بجالوا مع
فانحدروا الذلة عن بلاده * يحكون مارأوا من استعداده
حتى اذا ما صفقت الخفايق * وعاقه الحمام به العوائق
قام ابنه من بعده يحيى الواثق * فاستبهمت من امره الطرائق
سطا عليه العم ابراهيم * والملك في ارابه عقيم
فانتزع عنه ملكه وانتزعه * واغتاله من بعد ما من خلعه
وصار في لهو وزهو وطرب * معتنقا في السن من بعد ارب
لم يبق لجد امره عن غرب * واقبل الحياة في يجيء العرب
فلم يدع افسد الامار * عنه الدعي بن ابي عمارة
ثم بنيت من لعب الليالي * ما فعلت لعلها نيل
واخرج العميد بلا الحاقا * وكم نال لحق الحاقا
واضطر بنا على الدعي الحال * والحؤما بقلبه المحال
ثم ابو حفص سما عن غرب * بضي الدعي رشد التغرب

بعد قتال دايم وحرب • بالطعن وبالرغى [illegible]
يجمع الدعوة من بعد افتراق • وصير الامر الى غير اتساق
لم يلبث الا الامارة نصب ثم • من اجل تلك الفتنة العميم ثم
ورجع الملك الى اهليه • اذ حازه محمد تاليه
وهو الذي يدعى ابا عصيده • ايامه ميمونة سعيده
محمد من جلة الملوك • ودره من درر السلوك
الفضل والحياء والعفاف • بلم يقع في امره اختلاف
ثم الشهيد والامير خالد • ابن البقاء وهو نجل ماجد
وابتنت لعبده المعاهد • سعيدات ما في الدهر من خالد
حل ابو يحيى به الهمائم • بلم يكن في قتله بالتواني
ثم تولى ثاني العثماني • وحل بالمثنى في غير وان
وكان صحيح العزم في المهمات • ومن ذوي المجد الى جميع الشان
وصار اهل تونس من بعده • لابي يحيى بحكم سعده
وهو ابو يحيى ابو بكر الهدى • بدر الهدى غيث الندى ليث الفدا
ابن شجاع رابط الفؤاد • يحمى على الهضاب والوهاد
وزاحمته جملة من قومه • بلم تفيد جبهة من نومه
ابن الشهيد بن ابي عمران • من بعد عبد الواحد اللحياني
وكلهم لما يقيهم بانفسه • انقلب الدهر الذي قد كان وعد
فباشر الحرب بعزم صادق • وواصل الاقدام في المضايق
ونهلت منه الصعاد الشهب • والسعد يحمي امره والعصم
حتى انجلى الخطب وزال الرعب • وساعد الجد واعطا الدهر

ونال من لذاته مناه

ونال من لذاته مناه • واستعمل النعيم في دنياه
وعنده ما عار به الحمد • وبعلت اجماله الايام
تغلب ابنه الحسن بعسى • وكان من صوبا بنيته ويعسى
واستشعرت خشيته الاملا • وباغيه صاحب العهد تنحى
وافضى بالحامي وجل الخطب • وحققت في البيعتين الحرب
وعاثت العرب في ارجاء الوطن • واظهر الملاحم ضيق العطن
وانتظم الميعات بينها وارتقب • عن تونس الجار لاحق بالغضب
بانتزع الدعوة من اهليها • واستخلص الدار ومن يليها
وجرت عن بعض الخصص • وشب في الدست بقيع الغصص
وحرضا من بعد ذا الحوادث • وجد بالقوم الى عار ابالث
حتى اذا ما ال فعل السلطان • وتبسرت من بعده الاوطان
بادرها الفضل بها جسارا • ثم ابو الحسين مهيعا صارا
وقام ابو اسحق بينها بعده • وهو وما باد وهمة والعهد
اجرت امور بما سداد • بعد عبابه العرب في البلاد
سياسة الشيخ ابي محمد • النابح الى ابي السعيد المولد
نسيمهم في المهتدى والمقتد • وجانب النهج وحامى البلد
وهو لسان العهد فيهم بابي • في وكر فيه ما في باتيعاف
وحضرة تدلى في الافاق • تنحني بلدة الهرم الشام والعراق
غنى به الدهر وابلى الجد • وكان بعده الى فناء الشهد

قولي اول هذا البيت عبد الواحد من ابي حفص عمر بن عبد الواحد
امراء افريقية المغرب وتلمسان هنتاته وعمر بن سلبوب بن سليمن

الثعالبة من عداد قبايل والبربر من ولد صنهاج بن عاسل ولما
نزع طاعته الامير كان عبد الواحد من الثمانية اصل داعي المهدي ولما
خرج الناصر الى ابي يغنية في وسط جمادى الاخرة سنة احدى وستماية
وفتح بلاده وهزم الميورقي وبلغ عن ضد من الحركة اليه وأمر على
عمل ابي يغنية ابا محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر بن عبد الواحد
في سابع شوال سنة ثلاث وستماية وكانت مدته بافريقية
الى ان توفي العام ولما توفي قام بالامر ابو فارس واستقل وكان التقدم
في الجيوش الى اخيه ابي زكرياء يحيى بن عبد الواحد فبعثهم على اجبة
وتغلب على الامر فاستقل بامر افريقية قايما بدعوة الموحدين الى ان خرجت
ايام ابي شيبة منهم وزيادتهم وتحول اليه منهم السعيد فجاز على
تلمسان فخلا للامير ابي زكرياء الجو ودانت له افريقية فاستكفى
من الاموال واستخلص الجيوش ودخل الى باجة وخلد الاثار ولما
توفي قام بالامر ولده ابو عبد الله المستنصر بالله وهو [illegible]
بعد الاصل وشدة الباس واختاروا اعطا وزان الابنية في تونس على
عهده بكفهم من عجم دشته جلاده ما طال به الحركة حتى
انقرض من ان معاملهم هدنة ولما توفي المستنصر بويع ولده يحيى
الملقب بالواثق ولم يلبث ان قام عليه عمه ابو اسحاق ابن ابي
زكرياء فقتل الواثق واستولى على الامر تولى وعن قريب سلب
الامارة لما قتل الواثق قتل معه اخوه له منهم بنو اسمه الدعل
ومن هم كان مربيا له الرابع ولقب بني خيلطا من اهل تونس
بعد ما بن ابي عمارة اشد الناس شبها بالصبي المسمى بالفضل

المقتتل مع الواثق

المقتتل مع الواثق من خلعه واحا عنه الامر وعين به ميثاق الجلسة
ولقب امور الملك واسما الغرابة ثم نعت العرب بعرضه عليهم
واغتنم منهم نعرة على الامير ابي اسحاق في حلوانه بعد ان بايعوا
وكان بينهم وبينه لابي اسحاق حروب قتل في بعضها
باشكلاية وتم الامر عمارة والطلقت ضروب من الحنان ومنها
سنين ثلاثا او ما وكان الامير ابو حفص عمر بن الامير
ابي عبد الله قد نجا يوم الوقيعة ابي اسحاق واخيه
الخائف حتى اذا احس اهل الناس في امر الخياط ضربوا وسوى اليه
بلغي حفص فقصد تونس وظهر على ابن ابي عمارة بعد ان حاربه
ايام اسلافه ما كان يقصرون عنه من الاعدة وقبض عليه
وسلط على نفسه العذاب فلم يبق ما علاه عول الى ان هلك ولما هلك
ابو حفص قام بالامر ابو عبد الله ابن الواثق ابن المنتصر وهو
الشهير بابي عصيدة منسوبا للطعام عادة اهل الفقر استعماله
كان في بلده الى غيبة زمن دولته وكان من اسيرات الملوك
وبقا بلطص منقادا للسنة من تبعا لوصايا الصالحين ولما هلك
قام بالامر ابو بكر الشهيد وتولى الامير خالد بن زكرياء بن ابي اسحاق
من بجاية وكان مقتصرا على عمالتها متغلبا على ابن الشهيد ومن
دخل تونس وقتل ابن الشهيد ثم قرب اليه من اهل ابليس شيخ
الدولة ابو يحيى ابن ابي العباس اللحياني طالبا للامر لنفسه فار فقتل
الى بلاد المشرق بما اجتمعه من مال افريقية ودخيرتها وتحول
بعد فاستقل بخط خزانة ملكها ومن الى ان هلك تولى وصار امره

وتمادى امره سنين تناهز سبعا
... ابو بكر ابن ابي زكرياء
ثم لما استكمل ...
امره لنفسه فارتحل

تونس من بعده مولاها مولى ابو يحيى ابو بكر بن ابي يحيى زكرياء بن ابي
اسحاق وكان ذا خصال مرضية وشيم ينسب اليها واكتسب
عنقه كبيرة وصاهر السلطان صاحب المغرب على رغم انوف اعرابه
وبلغت البلاد في اخر ايامه من الامن والعمارة مبلغا عظيما
وتمادت الى عهده سنة [illegible] من السالف الى ان هلك وولي بعده ولده
عمر وكان كثير التهور وقتل اخاه ابا العباس ولي عهد ابيه وبعث
رجال الدولة باستدعاء السلطان المغرب الامير ابي الحسن وحرضوه الى
تملك افريقية فكان من حركته الى تلك البلاد في اوايل عام ثمانية
واربعين وسبعمائة ما هو معروف ولما جرت عليه الكائنة بظاهر
القيروان وعصي بها وتخلص الى تونس صار بها العرب وركب في البحر
الى بلاده الغربية وترك ولده ابا الفضل بتونس سفيها لم يسعه
بل ازعجه عن الوطن اهله وتمدوا اليه بالامير ابي الفضل ولد السلطان ابي
يحيى المذكور فاتهم بابي عمر خجلا وعهد ولحق بابيه ولم يكن ابو الفضل
يستقر بتونس حتى رجعت اليه العرب بالامير ابي اسحاق ابراهيم بن الامير
ابي يحيى لنظم شيخ دولتهم وبقية اشياخهم ابي محمد بن تافراجين فقتل
فقتل ابا الفضل وبعد ابي اسحاق سكانه والشيخ بيده الامر وبيده
الحال والوطن الى عهد تاريخه اعانه الله.

ذكر دولة بني زيان بتلمسان ووطنها

اول املاكهم يغمور • ليث الشرى والبطل المشهور
تثني عليه غرة الميدان • ملابس في باسه يدان
امام الجموع من بني مرين • كالليث يحمي جانب العرين

حتى اذا اودى به السنان • قام ابنه من بعده عثمان
ومات اثناء الحصار الاول • ثم ابو زيان من بعد ولي
حتى اذا استوفى زمانه سعده • قام ابو حمو بها من بعده
وهو الذي سطا عليه ولده • حتى اذا انتهى عليه بيكامه
واخذ الثار له بالشان • وكان نصحا بالى انتقام
وصار فيها عابد الرحمان • فلا غني بالملك والزمان
وسار فيها بطلوا العنان • من بطشه ساهر الجفان
ثم زخرفا عليه من بنيان • ما ان ركنه عز العيان
ورمى في الغرم الى بجاية • يتعب في نومها النكاية
حتى اذا ما مدت الملك انقضى • واوجه الايام عنهم اعرضا
وحق عوالدهم فيها وجب • وكتب الله عليهم ما كتب
حتى اليها السيد ملك المغرب • ما للانام من فرار مهرب
فلكب القوم بغير عهد • بعد حصار دايم وجهد
وعاث في ملكهم المرتحل • اذ لم يقر فيهم به من قبل
ومات غير مبتة محصورة • واعقبت لتكلها نصورة
واختار به من بعد دار سكنا • واختصت بيعها للعلم المبنا
ونقل العلماء اليها واستقى • وقد رفع الجهد منها ونهى
ثم دعا بسراته الجمع • وكابعث عنهم الى مدح الشرع
بعزمه بالنيدوان جملته • وانتهبت بيد يمجد الحكمة
وكان قد خلف لها وعصيا • على تلمسان ابنه العرمل
ابا عنان بالمرسى بعسرما • تخوفا من نغروا عنكما

وقام بالامر ولم يشعرى · دار القبيل وبحال الحامى
ما بين زناتة العصبة الغواديه · واهملت منهم بها السوانيه
وملكوا من بعد بنى عثمانا · حتى من يغمور به سلطانا
وكان شيخ الحامى التنشيع · ذا هيبة يخفى ملطفا الرهبا
رتب فيها الملك واستعانا · بصنوه بشيد البنيانا
حتى اذا صار سرادق باستقل · ونفحه بعد الرالته انتقل
راجع فيهم رايه وعزمه · وما جال فى سواهم همه
واعمل الحركة الشنيعه · وناهض الوقعة الخجيعه
كان له عليهم الظهور · وعادت فيهم ملكه المنصور
وقيد عثمان الحسامه · وضوى الاية فى اقدامه
وعاد ملكه الى يغمرينى · مستمتعا بحظها الحينى
وبعد ذا سرى منها السرا · ومس فى بلاد المحزور
حتى اذا ما بين زار الشرا · واقضى بالبلد لما بعد جرى
بادر ما انفذ الحمام موسى · بان ذهب الى من عنها البوسا
جدد فيها الملك لما افنا · وبعث السعد ومن كان لغا
ورقيا الى ثبت والى سوما · واطلع الشموس والنجوما
واخفى الحال بهما والعدد · وبعد سماوا ولهذا العدد

فولى اول املاكهم يغمور هو ابو يحيى يغمراسن بن زيان بن ثابت ابن محمد بن منديل بن يسير الحليل بن عبد القوى بن الله سهو اول من احمل الحبلة بيتهم فى استخلاص تلمسان جابى بن يوسف بن محمد بن هولى. وتاز امرها الى ضنها عبد ملوك الجهة الشرقية ونصير بعدهما الى

يغمور وكان ما تقدم

يغمور وكان ما تقدم به الالمام من الايقاع بالسعيين بناحية تلمسان واستيلائهم على خزاينه وذخايره وعدته فى عام ستة واربعين وستماية دكظهم امرهم وتاثل ملكهم وكان يغمراسن هذا اية من الايات فى جى انه ورجولته ودهاية ومواقعه شهيرة وسلاسه فى الحروب نال وسبا سنة جميلة وكانت بينه وبين امراء على عقده بنى بنى مرين دفايع لظهورا عليه فيها وربما نزرت الساجلة واعانته بنى ج وبه الحى بباسيلى وبوجرة وتبا مسوت وبنى بهلول ثم بلاغ فى الحى بواد تافنسا ثم هلك يغمور وولى ابنه عثمان ثم واستمرت الحال بينه وبين بنى مرين على سبيله الى ان قام السلطان ابو يعقوب الى منازلة تلمسان بشر حصارها واستانف ر الملا نجاز جبه وتوفى عثمان اثناء الحصار وعلى انقضاء خمس سنين من منازلته بقام بالامر ولده وهو ابو زيان محمد ولم ينكسب ابطا ازهق اثناء الحصار لعام جماد وبه وقام بالامر اخوه ابو حمو موسى بن عثمان وصنع الله فى تفريج الشدة وحل الازمة وبسلامة عروة ما هو معلوم وانقطعت عنه الحيرة شرع عهد توقفت وشهد اخوه واستمرت حالة بن حمو على ونيرة من استقبال السعد وتهيير الفتح دبتك بها ولده عبد الرحمن الكريم فى تاشفين واستقام له الامر ونهد له الفتح وامكنته من نواحيها الامال وبلغ من تشييد المصانع والقصور والتنزهات الغاية البعيدة وخلاله الجو بمسالمة ملك المغرب على عهده ابى سعيد خون العافية مهابة القمع الى نقلا بجاية وانجم الى بغية الجيوش ودخل جيشه

تونس مقعدا بها اميرا احدهما تمت طاعته بتكرار ارباب حمل
السلطان صاحب المغرب وظاهره وطالب بني زيان باتمام مراجعين بلادهم
فلجوا ابا او جبا الحرب وسعيا الحظ وجلب النعمة بحادهم سلطان
المغرب ابو الحسن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق سنين ثلاثا بمحله
لهم منازلهم ما لم يعهد امثاله وعظم اثر الجفا بين يديه حمله
النسور من القصور والعجلات والمغافي اتم بيعته وبالتثمي العمل بنفسه
بالصوالبنا. وارتكب الحراز واستمر في الجهد وفي ليلة سبع
وعشرين من رمضان افتتم الملعب المتخذ امام البلدة وفي غرة
شوال خلص الى تلك البلدة عنوة ووقعا اميرها عبد الرحمان وولداه
بإزاء القصر مدافعين عن انفسهما وقاما مقام الصبر والاستماع
وصدق الدفاع عن انفسهما الى ان كثروا اعجلتهما منيتة الغير عن
شربة الموت وامنان السعادة تبادر في شانهما غنيمة واستولى
السلطان صاحب المغرب على تلك الامارة المرتلة بما اشتملت عليه
من نفيس الحلي وتميز الذخيرة وباخر الصناع وخيطي العسكر
وتربيع الابنية وصاهفة الاعلا وض ودبار المرقه وانقضاء امر بني
زيان لهذا العهد بل تبكي عليهم السماء ولا الارض فسبحان الذي
استاثر بالبقا عز وجهه وجل سلطانه الدائم الذي لا انتهى لهذا
القبيل المجيد من بين الملافنة سي بيع البيعة سهل محمد العدالكسي
بلاد السلطان ابو الحسن في ارض ابي يفنية وحرت عليه
الحوادث وحاص ثم الى المغرب بالقيروان واستولد ولداه بالامور وعمل
ناصبا دار مملكته ونزل بتلمسان من يقوم له ببعض رسمه من ال البعل

من زنة القبيل الى بابه وجوهم في جملته انتهى من عدا السلطان وربما
جروا عليه الهزيمة ولحقوا بعزبهم وهم شوكته ثم قدموا عليهم عثمان
بن عبد الرحمان بن يحيى بن يغمراسن فخيا ثم جمع الامور ومارس الامور
شهيد الملك امتثال ما انتباه وجا في المنصب متشي المنصوب
مستعينا على امرهم بلحيته ابي ثابت وهو مشاركه اليه بالبسالة
والنجدة مستقل للامر وعائد في الدولة وامرهم السلطان ابو عنان
متلقبا في الملك محتجبهم سدا بينه وبين ابيه ولما خلص السلطان
ابو الحسن من ابي بفنية ولا شك كيف الحقوبا ... ناهضوا الحرب
واو نحوه الوقيعة التي نطقت اماله واتكلته الناس ولدوا والجا
منهم مجالا لاسر الردى على طرق الكائنة واتصل بالبلاد المراكشية
تشاغل السلطان بلادا له من جوارا بيه فتملوا الملك اياما يسيرة
ارتاشوا بيها وكسبوا الخيول والظهر والعدة وخلص للسلطان
المذكور صدهم الامير بوما ناجيه وجمعه البيهم وحرك في الجيش
التي يجي الشمس وحملتهم من امة نبوسهم وبرا عتك فولهم على طلبهم
منا جن ثم فتغروا به قبل ان يتقضا بهم وخطفوا لحلته على
حين غفلة بسكن واسرادته وارتموا في فتنتهم وثبت السلطان
باهل المشيخة ورد وء العدو وحمل عليهم عيسى مبال ببعض جاحبه
من زرق العلم واهرب الجمع واخب الخط بكانت العاقبة وادنى
بعثمان ثم اخفا نفسه ويحيى زيد وانبع من املت منهم مع اخيه
وهم شوكته تسادته محت الهزيمة عليهم ذيلها ونفر عليه وعلى
اشرار من اهل بيته فتوقفوا مع اميرهم وقتلوا صبرا على فناء

ابيين وثورة عوارض ومراجعات مجهة واستولى السلطان على
الرباط ثانية وانفرو جوء لاد الفبيل واعيانه التشذيب والتمزيق
والسجن والتغريب والجلاء بلول الدول وصح عن العليات بملادير السلطان
ابو عنان ودلى اول دولي العيبي الحسن بالسعير واختفى لهم تغلب
بلهويا الى يابين على الوطن وجمع اليه من بني سنهم استنزال الى
وتبادر بنو العصا بن خلوا مدينة تلمسان واحتل فتان به الى منعى
ملكهم ومعدن نبيلهم بعادتهم ولتهم ملتنعين على تبلو ونهى
لبس العهد ومجود رسمهم ونا شي رمته عن نهج السلطان ابو حمو
موسى بن يوسف بن عبد الرحمان بن يحيى بن يغمراسن وكتب الله
لهم به اعادة الدولة واعاد العهد وقدم اليه سلطان من بني ابو سالم
ابراهيم بن علي بن عثمان المنتجى اليه امامه ملاحم وا وتركوا
المرحمة وتجوا الى اطراف البلاد مجمعين ولم يتكلوا على ما اتكل
عليه اباؤهم من الذكر الى الانتشار والهجوم على السلطان بل ما
خصار بكادهم العوز جملة بفراح وابيهم والله لغادة دكضهم
واصبحوا بالخيار في امرتهم وامير هم اليوم يجمع على حزمه منيف
على اصطلاحه حربا وعزما وحربا وسلما ودا ولة وانتشار الى
السنن اعانته واعانه من تولى امر من امور المسلمين

ذكر دولة الملوك من بني مرين

واورث الله بلاد المغرب • للسادة الغر الكرام النجب
ابي الخول واهل ساح والهمم • اذ اذبت الدنيا وادنى بالذمم
وادر با الخلق بركض الخيل • وضرب اعشاء الجلاد وليل

فاموا وقد بان اختلال

فاموا وقد بان اختلال الطاعه • بمذهب السنة والجماعه
واستخلصوا المغرب بالسيوف • في خبر مستتبع بالعيوب
بشمل الما فيه وبالانسى • ام بهم وقام سنة البنا
اولهم العلا عبد الحق • الكريم من نسل العلا بحق
واستخلص الله الامير الهجب • لنه من مجد رفيع الشرب
وكان معروفا بالعلا والجوده • وصرفت رويته في الوجود
ضاء على الايام نور سعده • وناله الله ابناو من بعده
بحاز سا من بعد عبد الحق • عثمان ينبوع التقا والصدق
وكان موصوفا بحزم ودها • وبعده جاز بهما ابو الشها
يستنزه بها الرعاة من كل بذل • ما زاغ عن عدل لها عند عدل
العلم واغتاله النجل الشقي وغدى • وصار لسهم بغا وانبدى
وقام بالامر ابو محمد • والفضل منه واضح غير خفي
ابو يحيى صادق الوعد وفي • بفضله من هب من هب
مات بتشتيت الروم في الهياج • وكان بدرا يفضح الديباج
قام ابو بكر فتوحه بعده • واتى الله سعيا وعمر
وجهز النصر به حيثما سلك • يفتح البلاد فتحها وملك
واكثر الطبل والبنود • واستلفى الاتباع والجنود
باد سعق الريح به العماس • وابتدرت مكناسة وفاس
ثم بنا ابا بمله باسم غرة • والله لا يهمل يوما امره
فحكم الرحمن في السمى فاه • وعجل المخزور منه غابا
ثم نعد الامر الرسما • وساير في الغبلة وسا واغتلا

وناصبا الى يحيى زيان • في دارهم من غير ما توان
ونال من احشايه التضييق • وغم بيته الى ان ضاق بالضيق
حتى اذا ما انقضت ايامه • وجاءه مستبدلا حمامه
فقام بعده من بعد سلطان الجهاد • من فور الاسلام من بنو مهاد
وهو ابو يوسف غلاب العدا • وواحد الاملاك باسا وندا
وكان من اهل التقى والفضل • يأخذ في احكامه بالعدل
ويقعد الابدال والابرار • ويكرم العباد والاخيار
ويتقي الله ويخشى مكره • يعمل دابا نهيه وامره
لاقى امورا صعبة بناحيه • بيسر الله له ما يبتغيه
وخلص الملك له واستكملا • والله آتاه خلعا مهملا
وسار نحو المغرب وارتحلا • ثم على ام ربيع نزلا
ثم لفاس عجل القصد ما • اذ عاد جيش ابنه يحيى يزدما
وجاء ادريس له مستنجدا • يبغي الى المنصور منه سببا
عاهده ان لم يليه يده • عاهدا على شرط كبرا كبيره
وكان في باطنه يكيده • والله لا يسلمه ما يبعده
وصار عنه بعد ما اعتده • بغوة وعدد وعشره
ويتم في مراكش ما اراده • وله في نصره مراده
وبر عنه المرتضى بنفسه • والجنس يشغر ابدا بجنسه
وجعت به يدا ابن عمه • ادريس ما شجاه بظلمه
ولم اذا الامر صحاله • واصل العودة والاداله
وضبط الامر بغير المجتهد • فنبذ الامر الذي كان عهد

وسار سلطان مرين نحوه

وسار سلطان مرين نحوه • وستعينها حي به وغزوه
لنكثه العهد الذي كان عقد • بعاث في الزرع وافسد زرعه
وبادر الواثق الامر بين العمل • يصلح بيغمور بقهر ويحمل
بان قتل المنصور نحو يغمور • تحلى اعتزام واعتز ازدهر
وارتفع الله به ونبعه • ساء بلد ينكته تشيعه
وعاود السير الى ربيع • بالعز والتأييد والشمل الجميع
وجاءه ادريس الى الغاية • يشابه الحمام من الغاية
وامتنع الحضرة اي فتح • وبان منها بعض الفتح
وعاد من عقبته بالى بح • فكلا بينها انبلاج الصبح
ومهد السوس بعهد الرامد • ولده الى ابي الربيع الماجد
ومن من اكثر للحربيه • تحيى بالنع عليه الملوكيه
وجاء يغمور الى قتاله • بلقي المعهود من وباله
بعهدهم مهزوما وخلف ولده • ونزل المنصور بعد بلده
بعاث في ابن جايه وخربه • ونال منه سوله واربه
وان منصور الى العباس • مختال للسعود في لباس
ودخلت في الحلم منه هيبه • وتابلك اذ عنق الحجبه
بسلكتب جميعه الحجبه • واستقبلت من السعد اذهبه
واستدعى المنصور نحو الاندلس • الى ربع هذا الحجاز وهو عرس
اذا ضره التعذر ودس البلوا • بر فعت اليه كتب الشكوى
وانطلق الله فيه النجوى • وغبط اليه ثبة والتقوى
بعين البحر الى طريق • منتقى الاذيه الحنيعه

وعمل السبي الى الراد الكبير • من قبل ان يسبقوا الى دم النفيس
فقتل الكفار في بلادها جميعا • وعاد جل الانعام بالقسطنطينية
وعمل ابن نصر السير اليه • مطالبها بالمرام لهديه
ونال منه عنوة انتصاره • بلم يبق بعده في ارضه
ورحل المنصور لفاس رحل • ثم استبد بالجهاد واستقل
وكان ذو النون له قد استنصر • واعمل العزم على الحرب وجد
بروز النصر على النصارى • واستحلوا على يديه الناسا
وجرا الى عيسى بيهم وقتل • وراسه الى البلاد نقل
تستفر اماري من القبايل • وعاجهم دايم الى السوار
وعمل ابا ياسين الى الجبل يسير • بنهمة وابرة كثير
حتى اذا ما نسبه العقل رجع • وفي جمله حصر من بعد شيء
ثم اتى من بعده شيء يكفيه • فما تنقصها ان يتنون والعي وكشا
واسرع الجيش بعد الغاها • اذ ذاق من ضمن ابنه ماذا اذا
واجتمع القوم بحضرة الحضرة • ونشا بعد الناس بسبعة بحير
وسار بالجيش له ابن سلطهم • واستقبل الجيش وجه النصر
وقتلوا ظهرا باعلام عبده • في جملة محجوظة من نبية
جرو خوا واحرقوا وابعدوا • وقتلوا الاعلاج حتى وجدوا
وعين والفهم الى ان يسترا • وانبقت الغارات في الحصرا
وقتلوا بعده علي جبل • بابن نصر رايق العيان
عليه الدين على الاديان • وجل صنع الواحد المنان
ورفعا بين ابن نصر فتنه • وبينه صارت سبيها جنه

وصارت الفتنة بيها

وصارت الفتنة بيها لحنه • واضرم الشيطان نار الشحنه
ثم اتاه الحتف بالجيش يسير • فيالها من جمعه كبير
حتى اذا الله اليه قبضه • فلم ابنه يوسف فيه عوضه
وسر للامام الملك الكبير • فابتهج المتقي والشهير
لاتى عين قبله مثاله • العرة النعماء والبسالة
تملك الشيء في معا والغرب • وجابه الى دم وتتبع الحرب
ونهض العجم وابنا العرب • طعنا على صرل القرا وضربا
ثم تقض معظم الزمان • من اصلحه فيه زمانه
حتى اتى القوم على الناس العرج • ونشفوا من جانب الذهب المرج
لهاتي بادي برج السعد درج • بانفض ضيق الكرب عنهم وانفرج
ثم تولى عامر قبل ابنه • مستنبطا في صدره وطعنه
فا طعم السيف عرا وسفا • وخلفها الغرب على التي ياتها
ابادها بالقتل ربا عالما • كما بدا اهل الغرب منهم غنما
باكلها الاموال اكلالما • وذهبوا بالاسم والمسمى
ثم تولى بعد ابو الربيع • وذهب في الطيب والحسن البديع
عليه الشيوخ وعن الاكابر • وفات من وجه الشر والجيش
فيه العدل وحسن السيرة • وانعقل للمدخل فعاتبي
حتى اذا ادرس ربعا ونضا • نعي الامام لعثمان الرضا
فلاح نور السعد فيه واضا • ونسوا العهد الذي تابى مضا
ابي عامر مستقبل الجود • ورحمة لهم في الوجود
اسعر من مثل سما ملا • وواصل الجود بغير شك

العلم والعفاف والسكون * والنصح والتوفيق والتمكين
تقلد الملك سنين عشر له * في يلوح نمايه من شمسه
الى الذي من قاله من قبله * فكان جاري به من اجله
ودانت به البلاد من اندلس * يعوض الوحشة بالتانس
وعاجل الكفر بسيف الحطه * فكان بر العهد ومنها غصه
وعاش ما عاش سنينا وادعا * للجيش والاسال العديد جامعا
والخلق مثنون على ايامه * حتى دعا الداعي الى حمامه
وقام من بعد ابنه علي * الحق نعم الناصر المولي
اثلا العمرو من خير سلف * ورجع الحول اذا الغور انقلب
الدين والعفاف والجلاله * والعز والنجدة والجزاله
والعلم والحلم وبسط الدين * وصدرة الصفوة من رمزين
مسدد الله ومعين الحق * وواعد الرحمن وفي الحق
باني المباني الفخمة الشهيره * ينفق همته المنيعه
وتارك المدارس الغر بعده * شاهدة بانه الخليفه
وما جمع الدهر بغير لهو * في مجلس معظم او بهو
اما القريب وعلى يدرس * او للبلاد من عدو يحرس
او ما يلد في عباد تغرس * او لكرايا ورضا يلتمس
او نعمه في الاوقاف وعم خرجن * او عزة معرة تسهب
اني تلمسان بعزم يبني * تالسميعا ما ضحوة ما يتقي
فلاقى الستر عليه وبني * واتخذ القصر به واستوطنا
ثم بني المنصورة الشهيرة * الغرة الجامعة الكبيرة

وصار للهلاك حتى

٦٣

وصار للهلاك حتى فالا * من فقدها بسيفه لما قاله
وقبل ما كان افتتاح الجبل * ناشئة البغي ومجرى الملل
ثم ترامت نفسه الكبرى به * الى جهاد لها منه الذميمه
بالعمل الى حله والعزيمه * ثم عليه كانت الهزيمه
وكان في الطبع نسيل وحده * فلم يطل ونعته من عده
وعزمه ما زال بدا الشفق * ماح بتونس ومصر بشرق
اذ كان جمعه اشتهر في * لما نضى سلطانها بحقف
فاقتحم السبي البها واعتنق * وجيشه جيشين جيشه هو مع
من بعد ما اسر لي على بجاية * واخته اعظم بدا برايه
فالبيت لم يطلب النهايه * فانظر التفضل بعد الغايه
ثم على تونس بعدا استولي * واستنظم القبائل ذا الا الهول
وعلموا ان جماعهم من طرف * فكلهم ملتجئا القلب خوف
فاجتمعوا وانتدبوا واتلبوا * واعتذروا واغتنموا واجتلبوا
وتم مراحبهم عليه * بحسن الظن لم لديه
وكلما سار اليهم اجفلوا * وكل ما ادبر عنهم اقبلوا
حتى اذا ما القى وان حلل * تجالهم الحرب بها وجتل
ومن نجا من جيشه الكبير انو * ونال من الجمع الى ابستتا ف
فانثنى الجيش وارتحل الغرب * واقبل السعد لديه وغرب
وارتبك الامر الجميع واضطرب * والحي وان تمعفت بعض اوب
فالقول السلطان فيها وحصل * وحط الحمى به حيث وصل
لكن لطف الله دام واتصل * فادبر الهول وكم واهم انفصل

وجه السلطان منها البلا . يطارد الى جلد بها والخيلا
وبعده بتونس استقر . وقام الحفصي عنها فرا
فاجتمع الشمل بها وكملا . والده معا قد جنا تفضلا
لولا الذي حل به من ولده . في ملكه وماله وبلده
فزور العقب بصرفه ترته . وصاح في الناس باعلا صوته
وخالد في البلاد الجريد . دموع العين والعديد
حيدر منصور فاستبدا . وواصل الجد وعاد الجدا
حتى اذا طال عليه الاسى . فيها واعيا من لديه الصبي
فبعثوا وكاد يبدو الشنى . ساعا عمرو هو المكرم القفصي
وركب اللجة في فصل الشتا . ونزعنا الروح لديه وعنا
فعصب الاسطوانة الى فا . يا عجبة من دهلت منها الجفا
ومات في كرسي تدكتابه . وتلجتا يوميسر اصحابه
والى من اعدائه ملتقاه . لم يلجأ الى جبر وكان امضاه
ولصعب السد به وانفرد . وجاء مغيرا بعلة فاخل له
ونزا حبيا جهده وماله . وكان الحين ابي اختلاله
ولجوا الحصر فاجتهادا . وراح حرب جد في عبد الواحد
فاجتمعوا الحرب به واجتهدوا . واقتتلوا عسكرته واجتلدوا
واستشهد الناس نعم الرواد . ايما صابا ما عليه فبلد
من رابع العشرين حجة عدة . ود من الحيت واضحا الحرد
وصرف القصد الى الصحراء . وسير الحمراني بالتقى ا
جاء سجلماسة فانقادت له . ثم بها اكثر حط رحله

وصمم ابنه الى

64

وصمم ابنه الى لقا ابيه . وجاءت الاخبار من تلقائه
فاعمل التشمير حينه ونهد . واحكم الحزم وابلا واجتهد
واقتلعها وعرشها الاعمدا . بكان وعرشه سور السي ا
وامتنعت اسوده عن اللقا . وخلعوه وهو في الارض لقا
فاستصرخ الاشياخ من اهل الجبل . وطلب الهادي بذي بنجم عمل
نادا بعض القوم من ندائه . واسلموه بيدي اعدائه
وانتدب الندب له عبد العزيز . وعن حرم الامة والحي الحريز
وفاز عنه في الحال والاحكام . والناس والعدة والانعام
والبعل يوم والشتاء عام . ومثله يا حوز العلى الانعام
بل معظوما بتلك الفتنه . وعظمت لله فيه المنه
واطفى بامام على عمره . وطاب ما املت من حبوه
لم يبق الا بنو هند لولا الاجل . وجاء امر ربنا عز وجل
دعا داعي الموت فاستجابا . وزال عمره فما اجابا
فضا شهيدا نازحا مطلولا . معتضا مغرسا محروسا
وكل شيء بلا تمام . وفي الحياة نصيبا الحمام
ونقص الامر لكعبا فارس . فانفي الزوايا الكتب والمدارس
الاسير الحبيب من المصنوع له . من نال من كل الافعال اجله
واحرار عاد الملوك العظمى . ومطلع الشمس اذا ما قدما
ومجمل الغيث اذا الغيث همى . وعالم السلاطين ومقلد العلما
او جما من الشعر والكتابه . فاملت اعلامه جنابه
واستجلب الامائل الكبارا . والنجبا العليه الاخيارا

يحرضهم على حضور الدوله • فهم بدور وشموس حوله
وكان يجبي الى عامر امه • بناهم بالقصر في احكامه
من هبة الا يقبل عشره • حتى ما ربا بالتقى والا كثره
برور السبيا تنادي الدره • اذ غلبت على الزواج الشهره
وماتت فيها قبل شي فيه • بقبلة لنفسه مبيته
في عز عند الباس والبساله • واحمقا مهجته مساله
والقيها ازمة التدبير • من بعده في راحة الوزير
باسم السعيد الواضح الصغير • وكان ما قد كان من تامير
منصور ب النصر الذميم • ما كان عند القوم بالامير
وطمع العم خاض ابحرها • يحجب من بعد المكان الاوفى
فوقنا من النصر ونصرا • بما حصل من بعد العناء القصر
وحاز بالواجب ابي ابيه • وعامل الله يبين تخبيه
وسيفو منصور له وولده • قد بان عند نصره وجلده
في موقف بينه بيد الشامتة • فاخر له الحكم وحق ثابت
بحيز وبله فصيح الغارب • وجاء في سال الاسبين الهارب
اخر ابنه جد الحصاد الغالب • نسعلا التحصين للعواقب
وحل في حضرته ابن نصر • مستنفرا سنه نصر نصره
بكان في فاس فتح رحله • كانه ما زال من محله
لعا تلفله فجروا مقبل • وواصل البي وبلا رض نزل
وعاش السلطان نصر قد • محض الاعيان من حضرته
وكان عوده موله بسببه • فيالله حتى في غضبه

وكان خيرا حبيبا فاضلا

وكان خيرا حبيبا فاضلا • يحب الخير ويرضى الاماثلا
لكنه كان ضعيف المنه • والباس للسلطان اوفى جنه
فغلبت سلطانه البطانه • واتسعت اطماعها ركانه
ولم يرعه وهو بين العبيد • الا قيام البلد الجديد
وخانه الناس وامي دوره • ومورد الجند ما زاور دوره
فبقي لا يسعى لفقد المسلك • وصار عند مجيد في الملك
ومن غير سيف اسيا دفنل • ومن سمي ابو العلا للبهلا نقل
ونزع المخلوع تاشفيني • والامر منه لم يكن بيبيني
وظن ان الحال فيها متبع • فلم يكن للطامع فيها مطمع
وخنع البلدة بعد حين • عبد الحليم القائم ابن كحمي
من بعد ما بايعه القبيل • فجاء في بيعته التسابيل
وبان زال الطائفة المحصوره • فكانت الكتابه المنصوره
ثم ازيل تاشفين وخلع • وابن اخيه بعد ان حكم ربع
وجه عنه للبلاد امره • فتم وجه الغرض المرور
يدعا ابا زيان وهو فيه • لعهد ناند الحب التي فيه سهما
د ابع من حور قته ووزيره • وبقي بعده فلو سريره
وصرع اعم اية ظنبيره • وذهب ملك الذي يريبه
والله يحب الدين ما يقضي بغيره • بفضله عن الورى بغيره
قولي فمبدا امر الامام عبد الحق وما بعده من الامر هو عبد الحق بن محمد بن بكر بن حمامة بن محمد بن ورزيز بن فكوس بن كرماط بن مرين بن ورتاجن يكنى ابا محمد كفى بالنهى ... انصاف في اخر ايام الدولة المومنية وتغلب

الا بسبعة عام عشرة وستمائة فولي وصح قتل رديا في الوجود
اشتباه الوانه واكان مشتعلا اربعا من نار حز جز منه يعلو في جو
الفتى باتى اضوى على جميع اقطاره وكان ثنا وبليهما ثملا بينه الاربعة
بعده على عمر وديا عبد الله بن مروان من بعده في الحراب وكان لعبد
الحق من الولد ادريس عمر ادريس وعثمان وعبد الله ومحمد وابو
يحيى ويعقوب ولي بعده منهم عثمان ابنه لما هلك ثم ابو معرف ومحمد
ثم ابو يحيى ابو بكر وكان وفاة ابي يحيى شهيدا انفه بفاس في رجب
من عام ستة وخمسين وستمائة وولي بعده رابع الاخوة ابو
يوسف يعقوب بن عبد الحق بن ثبت الملك وخشي شوكة بني عبد المومن بمهد
الملك واستقل بالملك بالامر وغالب عليه ابن اخيه ابو يحيى ثم كان
غلوه الامر له فولي سار الى مراكش واستقل دما بعده من بني ادريس
ابو دبوس بني تنبيه وقد جاز بنيه في دولتهم فولي ومهد
السوس بعهد الواحد هو امير ابو ملك ولده وولي عهده قبل اخيه
واسمه عبد الواحد وكان سلطانا كبيرا وهو الذي قتل مع هذا المجند
المستغرق من هذا البيت بالاندلس واسمه يعقوب بن عبد الله بن
عبد الحق لما ابو جب بغى تهم عنه الى البيوع فولي واستشرع المنصور
نحوا لما نزلهم لما عظمت في المسلمين نكبات العدو واشتهى ظهور
هذا القبيل توجهت رغبات المسلمين الى استنهاضهم فاجابهم ما جاء
الى الداعي وابتدر الجهاد في اوائل عام اثنين وسبعين وستماية
وظهر منه من افعال الكريمة والجهاد المشهور وما وقع به الهلاع
فولي وكان ذو النون من ابن ذو النون من رغبته كبير قام عم

النصارى

النصارى بعد وقائع من جانب من المسلمين وانقطع اليه العدد الذي يكاثر
وكانت الوقائع على الروم بكل ارض اسبحة استاصلت منهم مالا يحصى
مما بينه الامير منهم الى عين المذكور رافين لهم الى مدح عظم وكان
امير الاندلس ابو عبد الله بن نصر يخوفوا جميعا فرهبته ونوا جيشها
واضمروا عزم الاستسلام فولي وشاهر الناس جميعا في اشاعة
الرعاية من لقاء اذ بنو نصر من بعد ادنى ملك نشأ له اباء مستنجد
به على انه بكل ما معشر الحضرة ويذكر انه قبل يده بعد رحمه
الله بما يخص سلطته من مملكته فولي ووقعت بين بني نصر فتنة اشاعة
الى ما وقع بينهما من التقاطع بسبب اظهار السلطان ابي عبد
الله بن نصر من بني اشقيلولة الرؤساء بمالقة ووادي اش وقمارش
وكانوا قد خرجوا عن طاعته وامتنعوا عليه فلما اجاز اليه مبعثهم
ابو يوسف الى الاندلس لحقوا به وذهبوا له واظهروا سلطانهم
وربما صدرت له منهم جفوة يحق ثم انتهى ذلك كله ابتداء وانتزاعا
وكانت اخر في امر الى ان خرج اليه من يده مالقة بملكها السلطان
ابو يوسف وولى عليها عمر بن يحيى البطوي وضاق ذرع السلطان ابن
نصر بذلك واعمل الحيلة في استنزال ثقة السلطان صاحب المغرب عنها بمال
بذله وعوضه بحصن شلوبانية ثم تدارك الله امر المسلمين باصلاح ذات
بينهم واتصل ايديهم وكانت وفاة السلطان امير المومنين ابو
يوسف يعقوب بن عبد الحق بالجزيرة الخضراء في صفر من عام خمسة
وثمانين وستماية فولي بعده ابنه يوسف عوضه وما بعده هو
السلطان ابو يعقوب وهو من اطلة السلطان وشهرة العز

وغلا منه الملا بني امية بالجواز الى الاندلس وبادر سلطانها بالغاية من
مستطلعا بكامل رسم بلد وجدد معه الود وصرفا بعزمه عن قصده
الى محاصرة تلمسان واستيصالهم بما انتقل اليها بجملته وصيرها
دار ملكه واناخ عليها بكلكله وابتنى بها المنصورة والرباع والمساجد
ولازمها بالحصار سنين سبعا حتى ذهبت الارماق وعدمت الحيل
ونفدت الاقوات ونبض الدم ذلك الاسم الخالد اجمع ما كان لو
ثبته واثره ما اصح لهم بسيفه عبرانه الغايب كان قد وثب
عليه الخصي ويدعى سعادة والسلطان متنزل في نسائه فطعنه بخنجره
خر لها صريعا وولى هاربا بكاه بيلك ويدخل البلد المحصور
لوما انه عوجل وعاش السلطان بقية يومه ثم هلك تولى ثم تولى
عامر فخر ابنه ثم بعده حفيده ابو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف
بعزانه بجمة ابي يحيى وشرع في الارتحال الى مدينة فاس وبادر الى
معاقدة المحصور موسى بن زيان بتلمسان وللا بهم اخذ عنه ما بايديهم ابن الحاج
من صبيانه يتيسرا وكتبوا على سنتهم بعده ما الفوا من حج الله وكان
عام ستة وعما سبعمائة الدماء ولم تطل مدته بعدما جلبه الحمام فتوفي ما
نصبه المرية وولي الامر بعده اخوه السلطان ابو الربيع سليمان
فاستقرت حاله وتصيرت اليه سبتة وما اليها لما كان الامر لسبوقه
من تغلبوا عليه في صفر عام تسعة وسبعمائة وتوفي بتازا في
جمادى الاخرة من عشرة وسبعمائة تولى نصب الامر لعثمان ابن اخيه
ثم اخوه بعده عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بويع بعده فكانت
ايامه اعيادا ومواسم وصرفت اليه الجزيرة ورندة ومربلة من بلاد

الاندلس

الاندلس لما استنصر لنصرتهم بما جاز اليها الحصر وكان تصيير ما
اليه منتقصا في حجة من عام سبعة وعشرين وسبعمائة تولى
الامر فيه نائله من قبله هو ولده عمر وكان قد انتبع الناس خلعه والحلف
في الملا بين يدي جمع عنه في بعض حركاته الى مدينة ملكه مكلمهما
عليه وناهضه وخارج الى الغاية بكاين الغداة بالغه مرة من احواز
تازا وانهزم السلطان به عن تازا متغلبا جبيا وحاميا ابنه بها
ثم اقلع عن منهاد نته واصابه مرض اغتال به امره وتاب ملك ابيه
فنازل عليه البلد الجديد ابن اشكمي ثم اخرج عن عهد وسار الى سجلماسة
سجلماسة منحوطا بهم بينبوعها الى ان هلك على عهد اخيه سعيد
وتوفي السلطان ابو سعيد في اخر ذي القعدة من عام احد وثلاثين
وسبعمائة وتصير الامر الى امير المسلمين ابي الحسن علي بن عثمان
فبادر الى منازلة اخيه المذكور فظفر به وقتله وبعث الجيوش
الى جبل الفتح بنزله من بيته وجاز الامير والبحر به وكان نسيم
وحر في العز والجلالة وبعد الصيت وعلا منه الافق ولما نزل ابو
تاشفين امير بني زيان مدينة بجاية وضايقوا ملوكها الحفصيين
استنجدوا به وصاهرهم وكتب التعصب في الامر عن بلادهم
والانتصار من مظنة نفسهم فجوابهم كان داعية لاعمال الحركة الثقيلة
اليهم ومنازلتهم سنين ثلاثا لم يغن عنهم مع الحزم والعصابية
ما اعدوه ولا نفعهم ما ادخروه حتى دخلها عنوة كما تقدم به
الالماع به في دولة الزيان تولى ثم كانت الهزيمة لما تم
السلطان ابو الحسن من امر تلمسان واستصفاء بلادها

الى ايالته شرع في الاجازة الى الاندلس وشمر للجهاد فاوقع بعسـ
بعدو البحر و الاساطيل الروم الوقيعة الشهيرة ثم يوم السبت
سادس شوال من عام اربعين وسبعماية وعبر الى جبل الفتح
ونازل طريف في ثالث شهر المحرم وتمادى حصاره ايامه بالعيث
واستولى على قصوره ملكهم فخرج بجنود العسكر العجب مستمدا به
سلطان برتغال وسوله وامير السلطان ابو الحجاج بن نصر سلطان
الاندلس المحاذية معدا ابلة وكان اللقاء بين الكل بفحص بكامي
طريف وساء التدبير وافتلت مصاف المسلمين واضاعوا الحزم
وخرج اهل البلد المحصور وهم شركة وضيقنا مجال الفضاء وعجل
الروم ناجزة بشتابيب اليهم حتى دخل البلد سور عاز الروم
بوثغة الغنيمة التي حصلت بحركة المسلمين وسلكت نفوسهم
واكتسحت اموالهم واسلم السلطان من حاربه ومن جملة ما
بها ازواجه من بنات الملوك دونقت بهن النكبة بعد القتل وكان نفوخها
على الاسلام لم ما يجمع مثله فهو يوم الاثنين السابع لجمادى
الاخرة من عام احدى واربعين وسبعماية وفي ليلة اليوم بعده
نحو بسبتة وسير يوسع الاستعطار بوفنزا ومن طلب التمهيد بعلية
تحجعه العصى من ثار بينا نوفي وعند ما زار بلاد المشرق لما جرى على
السلطان الغدر بالمهدية اخرها في تمهيد بلاده والاستعداد
بطلب ثاره ورجع بسرعة من جهة الحركة ورتب الامور واستطلع
الاحوال ثم توجه الى بلاد افريقية بانتصاره ملكان من دولة
الامير ابي يحيى ملكها وتنازع ولده بعده وملكان من نوئبا ولده

عمي وسكونه

68

عمي وسكونه في الناس وتخويف وجوه الدولة ونحو كتب رجالها
القبيح ابي حفص من نحيى ابين بما طمعوا السلطان في تملكها ونوسع نظره
بيه واوجبوا عليه النظر للمسلمين بها فخرج اليها في صفر عام ثمانية
واربعين وسبعماية واستولى على مدينة بجاية ثم على مدينة قسنطينة
قسنطينة وزحف الى مدينة تونس وقد كنت بعض خاصة
بعض صاحب الامر بتونس وفر عنه بقتل واستتب له الامر الطاعة
وطفر الغرب في طاعته ببعثه وجز الملوك بها بما شاع من سطوته
وانفساح ايالته وشهرة ذكره وحل تونس في سبع القعدة
في الثالث عشر لجمادى الاخرة من عام ثمانية واربعين المذكور ولما
سكن فيها من العرب بالعود بن مضي الدولة واسحراء الامارة ما حل
بهم من الغز الذي عمر بلادهم وفحص خطوبهم وكسح اموالهم نهب واعتمد
بواحر وشحو في ازالة الشحنا واعتذروا وصاروا نفسا واحدة
على نبذ ابن اغرا ضهم وبسياسة ينسهم وناثره وجهزوا قبائلهم
وعزموا محلاته حل الشرق وعلا الاسعار وفنا وشرة الحرب بينهم
اليهم وانبع اثارهم حتى جمعوا امامهم ولما بلغ حمام النفير وان
اشتد كلبهم عليه وقد نصبوا الخلافة امرهم احمد بن عثمان بن ابي
ابو سرحان الناصر ومن مزار بلاد الاحوال اليهم كثير وانهزم السلطان
هزيمة شنيعة فلبهم العظيم والعدد والاموال والجانبية السمى
الفيل وازهار بعضا جهة ورايع عنها احصلها وكانت الهزيمة يوم
الاثنين سابع المحرم من عام تسعة واربعين وسبعماية واخذت
العرب بمخيفه وبهبشوا المحلات وتوجه امرهم الى منازلته

من بقصبة تونس من خواص السلطان والامناء على خفيف ماله وعياله
وقد اغروا بينهم بكتابا ملكا بجاية الى ان زمع السلطان الفرار ليلا
من القصبة وان يخرج الى سوسة والعرب بازائه تنكطا اذ بالله وحى ابنه تاشفين
الى امن عن نيته وقد اخذ من معه الذهب ومنها توصل في البحر
الى تونس فاستقر بها ونازلته العرب فاقبلا اهلها في الدفاع عنهم
وصابرهم حتى غلبوا من ثغانه وخرج المدينة ثم اتصل به الخبر العاجل
في عضده من استبداد ولده فارس ابي عنان بالامر واستفساد لد
عجيبه بدار ملكه بالسر ودع ماله فجعل يشكوا منها الى غيره سلمت
وبين في ظل الخيل وكان به الحامي واعيا من لربه الطريق لحلوه عن
عن الحيل عن ابي بقية والحماق ببلاده يحسبون ان حبى حاله
متقي الخير في صلوعه عليها ولم يعلموا ان قلوب الناس معه وسيجمع
عليه ومن كان ولده سلك سبيلا من البذل والاستيلاء على ببسيق
اليه ورحل الى تلك الحضرة بتملكها وسلمى في تلمسان لعمرو ليكون
من يناسبه ابنه وبين ابيه في كتابا البحر في العصر المحدور والوقعة الشوم
وتخلف بتونس ولده لنظر من خلص له من اهل الوكف رتبة ما نشئ وقلع
سفينه فارجع الولاد عن تونس وذلك في شوال من عام خمسين وسبع
مائة ولما انفصل عن تونس ركب في البحر الاسطول فعصف فيه تشتد رمد ريحه
وانكسر الجفن المختص بركوبه ببعض السواحل من مدينة بجاية
وقد نطقت لجر الى عدوة ونجا بعد الغرق بتعلق في جبيب
من البر عاري الجسم مباشرا للموت وهلك من كان معه
من الفقهاء والطلبة والعلماء والكتاب والحاشية والخاصة وهو

بياشى مصار عليم

بياشى مصار عليهم وينظر الى الطالع البحر اياهم من بوق الحمور التي
تعلقوا به وعروا السواحل به يهيم به يشرع الى تلك وتدارك الله
باقبال جيش من جملة حاير الوجهة ربعه ومن سكن النول واستخلصه
فاستقر في بيته الجزاير وقد تمسك بطاعته فانتشوا به ريح الحرب
وانباع اليه سهم واستفلوا واستركب والتحف عليه بعض العرب من احيائهم
اعرابهم واوشابا من قبايلها ورحل الى الجهات التلمسانية وقد
برز من بها الى لقائه بكتائبهم الى عبي وبني مرين بتهيئة شعبتها استولى
بها ملكه والبغية التي خلصت له ونقل الناس حلو ولحق بو مبلغ
من بسالته وصرف باعه وشرت جملا قد خبر اركبهم قطعا بينه
وخلص ناجيا واحتمل ولده الناصر جريحا ونزعوا بواراء وابعدوه بينه
واتصل بمدينة مراكش بعد علمه وارتاش بما علله به وعمالته والمؤملوه
في جبهات وعن ته العرب ومن يقدم له وسبيلة الهكسانية ولما اطاع
من نبيله بقربه وقد قصد اليه ولده في العسكر المتقاود وكان اللقاء بجهة
الفرما من ضفتي وادي ام ربيع في العام المذكور ولما التقى الجمعان وقعت
الهزيمة على جيش السلطان وكان قد حصل بالبيد لمرامه فيه بتعبيه
زحما واجار الواد ولجا في جبال هنتاتة وسكر ولده مراكش وضيق
عليه بالحصار وعلى ذلك وكاد الامر يتم له وانبث دعاته في بلاد
الغرب لولا ان القدر بفصل الخطة بقربان الله حتف انفه في الثالث
والعشرين من ربيع الثاني من عام اثنين وخمسين وسبعمائة
واستقلت جنازته من الجبل وبين يديه يحيى عبد العزيز بن محمد
بن علي الهنتاتي ومن خلص له الخميس برحاله ابنه ابي سالم

بربيعتنا بها مولى وخلص الامر لابي فارس ثم السلطان ابو عنان فارس
ابن علي وهو السلطان الكبير المجاهد المظفر العالم الشهير الهمة
المترقي الى الغاية جدد الملك وعدد الالقاب واغلظ العقاب وحمى الايالة
في اقصى من الحضرة وبنا المدارس والزوايا واستجلب الاعلام وتوجه الى
تلمسان فهزم قبيلها واعمل السيف فيهم وقبض على سلطانها
عثمان واخيه ابي ثابت فقتلهما واستضاف الايالة الى ما بيده على ما كانت
عليه ايام ابيه وللجزائر بعد اسوارها في تلك الامتناع على قبيلها وما
دارملا لعوده وتوجه الى افريقية بفتح قسنطينة وذلك بعد ان تملك
بجاية ودخل اسطوله تونس فملكها ثغاة في رمضان من عام
ثمانية وخمسين وسبعمائة واستمرت دعوته بها الى ذي القعدة من العام
وفي الرابع والعشرين لذي الحجة من عام تسعة وخمسين وسبعمائة
كانت وفاته لعلة لازمته ذهبت بها قواه كثيرا وتوقع اولو الامر
اضطراب الاحوال بين ولديه فبويع منهما ابو بكر السعيد تحت
وزيره الحسن بن عمر الفودودي ثم خيفا ان ابيع بموته فاستخرج من بيته
ثم بعثه الى [illegible] ورجموا انه اغتيل وبه ومن مولى والفتيا ارمة
الدين وما بعده ولما استقل امام عن وكان السعيد وقتل اخوه المنازع
بيد ابو زيان فهمطي وزيره الحسن بن عمر بالحلو قام بالامر وراى ان
يضيق عليه ايالة الشرق وبوجه الجيش الى تلمسان لتمهيدها والانه
ومن بها من بني زيان استجاعها وربع الجيش الى تلمسان
المرينية تعود يعوش بها تلك الجهات عنهم فبرموا سلطانا من ابناء بنيهم
منصور بن سليمان بن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب رجل كهل

من اوليه الى جاحة والتي تسعى

من اوليه الى جاحه والتي تسعى الى الامارة وصح مرابه وجه بهم الى
الحضرة وخرج الوزير بالولد السعيد الى سد ابعثه ففي عنه الناس وترجح
الى دار ملكه بعد على الانضاء ونازعه منصور بن سليمان وخلعت له
الطاعة في جميع اقطار المغرب مولى وضع العم بحاضر البحر ولما تغيب
الامر للسلطان ابي عنان ظهر له ان صح بالاندلس طائفة من اخوته
وفيهم عمه كان مقيم العم المختار اليه الامان ابي ادريس بن ابي الحسن السلطاني
ابي الحسن واستقر بها في تعب تحول الاحوال فيين تم له اقطعه ابا
الوطن وحصلت مخاطبات روساء بني مرين الى ملك الحضرة ودعاهم بيهم من
اسعافه بسلطان الاندلس على هذا الغرض وقدم عليه اشبيلية
دولته ورعده واستحق له بعض له جيشا من اسطوله اركبه اياه ومن
معه من رجاله وجيشه وقصد سواحل البلاد الغربية فنزل بساحل
غمارة ببلاد طواف وتعرض مراد واستنفر لديهم وتتابع له اهل بلاد
سبتة وطنجة واصيلا في دعوته وجمع الحشد الى مدافعته
وكاد امره يعيس لولا ان المدد الا في الجبال بفعه الناس عن منصور
ابن سليمان بن منصور بن احمد ونزعه ادعوه من وقته في فاع
دخل وزيره الى البلد المحصور وانه لما راعوا عن الناس
لهم علي وجهه الى جبال الريف مولين بذلك فبلغ خبر الناس
بالسلطان ابي سالم مبشرين ومستجدين عن ذلك وقد كان الوزير
المحصور لما نفي بالجواز من الاندلس لاستكمال الامر واضم القبايل
بدعوته بعد تعنته البر في امره ولما استقبا بالحصار بدا اسلمه
في جملة من ركن اليه وقدم بدخل البلد الجديد يوم الخميس

الخامس عشر من شهر شعبان عام ستين وسبعمائة واستقل
له الامر ودخلت الجهات كلها في طاعته فولي وسبق منصور له وولده
لما استوسق الامر في سلا تقبض على منصور وولده ومن معهما
بباجة وصيغوا مليولين مستللة ثم وتوفي على في العلاء وقتلا بباب
البلد فولي ودخل في خط تابن [illegible] اشارة الى ما جرى على الدولة الغربية
لولايات ابيه من الوثوب بها واقتحام القلعة وجهاد السلطان ابي
المسلمين بكالمدينة عليه الثورة المكبرة وامتناعه بمدينة
وادي افرتح بهادر ابي سعيد عيا من قبل السلطان ابي سالم فنزع
عليه مدينته باسرها يوم الاربعاء السادس من شهر محرم عام احدى
وستين وسبعمائة وتكرمت تجيبه والقرى الكائنة عن القصبة
وابتدروا بالخلع والمراكب والهبات والسحاب الجاريات على شكله من
الحرام والاتباع مالي يسمع شكله وانام لربه مقرها لحبوا مستقبلا
الى الثامن من شهر شوال عام اثنين وستين وسبعمائة وحرجه
الى محلبه عقد واعانه عليه بجيرة الله بسعيه ورد [illegible] عليه
بعد كبسببه فولي برعمه وهو بين العسكر اشارة الى زوال الامر وفي
العشر بن الاول من عام اثنين وستين وسبعمائة نصر البلد الجريد
في وجهه ونر [illegible] عنه الى ستنا البلد القديم تونس ثم ثاني مالطع تعول
به وكان البلاد بيد موكل بالمنظور وبويع بدا ضوء ابو محمد تافراجين
المختبر [illegible] ثم قام بامره اي بيده بقية تعضل [illegible] وبادر الامير
ابو سالم لضم الناس والمشي وهم في المحاولة بانسع الى حرعه
الرابع وتسابق الناس الى البلد الخلافة وهي دار السلطان ولما

جن الليل ابكيس عليه

جن الليل ابكيين عليه بالبحر والتب عليه مويلية من وزر ابو خالد منه
تسللوا عنه واجهدوا وسفكها في يديه فساح ما يحتوي سبيله ومن
انعم نبض عليه وسبقوا الى [illegible] من البلد الجريد وقتل وسبق راسه
ثم امر بموا زرانه فولي ثم ازيان تاشفين وخلع ومابعده ولما رجع
الخليفة بن الامير ما يستنم به وفي كان الامير ابو محمد عبد الحليم بن الامير
ابي علي حمو بن ابي السلطان ابي سعيد ثم اعيد لنفسه واستبق
الناصر لبيعته وخل القبائل في [illegible] البلد الجريد توجه عن الامير
المستعي امام غومابي سالم الى ارض الروم وهو ابو زيان محمد بن الامير
ابي عبد الرحمن بن السلطان ابي الحسن بوصل الى البلد الجديد ودخله
في السادس والعشرين من عام ثلاثة وستين وسبعمائة وهو ابيع
طالب الامر اعانه الله على ما بي ضيع جمعه

ذكر دولة الملوك من بني نصر بالاندلس رحمهم الله

وبان في الاندلس الفساد … وانتعشت من [illegible] البلاد
واغزت اما نها النصارى … واصبح الناس بها حيارى
ثم الذي من سلطانها سكارى … من شعل البر وع بها ابكارا
والبهم الامر الى ابن سود … ذي بر ابو طالع السعود
بحيثما وجهه جيشا لها … وحيث ما ثلا حدها حكما
مجرد الله رسوم الملة … في فتح بابها [illegible] الجلة
الفعل [illegible] السكرات الاعلام … ابناتهن [illegible] اصطلاع
اول املاكهم محمد … ونعوا الامير الغالب المؤيد
قام وتهم الامر في شتات … والروم نفسوا على الجهات

بنعش الدين بما له اعتنى • ونظم السلك ومن كان انتنى
وثار في ارجوزته لنفيسه • وكان شبهها نغمة في جنسه
ودخلت في امره حيان • واعتبطها بغيره الاعيان
واوجبنا طاعته الحصون • بالخوف امن والحما مصون
ما طوى السعد به واكتمله • واستوسقوا الامر به وكمله
واحكم السلم سنى بعاد عنس • وعادت الذيابا ترعا والغنس
واستكتب العروبيه والعدد • وكل من فيه مصباحا وغد
ثم توفي بعدان طال المدا • وراح في ضخ الامور وغدا
وقلد الامر ابنه محمدا • بصالح الافعال يدرهدا
فخلد التاج السنى بنفسه • وواضع المراتب المنيعه
وباسط العدل على الافاق • ووامر العلوم بالتجاق
والملك والحكمة في سنيه • والى بع والى حمته في تزييه
كم بنته دوا وخطب دارا • يعجز كسرى امره ودارا
الحماما سيبعه الاوارا • واستنزلت عن منته الكوارا
وجاهر الكبر بعزم منتضا • فذ عن فيا سطوته اسد الفضا
وكان صدر البيعة صدرا وندا • صار من العز الى اقصا مدا
اي دهاء ومضاء وجهاد • اقام جنبها الوبر من بوفر ماد
فخلد الجو ونار المثار • وحسنت بيعهم له الاكثار
وجار بعفو الى ضحى مدة • منجسا من كن به وشدته
وابسدت بيعنها الاعداء • فعظم الامر وجل الداء
وعاش في الملك سنين عدة • حتى اذا فمنت لديه المدة

ازمع واستوفى مدة حياته

ازمع واستوفى مدة حياته • ولقي الحمام في صلاته
صار وخلف بعده اميرا • محمدا نجله التصديرا
وكان ملكا ظاهرا شهيرا • باقتعد المنبر والسريرا
تكفل الله بعز نصره • ووفق السعد بباب قصره
ونال سؤله بنيله الامل • ولم يقف في العلا عن امل
وملكت سبتة في ايامه • بالقتل الطوع الى احكامه
ولزمت جيشها ندا الشكايه • والدهر يحيل عن نكابه
ثم انبرا منصلنا وخلعه • نها اخوه والوزير صرعه
وعند ماتم المراد عنقله • ثم الى بعض البلاد نقله
وكان نصر ملكا جليلا • عفا حليما خيرا جميلا
يحسن بيده بحسن التنجيما • ويحكم التعديل والتقويما
واعظم بغا في عهده الامور • بلم يلج عن دهما كظهور
بعز صنو وشما طاغيه • وناشف الدين الكعا الباغيه
وقام في سلافة ابن عمه • وجاء امر يبطون مسه
وخلع الخلع في واد اخشا • والعلا لله يعز من يشا
ولم يزل بيها الى ان ماتا • وانقطع العهد به وفاتا
ورجع الامر لاسماعيل • ابن ابن عمه نلنا وبسل
الملك العظيم الجليل • ادركهم بالفلاح والاكليل
ملك صحيح العقل رحب المنه • يحيى فضائله بحكم السنة
فمن فرقه الله به السعاده • واعتقد من صنع الاله عاده
في ملكه فمن ذلك يوم المهرج • لم من اقتل محاه خلوكم سرج

ثم غزو من بعده وطهرا • والدين اعلا والتغلبي قهرا
وانتبه الذي له من نومه • على يديه طايفة من قومه
بكل عليه الحرب والحراب • ونزلت الصمى العمى ابا
والعم نوح والمنا سمى ابا • وملك عاتى ابها تسمى ابا
لم تتوما بها ابنه محمد • البطل الشهم الشجاع النجد
ابو سرف فارس على جواده لا • اكرم من غابت به القواد
قارع الفهايا وسلال النادة • ذو والذكاء الثابت الاشهاد
كان حديدا اشعا لسانه • لم يغن عن همته احسانه
وقتلته زوجه وساء جنده • وعن ساء فعله وزيره
وولي الامر اخوه يوسف • وبفعله وعقله لم يوصف
ليس على بفضيله مختلف • بنجفة الذات ونعم السلف
ما كسبت من حسن ومن جمال • من ادكمه البدر في كمال
وخلوه الشايع الزوال • الى وقار راسخ الجبال
تعم السعد ونال الاملكة • وغيرة لها حسان والعوارجله
وكان في مرتنه ابو الحسن • قد نال الفتح واهله سنى
بعقر الصلح بغير كلبه • والعال ولها بعثه والعلبة
حتى اذا الحرب الضروس قامت • وكل نفس بالخلاف هامت
امره بماله وواسه • والله يجزيه بحسن قصده
وجاء اصر اخاله بذاته • اذا كان ذا حزم على حياته
وعامل الله بصدق ووفا • خير السلاطين وزين الخلفا
حتى اذا استغنى بالجزيرة • كالشمس في بحبوحة الفهيرة

بادر في الحين الى لقابه

بادر في الحين الى لقابه • وعمه الاحسان من تلقابه
ونزل السواعد لمن يحبها • في غيه يغني عن التعجيب
ووضعت عليه بيد الوتعه • يا شى ما جنته تلك البقعه
وعقد الصلح ابو الحجاج • على سبيل واضح المنهاج
ودام في الملك نسيبي العيش • عن سخاء الذي كاس الجيش
بملك وسرساحه يصلي • على سبيل غيرة وقتل
وبايعوا بعد ابنه نجل • محرزة الكمال والفضل
رسما لحق البكي في المحل • الى عياب وثغا وعدل
الشيخ البهي والحلوا في • والكنف المبر والوجه الوضي
جوهر مجد بشبت بحرعر • وسعيد تبرانا منضل لغض
غضارة الثوب على البقاء • ورونق الحكمة والحياء
ايامه من افضل الايام • ضجا به السنى على الانام
ولم تدع في المسلمين غارة • وما برت لعينيه اسارة
لان اضاع الحرب حتى غدرا • وسل يده الحرب شيئا ندرا
وكان قد تقفلها في جوار • اغره لا يتبع من اوطار
في نومه واهله ودار • تجري امورة على اختيار
قد برت ليلا عليه الحيلة • بفتكة مبسورة قليلة
ولم يرعه ولموع في البستان • والنوم مستول على الاجفان
الا افتتاح النوم سر الغلقة • وصكته الكبار تلك الصفعة
وقتل رضوان امين الدولة • وضجت الاصوات تلك الليلة
وابتدر الناس بان قد ماتا • وبات من بعده ما فاتا

يعنيهما الفى الحسنات باليه • ولم يدا اتبع ما يه في بلبح
وخفوا لما ان بكانت بحجلته • تبغو على الاعقاب مبيهم مثله
وانزل الله به السكينه • عليه وهو خارج المدينه
يبادر القرى فا وان الى كضا • يقطع ارضا ليله بلا رضا
وام وادي اش مستجيرا • به بالحاكي ما و غيسرا
وابع عند اهله وجدوا • وللحاكم الداير استعروا
يبرونه بالعار والنجوس • من كل صعب عارف وبوس
الى رجال عليه اعسرار • والى ربع مسالك ودار
لا يسمعون للردا بجدار • وصوا بجنبه النار لم بالعدار
حتى اذا صار عليه الحكم • ونال اهل واد اش الضحى
خاطب ابراهيم ملا المغرب • وعبد الجند بعد غصب
مسلما لما انتقاه القدر • وكان من رجعته ما ينذر
وقام اسماعيل بعده • وقام البغي فصبى الحسد
ليس له ندعوه الا ام • وليس لله الاله احق ام
فمثال تنحوم من سل الحيه • قد صبغ من بغيه وسوء عيبه
ادني عن رايه وعن تدبيره • وعار طوع الهوج البيبي
يرفض منهم الى سميه • يخرج من روض الرعب
بضام الى العلا امر اسهلا • عبادة وحمى وجهلا
حتى على من تلد الامارة • تقود الذي اقامه واختاره
وان صح النعير عن هواه • ولا يبيه دارى سواه
من كل شيء نبتغي القرورة • اوضة تجب مند الضرورة

وان يكن غذرا

وان يكن غدرا محتنى زا • لمن صد ان استعق مستحسنا
يختار في الجيار اختصاصه • من يخو الحق وبا من اختاصه
من لاله من رتبة الملك لهمع • ومن اذا رمال اهتى والراي يتبع
من لا تغي نفسه الاعسى اضى • ومن له عن غيه انقباض
من ليس تلهى عنه الاغي اغ • من بر قال كذب الاماني اغ
من لا يضاهي ماله بماله • من لا يجول الروع حول باله
من ليس يرضى الجور في اعماله • من لا يسيغ المدح في كماله
من يبدل النيه في عياله • من يحذر البخس على مياله
وبعد سر الله لا يهمله • والحي الامام الذي يجمله
وكان لا يعجبه الامور حقا • ولا يجيد عملا ونطقا
والم يبعد ابن عمه • ما شد منه تابد من عمه
لكونه كان مقيم رسمه • ثم ازال راسه من جسمه
واستخلص الملا له النبيه • مستندرا كما دانه بامسه
وانتقل الملا لهم ما نصى • تفرع الملابه واستناخ
وهو محمد بن اسماعيل • مشتبهم في البنا والفيل
مستنرجعه اللعنة بالتهليل • ثم ربا النتر ربه واما الجيل
شيطان محر باسم العفيه • حيلته في بيعة ما بيده
فمجبن به لم اما عه الشيطان • عليه حتى تم منه الشان
وجمع الدعار والاشرار • لكي الحق الله واغترارا
ثم سنى بهم ذي دار اسرار • وعاجل الحماة بالبوار
وقتل الحاجب ظلما واعتدا • واعلى الغدير بمشهور الفدا

وبعد تنقيص الحسين ابن الهادي ا • وجمع المفقود الكثير الى دا
واضطر بنا من بعدنا الى دولته • وقهت من جمع بعد امواله
وكثر الجسور وابدا الفتنة • وابسد الدنيا وبين الملكا
طلع راس ما بوارئه عنطا • ان بولا العجه بتة منبر سعا
الحنفة في ابيانه مطمو ن • والتدرج جماعه تجمين
ولم يرعه ولوح ضباطه • سعوه طلل المديع في اعتراضه
وعبى البحر فعيم غدر • بان هب الكلما تورب بعدر
وبعى الله عليه اعتبر • ونه الناس جميعا ندر
والله ما يهمل سعى عبر • والقدم ايرسو سرا بعده
بان في تمام رضاه ولقالته • بلاده والعبو منه فالتف
وعادت الحناة واستقالته • وفي ظلل الامر منه فالخف
ولم يجد عروه من عيله • دابرت نجمه نجيله
وهي سعى ملا النصارى • يطلبا من اشبيلية انتصارا
واحتمل العدة والرضى • الى الكرام والى جبال ضبى
بضر انه دار بعد دولته • وان يعود بطشه وصولته
حتى اذا ما جاء ملك الروم • فقصد بين الغرض المروم
شاور به نومه واسرته • وذكر اعتداءه وغرته
وبان بيد بيده طمعه • والله من سيحه ما يوعه
حتى اذا الى ان استنع احضره • ثم على الصادر منه فنى ر
واستخلص الذخيرة المعلومه • باحتفائه حرز مختومه
وصده الجملة واستعبره • ومن رجع زينها جدده

ومن الطالع للتشبيه

ومن الطالع للتنبيه • من غيره مجمع تقعيبه
وحبيبا في اماشها دبالجميع • واخي جوا المصرع الشنيع
بعامة لها سيدا بابيع واماسل • وجرعوا بجمعهم ما تسل
وسبيعقاله وحز علقته • بمفقد السرور التي منه ارتفعا
واقتفى السلطان في جهاده • مهمنا في منتزه جهاده
وعم بفضل الله في بلاده • واستنابه السلطان في عباده
ثم على وبنو السرور الى غوب • كبيلة بالغرض الصلو با
ثم صلاة الله في تتى وتبعه • على النبي احمد المحمود
ما غردت ورقا في املود • وما صبح مشرق العمود

السعدي ح

قولي اول املاكهم محمد وما بعده وهو محمد بن يوسف بن محمد بن احمد ابن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الانصاري الخزرجي من ولد سعد بن عبادة سيد الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفى سلفه عن الفتح الاول بقرية من قرى الشام وتعرف بقرية الخزرج وكان ظهوره عند ما افتتحت امور الاندلس وضعفت قوتها ونشا غل بقية العدوة الغربية اوادوه بيلدة ارجونة ولاصالة بيته وزكاء همته وشهرته باسه بدعي الى نفسه وكان املاك الحاضرة في عام تسعة وعشرين وستمائة بدعوة السعد الى ان كان من امره ما هو معروف وكانت وفاته يوم الجمعة التاسع والعشرين لجمادى الثانية من عام احدى وسبعين وستمائة وولى الملك بعده ولده وولى عهده محمد وهو

أعظم ملوكهم قدرا وأبعدهم صيتا وأرسخهم في السياسة
قدما قولي وجاز يعقوب إلى فيه في مرثية إشارة لما تقدم الإمام
به في الدولة المرينية من أسد عاد أمير المؤمنين المنصور بالله أبي يوسف
يعقوب بن عبد الحق إلى السعادة وما وقع من النزاع حين أراد أن استنقذ
معقليه بلقتا بالهم به القمح من تولاهما وتوفي ليلة الأحد الثامن
لشهر شعبان من عام احد وسبعمائة وهو ممن رحمة الله عليه
وولي الأمر من بعده ولده وولي عهده محمد وهو الذي كان في ميلاد
الأمراء بما تصبو إليه من عنايته وإقتنا ما نشاء وعنائهم
اجتهاد أبيه وجده قولي وملك سبتة في أيامه إشارة إلى تقلب
أسطوله بقتل ابن عمه الأمير أبي سعيد صاحب مالقة على سبتة
واستيلائه على الفرصة بأمر بها من الرؤساء العزفيين وأركبهما عن
أبيهم محل الرؤساء ومولى الأمر لبنيه أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد
ابن محمد بن علي بن سليمان من أرباب عبقة وذلك ليلة يوم الخميس
السابع والعشرين من شوال من عام خمسة وسبعمائة ونقل
الرؤساء العزفيون بسادتهم إلى مالقة وأخذ في ذي قعدة في
الشهر بعد كان ندمهم على بابه دمعهم وولي الأمر عبد الله أبو طالب
وأخوه المخلوع له عن الأمر رشيدا أبو حالة أبو حاتم أحمد وذريته
غيبة كأنهم أولو شبهة بالخلال العلمية من أدب والنحو والرواية
والحكمة قولي جهانه الكتابة استولت التي ما نتنعمه من أهل
الأمير من لدن حياة أبيه عن أخيل حزم وبعرت أوامر من كسر فيها
بنود السعادة وبال النيابة من وزيره الحقيقي الحاج الخضر ب

في بيع الاصالة

في بيع الأصالة والعلو والخلال الفاضلة أبي عبد الله بن الحكيم إلى يوم عيد
الفطر من عام ثمانية وسبعمائة ونفذت فيه عليهما الحيلة وقتل الوزير
ومثل به واستهيب دوره وخلع الأمير المذكور قولي نصر أخيه والوزير
معه كان هذا الحادث بتدبير من أخيه نصر أبي الجيوش فقوم
من كبار الدولة بغير الأمر ونقل الأمير المخلوع عن الملك إلى منكب سنة
بلاد الساحل الغربي وكانت أيام هذا الأمير نكد أيام محسن مسنتهم
فيها العدو وتنزل مدينة المرية والحصار والتجب له على السلطنة
وتابع قولي وقام في مالقة ابن عمه الرئيس أبو سعيد
فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر كبير الرؤساء وعلم أعلام
الغزاة وفيما بينهما السعايات نواع الشر فخلع عنه
ونصب للناس ولده إسماعيل وانتهض لطلب الأمر إلى أن تحصل له بعد
حروب وحركة واستولى على ملك الحضرة واستنزل نصرا منها على عهد
إلى مدينة وادي آش وانتقل له الملك بالأندلس عشية اليوم السابع
والعشرين من شوال من عام ثلاثة عشر وسبعمائة وفي غرة ذي قعدة دخل
الحمراء دار الملك وأقام نصر بوادي آش مدعيا للملك بين حروب ومسالم
إلى أن توفي صادر في نحو من عام اثنين وعشرين وسبعمائة قولي
ورجع الأمر لإسماعيل وما بعده من السلطان الكبير الشهير
أبو الوليد طالب العلاء ومريد الله وليه وفي أيامه كانت الوقيعة
الكبرى بجملة الروم في المرج بحضرته بعد أن أحلفا واستوليا على
كثير من البلاد ما أتاح الله لهذا السلطان عليهما وتبعه عقبه
حضرة الشركة وسلت على المسلمين النعمة وقتل الملكين ملك

الروم المذكورين بو مينة وطارت الاخبار الى ناحية المسلمين وكانت
هذه الوقيعة في اليوم الخامس لجمادى الاولى من عام تسعة عشر وسبع
مائة وسموا وقيعة الهزيمة بباب المعجمي قولي وانتسبا الى بيته له منه
استدارة التي يتلو من ابنه به وغور صحو ايلاء منها بنة من عدوه ما رتكس
بوثب به محمد بن اسماعيل بن نعمان ابتنه بجراحات دو سنتين فلم يثبت
وانتزع مزيده باد خزاين منزله وعوجل المذكور وذي اينه بالقتل يومئذ
وتوفي السلطان على اثر ذلك الايقاع ضحوة يوم الاثنين السابع والعشرين
من شهر رجب من عام خمسة وعشرين وسبعمائة واخذت البيعة
لولده محمد يقوم به عمه الوزير المتغلب على امره وكان بقي ابي فتحي
اية الله في احكام ركوب الخيل والقيام بمعاناة الحرب وحسبه وله
اثار في العدو كبيرة الا انه كان شديد العسف كثير الوعد
بعيد ما بينه وبين جنده من نغوم من بني برين اهل غنيالة
وسوقهم بظاهر الحمراء التحفا مصن ننا عصره حيل الفتح
برار وابه ونتهموه السوء ما نقل عنه وبرروا لحاجبه ثم تلا دنشر
برما عشية يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي حجة عام ثلاثة وثلاثين
وسبعمائة قولي وولي الامر اخوه ابو سعيد ولقد هم عزوا من الايقاع به
ضربوا الاعنة الى بيعة اخيه يوسف من اخلصهم في سبيله سلطانا
نسيج وحده في الحلم والوداعة والادراك والسعادة نضر الله وجهه
الجميل بالمغفرة له امام دنو كملت طاعته ووقعت بينه وبين ملك
النعي في السلطان ابي الحسن محالفة ومعاونة اجمل ... فيمن جرى
اكارم ولده وامره وحج ... وجاز على هبره الى الاندلس

ونازل جبل بيرة حصارا

٧٧

ونازل جبل بيرة حصارا واخذه عنوة وتوالت ملوك النصارى اليه بجزية
على المسلمين الوقيعة الشنيعة بكريب مستهما العنابد في الدولة
المرينية ثم بعد ذلك ونعقت الهدانة بين المسلمين والنصارى وعند ما
تنقلب العدو على جبل بيرة فلم يرع من ايامه سوى الى ان ترتا به الله
بالمسجد الاعظم من حمراه بعد ما حسن الحالات والام من الله سادة
في ثاني ركعة العيد عيد الفطر من خمسة وخمسين وسبعمائة وثب
عليه جمهور في بدء مرية منحوده بطعنه ضربة انهت الى قلبه
ونضى عليه ونتل المحرور ولم يستطع بكلام القتل ودفن السلطان
عشي اليوم بروضة الجنة من نعده قولي وبايعوا بعده نجل
نجيب ولده السلطان الاسعد لهذا العهد وسمحمد ذو بينه
وحسنت دنياه بفضلا وكمالا وحياء ونبرزا وادراكا وسعادة
نال نالتهم الايام بتقليبها او تمسح بتلك اعانه الله وسرد قولي
ما كان ضاع الحزم حتى عدوا استنادا الى الكاينة عليه بقى الايام
وعن بينه الى همان ودخلا بعد الغيابة وحرمه الى ما وجد لاعدامه
معلول جدي رضوان وقام به احسن القيام الا انه كان قد الفي م
ثاني الوالدين اخا سلطانه المتعصب اليه ام ابيه منزلة بجوارم الدار
الامارة وسوا اسماعيل ولامه انزل على المحاضرة جالسا
اليه من قبل السلطان سوما من لتفضيه من يتغامه ودخلى عن
في التعلق ودا خلت امه الناس بوساطة صهرها على بنت السلطان
الحنه ومكنته من المال بدا في الجبلة وما مال رجالا وصدا الى القلعة
منهم بكابعة نهاية العادة فتسورت السور وصدا با

الحاجب رضوان دبحه واقتحم منزله فقتله وبادر باستخراج الولد
صبيا فاركبه ونصبه وقرع طبول الملك واشاع النداء فما انقلب
عليه اثنان وتم له ما اراده حزامة وانقادت له البلاد والمعاقل وكان
السلطان ليلتئذ بمنية العريف لصق قلعته فلم ترعه الا الصاخة
وعاجل القوم عن مبادرته وتلبسه بركوب فرس عتيق كان مرتبطا عنده
استوى عليه وكان لحينه ساريا على وجهه وذلك في الثلث الاخر من
الليل ليلة الاربعاء الثامن والعشرين لرمضان عام ستين وسبعماية
وقصد مدينة واداش فترصد خلفه على غير غفلة منا بمن بها والاجلاد
لما تعرفوا ما حدث بملكه وثبتوا على عهده واتبعوا امره ونعي في
غيره فلاته وتجهز جيشا اخيه الى حصره فاعيا امره الى ان انتهى
بامسه من تراجع الحال وحاجته الى ما بقي بيده الملك الا الانتقال الى
الايالة المرينية بعدوة فلما ذلك الى مسلك الحضرة فحمد جوابه
فنبس ما اراده من ذلك وكان الخروج من واداش كنائبة يوم عيد الاضحى
من العام واجاز البحر ونزل على مدينة فاس وجد بها اليه ملكها فاقيا
حقه وموجبا بره ومحفظا له عن خصمه الخروبا ومعلنا باعانته
على استرجاع حقه ومشهدا على نفسه كتابا رفوعه فما يستنفق به
العالي في ايالته. فتم العار بمصروع الخطوة معللا بالوعد
من خاله طول الامل قولي ودام اسماعيل عيبه بحضرة مواخو البلاد في
عليه وكان ذا ميل جميع الخلال ببيشنف بيدي مدبره ووزراه واستبد
به ... ولد ... ورجل الجميع ابن عمه المذكور مستبد في
الكد له مضمار التربية فاعمله في جاه الى ما اضمره من استبداد

بالامر مستاثرا

بالامر مستاثرا عليه بالرجال والعدة وفي ليلة يوم السبت السابع
والعشرين من شهر شعبان من عام ستين المذكور ثار عليه بقلعته
ملكا وقد تزريه فاعتصم بالبرج الاعظم منها لابيه فاقتحم عليه الدار
برجاله وسبعة عشرة واستنزله عصر اليوم وامر بقتله
بالمحبوس ثم قتله مختنقا والحق به اخاه المسمى بقيس واخذ
البيعة لنفسه فلم يلبث عليه امره واستقلهم باشياعه من تسع
الاغلاق ونصيحته فلم يلبث ان دعوتهم سبيته ونحوت الفلوبا خيعته
قولي واستقل الملك لمحمد اخيه فخرج بهذا الواقع عن ولد السلطان
ابي الوليد واستقل الى ولد ابن اخيه ولد محمد بن اسماعيل بن محمد
ابن فرج ابن السلطان ابي الوليد جد بنيه الذي ولي بعده وكان بهذا
المشعوم اخبث مفتخة ذرا بها الله من الهتن اوغا غاية ورابه في الحكم
والتربية والمحرز وسوء العقد ونقض العهد واملا الدين له
دخيرا يتبع على العدو وسا تدبيره في سعادات من جاوره من
ملوك المغرب ونمكناله بما اقتضاه الحال عن السلطان صاحب الحق
مقالة الملك على عهده واعادته الى دار ملكه فكان خروجه من مدينة
فاس في اليوم السابع عشر من شوال عام اثنين وستين وسبعماية محركة
له الملة مبي ما الها عانة واجاز البحر الى الجبل وتوجه الى الغنا
صاحب فنبسنا له بمدينة اشبيلية وقد تمت لهما رابعة صاحب
المغرب في اعانته وفي اثناء ذلك طرق الخبر بوقوع الحادثة بسلطان
المغرب على عدائه ومنزله خبره دفعة في بره وانفض مسعا امله
لما ان الله ترمه لما انقطعت الاسباب وتحرت الحيل فاستنفر

بمو بنة زنده وثنيا له الى حاله ثم تزلزل مستنهضيا وقد غابت اهله في جانب
تشتاله وانقطع منه طمعه ولقى الله عليه الحصن الذي بيده من طائفه
ثم دخلت طائفة في دعوته واشتملت عليه البلاد وبلغ الغيظ عدوه باظهار
امره واختلال تدبيره وقد بقي ماله وحيثيته بجيوشه باقتضا رايه
الجاير وعن الهاييل اذا هو جا وجهه الى طاعته فمشتاله تشكا رجا عليه
صاهما في الحركة من قبله وان يستنهضه على المسلمين واستحثت دخيرة
الله وعونه وتشكو له جماعة من الجرسلفوا حمل الكلاطة الحمراء في
امره فتزحزح عنه فتلقاه طمعا فيه بيده واراغه ليبلاده من شيء تشير
دمته وسهوو البيد لولا سعده به فما يستخلص منه عونه الطاغية
التي تسورت السور وانتهت القلعة فتنشبهم بعد ان سبى بهم في
مدينته وتولى قتل سلطانهم بيده وجعلهم في صف واحد عبرة
للمعتبرين واعز الله الحق بكلماته وقطع دابر الظالمين وبعث بعض
بره وثنيهم فيصطفى السكان الذين تسوروا منه البلد وكبراها
خرج عن الحضرة ليلى الى السلطان ونشر طائفة بالحشى ونادى اليه
مبادرة دخل البلد وعاد الى داره بلقه تحقق عز الله ودنى تمويلاته
افالته ومرفعته فهي يوم السبت الموفي عشرين لجمادى الثانية
من عام ثلاثة وستين وسبعمائة ولم يعد السيد عونه وتوما سلا
انعم به عليه اعانه اذ هو رفع الخلاف نهج العدول والحمد لله
رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ
منه يوم الاربعاء الخامس عشر من جمادى الثانية من عام ثلاثة
وستين ومائتين والف ... محمد



